"حراس الحقيقة "...صرح شامخ لصحفيين ضحوا بحياتهم في العراق

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/09/15

No. : 7949

رسائل ومعان كثيرة

زيارة تؤكد ثقل السليمانية والاتحاد الوطني في المعادلات السياسية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

مرصد اخبار العراق واقليم كردستان

- بزشكيان:نثمن جهود الرئيس مام جلال لتحقيق التكاتف ووحدة الصف
- زيارة الرئيس بزشكيان امتداد للعلاقات التاريخية أسس لها الرئيس مام جلال
- إقليم كوردستان وإيران يؤكدان على تعزيز العلاقات بينهما
- زيارة بزشكيان تؤكد ثقل السليمانية والاتحاد الوطني في المعادلات السياسية
- بزشكيان يصف الوحدة والتماسك محورا رئيسيا لزيارته الى العراق
- الرئيس مام جلال: الديمقراطية هي الحل لمشاكل الشرق الاوسط
- أسماء شهداء الصحافة تزين نصبا تذكاريا وسط السليمانية
- محمد شيخ عثمان: صرح شامخ لـ(حراس الحقيقة)
- سنعيد أربيل الى اهلها الأصلاء

قضـــــايا كردستانـــــية

- هادي جلو مرعي: إستلهام التجربة الكردية
- انتهاء تفويض يونيتاد.. الناجون ما زالوا يفتقرون إلى العدالة

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- تعقيبا على زيارة الرئيس بزشكيان إلى العراق
- مقاربات في العلاقات العراقية ـ الإيرانية وأبرز الملفات
- زيارة بزشكيان الى العراق.. رسائلها ونتائجها
- انسحاب القوات الامريكية.. انتصار آخر للفصائل المسلحة على الدولة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- العودة إلى عملية السلام والحل هي السبيل الوحيد لجميع شعوب تركيا
- روبرت إليس: الفرصة الأخيرة لسيادة القانون في تركيا

المرصد السوري و الملف الكردي

- تحذير امريكي للادارة الذاتية حول الانتخابات
- سوريا تكشف شرط تعاملها مع تركيا!
- محمد سيد رصاص: المسألة المناطقية في سوريا

المرصد الامريكي والانتخابات

- المناظرة التاريخية بين ترامب وهاريس: قراءة وتحليل
- ريتشارد فونتين: كيف نمنع الدول المارقة مثل روسيا من التدخل في سياساتنا

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- هشام جعفر: جيلZ.. سمات خاصة لشباب يعيدون تشكيل العالم
- باسكال بونيفاس: المشهد العالمي.. رهانات استراتيجية معقدة
- د. ياسر عبد العزيز: السوشيال ميديا والعبث بالرأي العام

العدد: 7949... 15-09-2024

بزشكيان:نثمن جهود الرئيس مام جلال لتحقيق التكاتف ووحدة الصف

وصل مسعود بزيشكيان رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، يوم الخميس ٢٠٢٤/٩/١٢، الى مدينة السليمانية، وكان في استقباله بمطار السليمانية الدولي، بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وعدد من كبار المسؤولين الحزبيين والحكوميين.

وبعد مراسيم الاستقبال في مطار السليمانية الدولي، زار رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية والوفد المرافق له، ضريح الرئيس مام جلال في دباشان، بحضور قوباد طالباني، ووضع إكليلا من الورد على الضريح.

وفي كلمة دونها في سجل الذكريات بضريح الرئيس مام جلال، كتب الرئيس بزيشكيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم،

في ١٤٠٣/٦/٢٢، وصلنا الى مدينة السليمانية، برفقة وفد رفيع من وزراء الجمهورية الاسلامية الايرانية، وسنحت لنا الفرصة لكي نقرأ الفاتحة على ضريح جلال طالباني العزيز والمحترم، ونحيي روحه العالية وفكره المنفتح ورؤيته العميقة».

وقال الرئيس الايراني في مدونته: «نقدر تضحيات ومساعي هذا الرجل العظيم قبل الثورة وبعدها، بهدف نيل الاستقلال والحرية لأرضه الحبيبة، وجهوده المتواصلة لتحقيق التكاتف ووحدة الصف داخل البلد، وإيمانه بالتعاون مع إيران الحبيبة».

«أسعد الله روحه، وخلد ذكراه وذكرياته الى الأبد لدى الثوار والأحرار في العالم».

وفي تصريح صحفي هناك، قال الرئيس مسعود بزيشكيان: «آمل النجاح والتوفيق لمواطني اقليم كوردستان والسليمانية، أنا ولدت في مهاباد ونشعر مع أهالي هذه المنطقة بالقرابة والوحدة، لذا رغبت في زيارة السليمانية واللقاء عن قرب مع أهلنا هنا، وان شاء الله سنتعاون جميعا لتعزيز علاقاتنا مع السليمانية وأربيل في مجالات التربية والتعليم العالي والثقافة والأمن والصناعة والتجارة وغيرها».

من جهته قال قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال: «إنه لشرف كبير أن نستقبل اليوم فخامة رئيس الجمهورية الاسلامية والوفد المرافق له، الذي يزور العراق وكوردستان، وخاصة مدينة السليمانية».

زيارة الرئيس بزشكيان امتداد للعلاقات التاريخية أسس لها الرئيس مام جلال

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، أن زيارة الرئيس الايراني الى العراق واقليم كوردستان والسليمانية، لها أهمية خاصة وهي امتداد للعلاقات المتينة والتاريخية التي أسس لها الرئيس مام جلال.

وقال الرئيس بافل جلال طالباني: «استقبلنا يوم الخميس ٢٠٢٤/٩/١٢ بسرور بالغ، السيد مسعود بزشكيان، رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية».

«الزيارة التاريخية للسيد بزشكيان لها أهمية خاصة للعراق، اقليم كوردستان، وخاصة للسليمانية والاتحاد الوطني الكوردستاني، فهي امتداد للعلاقات المتينة والتاريخية بيننا وشعب الجمهورية الاسلامية الايرانية، والتي أسس لها الرئيس مام جلال».

وأوضح الرئيس بافل قائلا: «خلال لقائنا مع السيد بزشكيان، شددنا على التزام اقليم كوردستان إزاء أمن واستقرار دول الجوار، ولاسيما الشعب الايراني الصديق، وأكدنا أننا لا نسمح ولانريد أن يكون اقليم كوردستان منطلقا للاعتداء على سيادة دول الجوار وخاصة الجمهورية الاسلامية الايرانية، بل إن ما نهدف اليه ونخطط له توسيع وتطوير علاقاتنا المديدة في إطار حماية المصالح الوطنية العليا».

وقال رئيس الاتحاد الوطني: «خلال اللقاء، تقدمنا بالشكر والتقدير الى الجمهورية الاسلامية قيادة وشعبا، التي

كانت عونا وسندا لشعب كوردستان في جميع المراحل الصعبة، كما كان لها دور مشهود في هزيمة داعش وكانت مشاركة في النضال مع كوردستان وقوات البيبشمركه، وتطرقنا الى أننا لن ننسى دعم وأخوة أصدقائنا، وسنواصل المضي على السياسة التي كان ينتهجها الرئيس مام جلال، وهدفها حماية المصالح العليا المشتركة».

وبين الرئيس بافل جلال طالباني أن الرئيس بزشكيان أشاد من جانبه «بالدور الكبير والمكانة المؤثرة للرئيس مام جلال في بناء العراق الجديد، وصياغة سياسة حكيمة مع دول الجوار، وخاصة الجمهورية الاسلامية الايرانية»، مشيرا الى أن الرئيس الايراني قال «إننا نقدر هذه العلاقة التاريخية ونأمل تطويرها أكثر، وسنكون داعمين ومساندين لكم في خطواتكم الوطنية لاستتباب الأمن والاستقرار في العراق واقليم كوردستان».

ووصـل مسعود بزيشكيان رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، يوم الخميس ٢٠٢٤/٩/١٢، الى مدينة السليمانية، وكان في استقباله بمطار السليمانية الدولي، بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني وعدد من كبار المسؤولين الحزبيين والحكوميين.

وبعد مراسيم الاستقبال في مطار السليمانية الدولي، زار رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية والوفد المرافق له، ضريح الرئيس مام جلال في دباشان، بحضور قوباد طالباني، ووضع إكليلا من الورد على الضريح.

من ثم بدأ اجتماع مشترك بين الرئيس الايراني والوفد المرافق له مع وفد رفيع المستوى من الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة الرئيس بافل جلال طالباني، لبحث آخر المستجدات في كوردستان والعراق والمنطقة، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية.

وعقب انتهاء الاجتماع توجه بزيشكيان برفقة الرئيس بافل جلال طالباني، الى مطار السليمانية الدولي لينهي زيارته الى المدينة التي استمرت أكثر من ٣ ساعات، متوجها الى مدينة النجف الأشرف.

بزشكيان : دور كبير ومكانة مؤثرة للرئيس مام جلال في بناء العراق الجديد

إقليم كوردستان وإيران يؤكدان على تعزيز العلاقات بينهما

استقبل نيجيرفان بارزاني رئيس إقليم كوردستان، يوم الخميس، ١٢ أيلول ٢٠٢٤، مسعود بزشكيان رئيس جمهورية إيران الإسلامية والوفد المرافق له في مطار أربيل الدولي.

ثم عقد اجتماع حضره كل من السادة مسرور بارزاني رئيس وزراء إقليم كوردستان، وقوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان ، وكبار المسؤولين من كلا الجانبين، عبر فيه بارزاني عن سعادته بزيارة فخامة رئيس جمهورية إيران الإسلامية الأولى إلى العراق وإقليم كوردستان واصفاً إياها بأنها رسالة تعبر عن صداقة قوية بين الجانبين.

وعبر بارزاني عن رغبة إقليم كوردستان في تعزيز العلاقات وتوسيع مجالات التعاون المشترك مع جمهورية إيران الإسلامية على الأصعدة كافة، مؤكداً أن شعب كوردستان ينظر دائماً بعين الاحترام والتقدير للدعم والمساعدة الإيرانيين لهم في الفترات الصعبة.

من جهته، عبر الرئيس بزشكيان عن سروره لزيارة العراق وإقليم كوردستان مؤكداً أن جمهورية إيران الإسلامية تنظر بعين الاهتمام إلى علاقاتها مع العراق وإقليم كوردستان ومعبراً عن رغبة بلاده في تطوير وتعزيز هذه العلاقات في المجالات كافة وإزالة العقبات والموانع التي تعترضها.

وأشاد الجانبان بعلاقات الصداقة التاريخية بين إيران وإقليم كوردستان في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية. بعد ذلك تحدث رئيس ونائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان عن مستوى العلاقات الاقتصادية الحالية والتبادل التجاري وسبل توسيعه، وأشارا إلى مجالات التعاون المشترك بين الجانبين.

وفي محور آخر للاجتماع، نُوقشت مجموعة مواضيع تهم كلا الجانبين ونوَّه الطرفان الى أهمية حماية الأمن

والاستقرار في المنطقة.

في هذا السياق، جرى التأكيد على أن إقليم كوردستان لن يكون أبداً مصدر تهديد لإيران ودول الجوار، وهو ملتزم تمام الالتزام بالاتفاقية الأمنية بين العراق وإيران.

وبعد الاجتماع، وبمشاركة رئيس إقليم كوردستان، كان لرئيس جمهورية إيران الإسلامية والوفد المرافق له، لقاءاً مع الأطراف السياسية والمكونات الدينية والقومية لإقليم كوردستان.

وبُحث خلال اللقاء قيمة وأهمية علاقات العراق وإقليم كوردستان مع إيران، وكذلك ثراء المجتمعات التعددية دينياً وعرقياً، وشدد الجانبان على السلم والتعايش والوئام والتآخي بين شعوب المنطقة وجميع المكونات.

نيجيرفان بارزاني: زيارة رئيس جمهورية إيران تاريخية

وعقب سلسلة من الاجتماعات واللقاءات أدلى الرئيسان بتصريح صحفي سلطا الضوء على مضامين الاجتماعات والأوضاع في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

في البداية، قال الرئيس بزشكيان: "بداية نحن نشكر الإخوة هنا على حسن ضيافتهم وكذلك علاقاتهم، ونشكر فخامة رئيس الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني قائد هذا الإقليم. إن وجهة نظرهم تتمثل في أننا قدمنا الدماء معاً، وهذا يختلف عن نظرة المرء للأمر بطريقة أخرى ".

ومضى قائلاً: "الحقيقة تتمثل في أن إيران وإقليم كوردستان كانا جنباً إلى جنب في مواجهة معظم الأحداث التي تسببت في الحروب والتوترات، وكانا يسعيان معاً لحل تلك المشكلات.وهذه النظرة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا. علينا في فترات السلم والاستقرار أن نسعى للإستفادة من هذا التاريخ بما يتوافق مع مقتضيات الحاجة. فبإمكاننا مساعدة بعضنا البعض من النواحي الثقافية، الاقتصادية، السياسية، والأمنية، ونمهد الارضية لتطوير وتعزيز علاقاتنا»

ثم تحدث نيجيرفان بارزاني قائلاً: "زيارة رئيس جمهورية إيران كانت تاريخية، ونحن نسعى لتوجيه علاقاتنا إلى الأمام ومن النواحي كافة».وأضاف: «أود أن أقول إننا في إقليم كوردستان، شعباً وحكومةً ومسؤولو الإقليم وكل أئمة الدين في الإقليم، الذين اجتمعوا هنا اليوم، سعداء بزيارة فخامة رئيس الجمهورية لإقليم كوردستان في إطار زيارته للعراق.

مهما يكن، فإن لنا علاقات تاريخية مع إيران ولدينا مجموعة كبيرة من الأمور المشتركة في مجالات التاريخ والثقافة واللغة».

وأشار نيجيرفان بارزاني إلى أن «زيارة فخامة السيد بزشكيان، كأول رئيس لجمهورية إيران الإسلامية يرى أربيل، تُعد تاريخية عندنا بكل المقاييس. بحثنا خلال الاجتماعات مع رئيس الجمهورية مسألة تطوير العلاقات وركزنا على المسألة الأمنية بصورة خاصة، وقد أكد فخامة رئيس الجمهورية، ونؤكده نحن أيضاً، على أنه لا يجوز أن تستخدم أراضي إقليم كوردستان بأي شكل كان ضد جمهورية إيران الإسلامية».

وقال نيجيرفان بارزاني أيضاً: «نعم، يوجد عدد من المشاكل، لكننا نعمل على حل هذه المشاكل بروحية الفريق الواحد. إقليم كوردستان مستعد لتطوير علاقاته على المستويات كافة مع جمهورية إيران الإسلامية».

وفي ختام التصريح، تحدث الرئيس بزشكيان باللغة الكوردية، قائلاً: «أحيي وأرحب بالحضور، وبشأن العلاقات مع أربيل وكوردستان والعراق، فإننا جئنا إلى هنا لتعزيزها إن شاء الله، وبعون الله ستحل المشاكل التي كانت قائمة إلى الآن، ودمتم بخير».

هذا وعقد الرئيس بزشكيان اجتماعاً مع رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني ضمن اجتماعاته مع الأطراف السياسية في اقليم كردستان العراق.

زيارة بزشكيان تؤكد ثقل السليمانية والاتحاد الوطني في المعادلات السياسية

تكتسب زيارة رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الى العراق واقليم كوردستان، وخاصة السليمانية، أهمية كبيرة، ويؤكد ممثل حكومة اقليم كوردستان في طهران أن زيارة الرئيس بزشكيان الى السليمانية دليل على أهمية المدينة والاتحاد الوطني الكوردستاني في المعادلات السياسية في المنطقة».

رسالة دعم لاقليم كوردستان

يقول ناظم دباغ ممثل حكومة اقليم كوردستان لدى الجمهورية الاسلامية الايرانية لـ PUKMEDIA : «ان زيارة رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية مسعود بزيشكيان الى العراق واقليم كوردستان والسليمانية بالاخص، مهمة جدا لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين».

واضاف: «ان زيارة الرئيس الايراني الى مدينة السليمانية مهمة جداً وهي تثبت اهمية

السليمانية من جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية».

واوضح قائلا: «زيارة الرئيس الايراني الى السليمانية بمثابة رسالة للتأكيد على أهمية المدينة من الناحية السياسية لدى الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وقال ناظم دباغ: «ان هذه الزيارة هي الاولى لرئيس جمهورية ايراني الى السليمانية لتعزيز العلاقات الثنائية في جميع المجالات وهي رسالة دعم لاقليم كوردستان بشكل عام».

الرئيس مام جلال مؤسس العلاقة مع الجمهورية السلامية

من جهته يقول سعدي احمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني: «ان زيارة الرئيس الايراني الى السليمانية مهمة جداً لان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه علاقات تاريخية ونضالية طويلة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية وفقيد الأمة الرئيس مام جلال كان له دور كبير في تطوير وتعزيز اللعلاقات الثنائية».

واضاف سعدي بيره: «الاتحاد الوطني الكوردستاني يسعى دائما لكي تكون له علاقات متوازنة وقوية مع جميع دول الجوار، والجمهورية الاسلامية الايرانية كانت داعمة لشعب كوردستان في المراحل الصعبة، ولديها مواقف مشهودة لدعم اقليم كوردستان».

واوضح : يمكن الاستفادة من العلاقات الثنائية بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والجمهورية الاسلامية الايرانية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين اقليم كوردستان والجمهورية الاسلامية الايرانية، لان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه علاقات تاريخية وكبيرة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية.

علاقات الاتحاد الوطني تشهد تقدماً ملحوظاً

وفي السياق نفسه، يؤكد لطيف نيرويي مسؤول بورد الاعلام للاتحاد الوطني الكوردستاني لـ PUKMEDIA: «زيارة الرئيس الايرانية دليل على حقيقة أن علاقات الاتحاد الوطني الدولية تشهد تقدما كبيرا على يد الرئيس بافل جلال طالباني، كما إن الجغرافيا السياسية لمدينة السليمانية جعلتها محل اهتمام الجمهورية الاسلامية».

وكان الرئيس الايراني قد وصل صباح الأربعاء الى العاصمة العراقية بغداد، وعقد سلسلة اجتماعات مع رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف جمال رشيد ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس مجلس النواب بالوكالة محسن المندلاوي وكبار المسؤولين وقادة الأحزاب والكتل السياسية العراقية، كما تم توقيع ١٤ مذكرة تفاهم بين العراق والجمهورية الاسلامية الايرانية.

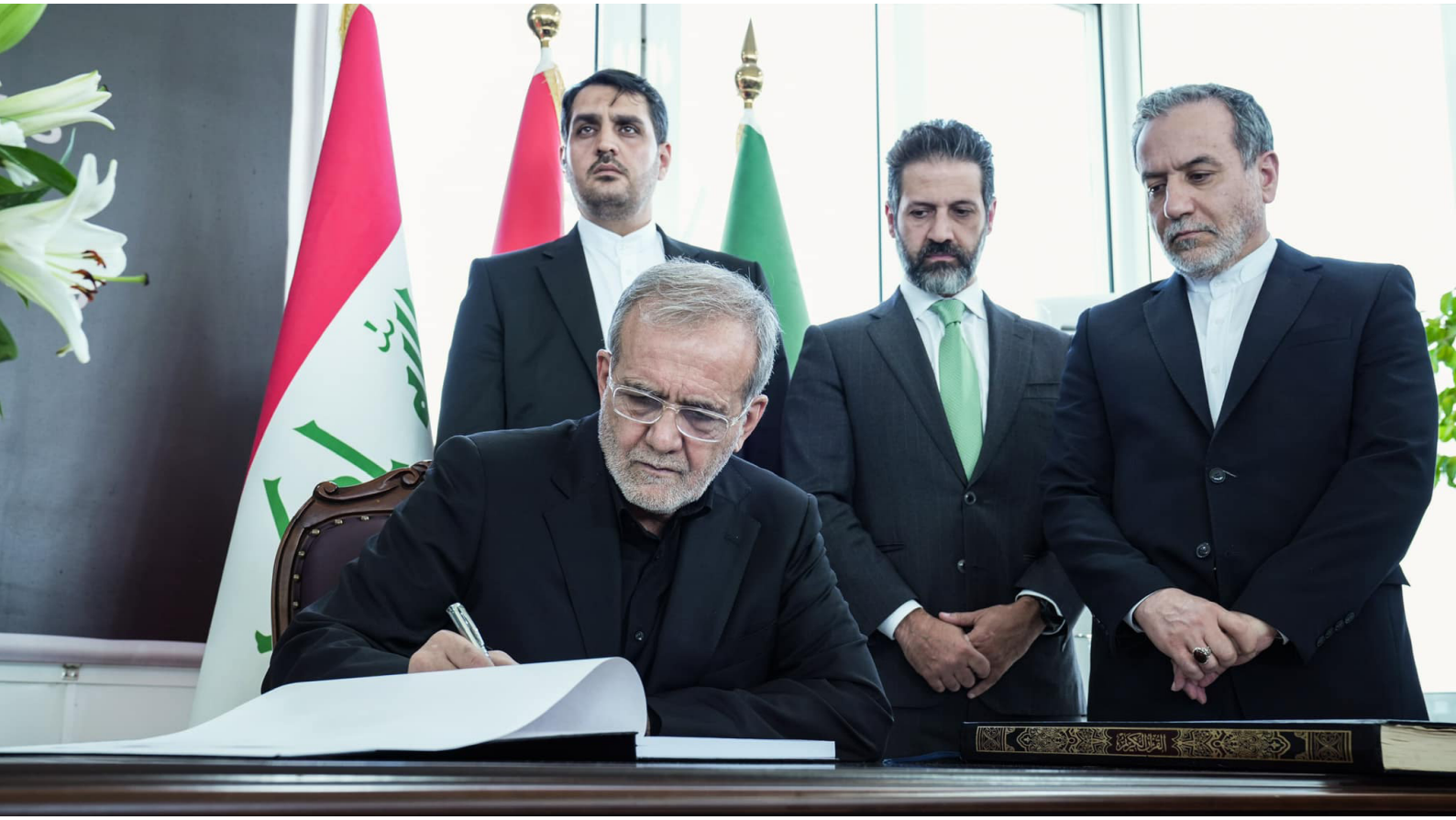

بزشكيان يصف الوحدة والتماسك محورا رئيسيا لزيارته الى العراق

وكالة الانباء الايرانية:

اعتبر رئيس الجمهورية «الدكتور مسعود بزشكيان»، ان اهداف زيارته الاخيرة للعراق تدور حول الوحدة والتماسك بين البلدين؛ لافتا بانه توجه خلال هذه الزيارة الى اقليم كردستان العراق ومحافظتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، بعد زيارته ومحادثاته في العاصمة بغداد.

جاء ذلك في تصريح للرئيس بزشكيان، بمطار مهراباد الدولي في طهران عائدا من بغداد؛ بعد زيارة استغرقت ٣ ايام الى الجمهورية العراقية.

وفي معرض الاشارة الى انجازات الزيارة، لفت الرئيس الايراني الى محادثاته بالمجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية، مع الرئيس ورئيس الوزراء ورئيسي البرلمان والقضاء العرقيين مضافا الى عدد من قادة الاحزاب والتيارات السياسية في هذا البلد؛ حيث استعرض الوفد الايراني والجانب العراقي النقاط والقضايا التي تهم البلدين.

كما اشار الى توقيع ١٤ مذكرة تفاهم للتعاون الثنائي؛ مؤكدا في الوقت نفسه بان الجانب الاهم في

هذا الخصوص يعود الى الاتفاق على اعتماد لغة مشتركة وتشكيل فريق يضم مسؤولين عراقيين وايرانيين لاعداد خطط ستراتيجية مشتركة وطويلة الامد، ليتم توقيعها خلال الزيارات اللاحقة.

الرئيس بزشكيان تحدث ايضا حول لقائه مع الرعايا الايرانيين المقيمين في العراق، وقال : انني استمعت الى مطالبهم، وقد كُلف وزير الاقتصاد بمتابعة تلك القضايا وحلها؛ كما جرى الحديث عن الاجراءات الكفيلة بتسهيل المتبادلة بين شعبي البلدين، وايضا مع الدول الجارة الاخرى، في ضوء السياسات العريضة المحددة من قبل سماحة قائد الثورة الاسلامية.

وفي اشارة الى زيارته للبصرة، صرح الرئيس بزشكيان انه تم التباحث حول مشروع شلمجة – البصرة للسكك الحديد، وتقرر على اثره متابعة هذا المشروع من قبل البلدين.

وخلص الرئيس الايراني الى القول : نحن عقدنا لقاءات جيدة في العراق، وخلال كلمتي امام اجتماع النخب والوجهاء بمحافظة البصرة، تم التركيز على اهمية التآزر والتماسك، واعتماد لغة ورؤية مشتركة من قبل الجانبين.

محادثات مع الاطار التنسيقي

اكد رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان ان احدى رسائل زيارته للعراق، هي الاعلان عن الوحدة والتماسك بين البلدان الاسلامية وقال إن اتحدت الدول الاسلامية فيما بينها، فلن تجرؤ أمريكا واوروبا والكيان الصهيوني على قصف المسلمين بهذه البساطة.

واعرب الرئيس بزشكان خلال لقائه اعضاء الاطار التنسيقي الشيعي في العراق، عن ارتياحه لهذا اللقاء شاكرا العراق حكومة وشعبا لكرم الضيافة في مسيرة الاربعين معتبرا هذا التضامن، مبعث عزة وسمو للشعبين.

واعرب عن ارتياحه لنتائج هذا الاطار للتعامل السياسي للشيعة في العراق قائلا ان سبب نجاحنا يكمن في الرؤية واللغة المشتركة، بينما يقاسي المسلمون اليوم من الفرقة.

وتابع بزشكان انهم في الجمهورية الاسلامية يدعون الى الاتحاد حول رؤية وشعار واحد مضيفا ان محاولات الاعداء تصب جميعها في خانة ايجاد بؤر مختلفة في المجتمعات الاسلامية، لكي ينحو اي شخص منحاه وان يحصل الضياع في المجتمع، في حين ان الوحدة والانسجام هما السبيل لمعالجة مشاكلنا.

واكد بزشكيان ان احدى رسائل زيارته للعراق، هي الاعلان عن الوحدة والتماسك بين البلدان الاسلامية وقال ان اتحدت الدول الاسلامية فيما بينها، فلن تجرؤ أمريكا واوروبا والكيان الصهيوني على قصف المسلمين بهذه البساطة ومن ثم تزعم بخداع وتضليل أنها تدافع عن حقوق الانسان والديمقراطية.

وحضر اللقاء عدد من الشخصيات الشيعية الشهيرة في العراق بمن فيهم عمار الحكيم ومحمد شياع السوداني وقيس الخزعلي وهادي العامري وحيدر العبادي وابو آلاء وابو كرار، اذ عبر بعضهم عن وجهات نظره ورؤاه.

الرئيس مام جلال:
الديمقراطية هي الحل لمشاكل الشرق الاوسط

الرئيس الامريكي: الرئيس طالباني كرس حياته للحرية في العراق

صادف يوم الجمعة ٢٠٢٤/٩/١٣ ذكرى اول لقاء القمة بين الرئيسين جورج بوش ومام جلال في ٢٠٠٥ ،حيث استقبل الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في (١٣-٠٩-٢٠٠٥) بالبيت الابيض الرئيس العراقي جلال طالباني. وخلال اللقاء تناول الرئيسان العراقي والامريكي عددا من المسائل المشتركة بين البلدين، وكانت

خطوات استتباب الامن والاستقرار في العراق وتقدم العملية السياسية والدستورية والانتخابات القادمة في العراق اهم المحاور الرئيسية التي تم بحثها ومناقشتها، مع عدد من المسائل الاخرى المتعلقة بالتاريخ القديم والحديث للعراق.

هذا وحضر اللقاء كل من : ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي وكوندوليزا رايس وزير الخارجية الامريكي وزالماي خليل زاد سفير الولايات المتحدة لدى العراق ونيجيرفان بارزاني رئيس ادارة هولير لحكومة اقليم كردستان وهوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي ووزير العلوم والتكنولوجيا ووزير الدولة لشؤون المرأة الامريكيان ومستشار الامن القومي.

و الرئيس طالباني كان اول رئيس عراقي منتخب يستقبله رئيس امريكي ويجتمع معه.

تجدر الاشارة الى ان زيارة الرئيس طالباني الى واشنطن واجتماعه مع كبار المسؤولين الامريكيين جاء بدعوة من

رئيس الولايات المتحدة الامريكية.

هذا وبعد انتهاء اللقاء، عقد الرئيسان طالباني وبوش مؤتمرا صحفيا مشتركا تطرقا فيه الى الوضع في العراق والمنطقة.

نص كلمة الرئيس الامريكي جورج بوش في المؤتمر الصحفي مع الرئيس العراقي

يشرفني ان ارحب بأول رئيس عراقي منتخب بشكل ديمقراطي، وانا فخور ان اقف الى جانب قائد شجاع للشعب العراقي وصديق للولايات المتحدة وشهادة على قوة الحرية الانسانية.

سيدي الرئيس..

شكرا لقيادتك وشكرا لشجاعتك.

الرئيس طالباني كرس حياته لقضية الحرية في العراق وكمحام وصحافي وقائد سياسي في شمال العراق قام بمواجهة دكتاتور وحشي لانه يؤمن بان من حق كل عراقي ان يكون حرا.

الدكتاتور العراقي دمر قرى كردية وامر بهجمات بالغاز السام على مدن كردية واضطهد المجموعات الدينية والاثنيات العرقية الاخرى.

الرئيس طالباني..

في اليوم الذي سقط فيه صدام من السلطة كان يوم التخلص، وامريكا ستكون دائما فخورة باننا قدنا جيوش التحرير.

في السنتين الماضيتين، الشعب العراقي وضح رؤيته بالنسبة للمستقبل وفي يناير الماضي اكثر من (□ ملايين عراقي تحدوا السيارات المفخخة والقتلة للتصويت في انتخابات حرة، و(٨٠٪) من اعضاء الجمعية الوطنية المنتخبة اختاروا الرئيس طالباني وهو عضو من الاقلية الكردية لقيادة الامة العراقية الحرة، وقد هنأت الرئيس طالباني على انتخابه واثنيت على قيادته اثناء صياغة الدستور، ومسودة الدستور هي علامة تاريخية، فهو يحمي الحريات الاساسية والدين والتجمع وحرية التعبير والضمير وهو يدعو ايضا الى نظام حكم فيدرالي وهذا رئيسي للحفاظ على تنوع دولة مثل العراق ويعلن الدستور ان جميع العراقيين احرار امام القانون بغض النظر عن جنسهم او دينهم او عرقهم والشعب العراقي يمكن له ان يفخر من مسودة الدستور وفي الانتخابات التي ستجرى في الشهر القادم لدى الشعب العراقي الفرصة للتعبير عن ارادته.

الشعب العراقي مستمر في طريق الحرية ولكن العدو لا يزال وحشيا ومصرا، قتلة العراق هم اتباع نفس الآيدولوجية التي انتمى اليها اولئك الذين هاجموا امريكا قبل (٤) سنوات ورؤيتهم بالنسبة للعراق مثل رؤية افغانستان في ظل طالبان، فهم حرموا الفتيات من الذهاب الى المدارس واستخدموا افغانستان للتخطيط لهجمات على الابرياء وخططهم هي طرد امريكا من العراق قبل ان يؤمن الشعب العراقي حريته وهم يعتقدون باننا سنتراجع في ظل العنف ويقومون بارتكاب اعمال وحشية ويقتلون الاطفال العراقيين الذين يحصلون على الحلوى وايضا يقتلون الجرحى. ولاشك لدينا ان العدو سيستمر في القتل ونحن نعرف انهم لن يتمكنوا من تحقيق اهدافهم الا اذا فقدنا عزمنا واصرارنا.

سيدي الرئيس..

اليوم انا اتعهد باننا لن نتخاذل وانا اقدر نفس تعهدك بان العراق سوف يحتل مكانه وسط ديمقراطيات العالم واعداء الحرية سيهزمون.

الرئيس طالباني وانا ناقشنا استراتيجية مشتركة للاشهر القادمة، امريكا ستقف الى جانب الشعب العراقي وهو يتحرك الى الامام في العملية الديمقراطية ونحن نرى تطورات واعدة في الفلوجة والرمادي والموصل حيث يقوم العراقيون بالتسجيل للتصويت.

من الواضح انها لأول مرة وفي نفس الوقت القوات الامريكية ستكون في حالة هجوم عدونا المشترك، وفي هذه الساعة القوات العراقية والامريكية تقوم بعمليات مشتركة في تلعفر واماكن اخرى وهدفنا هو هزيمة العدو وتحرير العراق وايضا اعداد المزيد من القوات العراقية للانضمام الى القتال وفي الوقت الذي يتمكن فيه العراقيون اكثر واكثر من تأمين انفسهم سنقوم نحن بانهاء مهمتنا وبالعودة الى بلادنا بكل الشرف والتكريم.

الرئيس طالباني سيذهب الى نيويورك وهذه الجلسة في الامم المتحدة ستكون المرة الاولى التي تمثل فيها العراق بحكومة حرة وتأمين الحرية في العراق يتطلب سيدي الرئيس تضحيات كثيرة وانت تعرف هذا اكثر من اي واحد آخر وستكون هناك ايام صعبة ولكن ليس لدينا ادنى شك في شأن تأثير العراق الديمقراطي على باقي العالم وعندما يصبح العراق ديمقراطيا فيدراليا موحدا فان الشعوب في الشرق الاوسط ستطالب بحرياتها وسيكون الشرق الاوسط اكثر سلاما وامريكا والعالم ستكون اكثر امنا.

انا فخور بان ادعوك صديقا لي سيدي الرئيس.

وفخور بانك حليف لنا في الحرب على الارهاب.

وبالاصالة عن الشعب الامريكي، اود ان اتوجه بالشكر اليك والى الشعب العراقي لوقوفكم الى جانب ضحايا كاترينا.

اهلا بك في الولايات المتحدة.

نص كلمة الرئيس مام جلال في المؤتمر الصحفي

شكرا سيدي الرئيس لكلماتك، ويشرفني ان اقف اليوم الى جانب الرئيس الذي حرر العراق، وانا يشرفني ان امثل احدث ديمقراطية، وباسم الشعب العراقي اقول لك سيدي الرئيس وللشعب الامريكي المجيد ، شكرا لانك حررتنا من أسوأ نوع من الدكتاتوريات، لقد عانى شعبنا العراقي كثيرا في ظل هذه الدكتاتورية، وكانت هناك مئات الآلاف من العراقيين الابرياء والاطفال والنساء الذين دفنوا في مقابر جماعية، شكرا لك وشكرا للولايات المتحدة.

هناك الآن (٥٠) مليون مسلم في افغانستان والعراق الذين تحرروا نتيجة لقيادتك الشجاعة وقرارك بتحريرنا سيدي الرئيس، ونحن نتفق مع الرئيس بوش بان الديمقراطية هي الحل لمشاكل الشرق الاوسط.

سيدي الرئيس...

انت رجل دولة ذو رؤية ونحن نحييك ونحن ممتنون لك ولن ننسى ابدا ما فعلته لشعبنا.

لقد قمنا بنقاشات جيدة ونحن شركاء وانا فخور ان اقول علانية وان اكرر باننا شركاء للولايات المتحدة الامريكية في

القتال ضد الطغيان وضد الارهاب ومن اجل الديمقراطية، هذا شيء لا نخجل منه ومن قوله ومن تكراره، نكرره هنا وفي العراق وفي الامم المتحدة وفي كل مكان، العراقيون هم حلفاء امريكا في الحرب على الارهاب وجنودنا يقاتلون الآن جنبا الى جنب مع جنودكم الجشعان الآن وفي كل يوم.

لقد قمنا بأسر كثير من عناصر القاعدة وقتلنا الكثير منهم وايضا كثير منهم يقبعون في سجوننا، وبدعمكم سيدي الرئيس نستطيع ان نتخلص من هذه العناصر وان ننضم كدولة ديمقراطية الى المجتمع الدولي، لدينا جميع انواع الحريات، حريات التعبير والتجمع ومنظمات المجتمع المدني ونستطيع ان نقول ان ديمقراطيتنا فريدة في الشرق الاوسط.

استراتيجيتنا هي بناء الديمقراطية والدفاع عنها وتحدثنا عن كيفية تحسين تكتيكاتنا، هناك تقدم في المجال الامني في بلادنا وعدد الاماكن التي تخضع لسيطرة الارهابيين تحررت والآن نتوجه الى الانتخابات الجديدة، وفي المناطق التي كانت تعرف بانها مناطق القاعدة، هذه المناطق اصبحت مناطق عراقية، وهناك اشارت هناك بان الناس بدأوا يقفون في وجه الارهاب ويقاتلونه، الآن هناك قبائل عربية سنية تقاتل الارهاب وهناك ايضا اناس في تلعفر تعاونوا مع القوات العراقية ضد الارهاب وهذه اشارة جيدة بان شعبنا بدأ يعي ان الارهاب هو عدو الشعب العراقي قبل ان يكون عدوا للشعب الامريكي.

الارهاب يقتل الابرياء والاطفال والطلاب وهم يدمرون مساجدنا وحسينياتنا وكل مكان، ونحن الآن نتقدم بشكل تدريجي، في العام الماضي على سبيل المثال في الفلوجة كأنها كانت ساحة حرب وليست مدينة عراقية، والآن النجف يعاد بناؤها وهي تحكم من قبل لجنة منتخبة وحاكم منتخب، وهناك لا تزال تحديات امنية هامة ونحن لا نتجاهلها ولكننا نقاتل القاعدة والقتال في تلعفر الآن يثبت ان العدو سيصبح ضعيفا وسيفقد معنوياته، القتال في تلعفر كان سهلا لهزيمة الارهابيين وتحرير البلدة.

ما يسمون بالجهاديين يريدون ان يفرضوا القمع والدكتاتورية بأسوأ انواعها على مجتمعنا وعلى شعبنا، ولهذا السبب هم ليسوا فقط اعداء العراق ولكنهم اعداء الانسانية، العدو الحقيقي للاسلام وعدو جميع شعوب الشرق الاوسط، ومع اصدقائنا وشركائنا الامريكيين سنهزمهم اليوم امريكا والتواجد الدولي في العراق حيوي جدا.

الوجود الامريكي والدولي في العراق مهم جدا للديمقراطية في العراق وفي الشرق الاوسط وايضا لمنع التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية العراقية ولن نحدد جدولا زمنيا للانسحاب يا سيدي الرئيس.

الجدول الزمني سيساعد الارهابيين وسيشجعهم ويوحي لهم بان بامكانهم هزيمة القوة العظمى في العالم، ونحن نأمل انه بحلول نهاية عام ٢٠٠٦ قواتنا الامنية تكون قادرة على الاضطلاع بمسؤولياتها من القوات الامريكية وباتفاق كامل مع الامريكيين، لا نريد ان نعمل شيئا بدون ان يكون هناك اتفاق مع الامريكيين لاننا لا نريد ان نعطي اي اشارة للارهابيين بان ارادتنا للدفاع عن انفسنا قد ضعفت.

نحن فخورون بانه سيكون هناك يوم بأسرع وقت ممكن، نحن نأمل بان القوات الامريكية وبفخر تعود الى بلادها، سنقول لهم شكرا يا اصدقاءنا ونحن ممتنون لصداقتكم وبالطبع نحن آسفون للتضحيات التي قدمها الشعب الامريكي في العراق، ولكنني اعتقد ان شعبا عظيما مثل الشعب الامريكي له مهمة في التاريخ، لقد فقد الشعب الامريكي الآلاف من ابنائه في الحرب العالمية الاولى والثانية وايضا من اجل تحرير شعوب البلقان وافغانستان وكردستان، وقائد عظيم – السيد جورج دبليو بوش – مستمر في هذه المهمة، مهمة الشعب الامريكي، ونحن ممتنون للامريكيين، ممتنون

للسخاء الامريكي وايضا لتضحيات امريكا في العراق وفي كل مكان ليس فقط في العراق.

نحن ايضا نحتاج الى جيراننا، على الاقل من بعض منهم ان يتوقفوا عن مهاجمة الديمقراطية العراقية، نريد منهم ان ينضموا الينا في الحرب ضد الارهاب، انهم اخوة لنا، اوقفوا الاعلام على الاقل، الاعلام الرسمي الذي يدعم الارهاب، نحن نريد منهم ان يقفوا الى جانبنا ضد الارهاب لان الارهاب هو عدو جميع الدول العربية والاسلامية في العالم ولكننا سنستمر وسنذكر اولئك الذين ساعدونا في نضالنا من اجل اقامة عراق ديمقراطي وانت اول هؤلاء الناس سيدي الرئيس ونشكرك لهذه المهمة النبيلة.

وهناك في العراق تقدم سياسي، نحن نبعد السلاح عن السياسة العراقية ولأول مرة هناك حوار سلمي يجري في العراق الآن وبدون اللجوء الى السلاح، اغلبية العراقيين ملتزمون بالعملية السياسية والعراق دولة بها تنوع ونحن نسوي خلافاتنا بشكل سلمي، لقد وافقنا على مسودة الدستور، بالطبع هذه الوثيقة ليست كاملة ومثالية ولكنني اعتقد انها واحدة من افضل الدساتير في الشرق الاوسط، بالطبع لدينا بعض المشاكل فيها ولا نزال نعاني من بعض المشاكل ولكننا نحقق تقدما على جميع الصعد الاقتصادية والتجارية والتعليمية والحياة السياسية ونأمل ان نستمر في الحصول على دعم الولايات المتحدة والاصدقاء الآخرين في العالم العربي واوروبا.

من الواضح اننا ديمقراطية فتية ولكن مسودة الدستور تضمن الحقوق والمساواة لكل العراقيين امام القانون بغض النظر عن الجنس او الدين او العرق وايضا الدستور يجسد الكثير من الضوابط والتوازنات وهو افضل دستور في المنطقة كما ندعي نحن ونأمل ان نكون على حق.

نحن نحاول ان نمد ايادينا الى بعض المواطنين العراقيين الذين لم يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات الماضية، انا اعني اخواننا السنة العرب، لقد حاولنا ونحن نتحاور معهم، التحالف الكردستاني والائتلاف العراقي الموحد حصلا على (٢٢٨) صوتا ولكننا نحن نحاول ان نجلب الاخوة السنة الى الحكومة وقمنا بانتخاب نائب رئيس وهو عربي سني واثنان من نواب رئيس الوزراء من السنة ورئيس الجمعية الوطنية سني ووزير الدفاع ووزير الصناعة من السنة، هذا يجعلنا نريد من جميع العراقيين ان يكونوا متحدين ونحن نطالب من كل العراقيين ان يأتوا ويشاركوا في العملية السلمية ويعبروا عن آرائهم وهم احرار في انتقاد الحكومة، انتقاد الرئيس، رئيس الوزراء والوزراء، وان يستطيعوا التعبير عن افكارهم من خلال العملية الديمقراطية ويستطيعوا التعبير عن شعاراتهم ومطالبهم، وبالطبع هذا الدستور غير كامل او مثالي ولكنه يمكن تعديله في المستقبل اذا اراد الشعب العراقي ذلك ولكن حاليا بالمقارنة مع الدساتير الاخرى، نحن فخورون بان يكون لنا مثل هذه الوثيقة وهذا الدستور.

بعض اخواننا من العرب السنة يتعرضون للتهديد الارهابي ونحن نبذل قصارى ما في وسعنا لتحريرهم من الارهاب ومن العنف.

لأولئك الموجودين في امريكا وفي بلدان اخرى هناك تساؤلات كثيرة، هل الحرب في العراق كانت حقا ام لا ؟ انا اقول لهم تفضلوا لزيارة القبور الجماعية وشاهدوا ما حدث للشعب العراقي وشاهدوا ما يجري في العراق حاليا، لاولئك الذين يتحدثون عن الاستقرار، صدام فرض علينا استقرار القبور الجماعية وللارهابيين اقول لهم لن نحصل على حرياتنا وانتم في العراق.

*من ارشيف الانصات المركزي ١٣-٠٩-٢٠٠٥

أسماء شهداء الصحافة تزين نصبا تذكاريا وسط السليمانية

أزاح قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، السبت، الستار، عن نصب "حماة الحقيقة" التذكاري الذي شيد تكريما لأكثر من ٥٠٠ صحفيا لقوا حتفهم أثناء مهام صحفية في العقدين الماضيين، خلال مراسم أقيمت في بارك آزادي وسط السليمانية بحضور نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي ومحافظ السليمانية هفال أبو بكر.

وقال نقيب الصحفيين مؤيد اللامي في كلمة بمستهل المراسم إن "الصحافة العراقية قدمت خلال الحرب ضد داعش ٦٠ شهيدا، لقوا حتفهم أثناء نقلهم للوقائع والأحداث للرأي العام"، مبينا أن "تشييد هذا النصب يثبت حقيقة اهتمام الرئيس الراحل مام جلال وابنه قوباد طالباني وعائلتهما بالصحفيين وحرية التعبير" .

بدوره قال طالباني في كلمة تابعها المسرى إنه "مع تسجيل أسماء ٥٥١ صحفيا شهيدا في هذا النصب وآخرهم الصحفيتان (هيرو وكولستان) اللتان اغتيلتا مؤخرا في طريق عربت، نأمل أن تصبحا آخر الأسماء في هذا النصب".

وأضاف طالباني ان "الواجب يحتم علينا الدفاع عن الحرية المتحققة وتخليد ذكرى شهداء الحقيقة والشهداء الآخرين"، مؤكدا أن "ما دفعنا لتشييد هذا النصب خلو العراق من مراكز تضم أسماء سائر الشهداء".

صرح شامخ لـ(حراس الحقيقة)

*محمد شيخ عثمان

بعد عام ٢٠٠٣، شهد العراق تزايدا كبيراً في حالات استهداف الصحفيين الذين حاولوا نقل الحقيقة وتسليط الضوء على الأوضاع في البلاد كانوا يعملون في بيئة خطرة جداً، حيث كانت هنالك استهداف ارهابي اصولي مدعوم من الخارج للعراق وكذلك النزاعات المسلحة، العنف الطائفي، والفساد تشكل تهديداً مستمراً على حياتهم.

كان العراق في تلك الفترة يعد أحد أخطر الأماكن على الصحفيين، حيث أدرجت العديد من المنظمات الدولية، العراق كواحد من أخطر الدول على العاملين في المجال الإعلامي بسبب التهديدات التي كانت تتراوح بين الجماعات المسلحة وحتى الفصائل السياسية.

وأصدرت العديد من المنظمات الدولية تقارير حول استهداف الصحفيين في العراق بعد عام ٢٠٠٣، تعتبر العراق واحداً من أخطر الأماكن على الصحفيين في العالم وقد صنفت مراسلون بلا حدود العراق باستمرار كواحدة من أخطر الدول على الصحفيين منذ الغزو الأمريكي في ٢٠٠٣.

وفي تقريرها لعام ٢٠٢٠، أكدت المنظمة أن أكثر من ٥٠٠ صحفيًا قتلوا في العراق منذ عام ٢٠٠٣، مما يجعله من بين الدول التي سجلت أكبر عدد من حالات قتل الصحفيين و أشارت إلى أن عمليات القتل لم تكن مقتصرة على مناطق الحرب فحسب، بل شملت أيضًا استهدافًا ممنهجًا للصحفيين الذين كانوا يغطون قضايا الفساد والانتهاكات.

وفي تقاريرها السنوية ايضا ادرجت اللجنة الدولية لحماية الصحفيين (CPJ) العراق بشكل متكرر ضمن البلدان التي تشهد أعلى معدلات قتل الصحفيين، مشيرة إلى أن الصحفيين في العراق غالبًا ما يُستهدفون بسبب تغطيتهم للقضايا السياسية والأمنية،ووفقا لتقرير اللجنة لعام ٢٠٢٠، فإن العديد من الجرائم ضد الصحفيين في العراق لم يتم التحقيق فيها بشكل كافٍ، مما يترك مرتكبي الجرائم دون عقاب، وهو ما وصفته اللجنة بـ»ثقافة الإفلات من العقاب».

تقارير دولية : العراق كان البلد الأكثر دموية بالنسبة للصحفيين

اما الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ) فقد اكد أن العراق كان البلد الأكثر دموية بالنسبة للصحفيين خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٣. وأفاد بأن العديد من الصحفيين العراقيين استهدفوا لأنهم حاولوا تغطية القضايا الحساسة مثل الطائفية والفساد والعنف الميليشياوي وأصدرت المنظمة تقريرًا في عام ٢٠١٤ يفيد بأن ما يقرب من ٥٠٠ صحفي قتلوا في العراق بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١٤، معظمهم خلال الفترة التي تلت الاطاحة بالنظام العراقي .

وفي تقرير لها حول سلامة الصحفيين، أشارت منظمة اليونسكو إلى العراق كمثال بارز على الدول التي تعاني من الإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحفيين. وأكدت أن الصحفيين الذين حاولوا فضح الجرائم والفساد غالباً ما يواجهون تهديدات بالقتل.مشددا على الحاجة الملحة لتحقيقات مستقلة وفعالة في الجرائم ضد الصحفيين لضمان محاسبة مرتكبي هذه الجرائم.

كل هذه التقارير تجمع على أن الصحفيين في العراق عاشوا وما زالوا يعيشون تحت تهديدات مستمرة، وأن الإفلات من العقاب في جرائم قتل الصحفيين ساهم في استمرار هذه الانتهاكات.

وفي إقليم كردستان ، ورغم الاستقرار النسبي مقارنة ببقية أجزاء العراق بعد عام ٢٠٠٣، إلا أن الصحفيين لم يكونوا بمنأى عن الاستهداف والتهديدات فقد شهد الإقليم تزايداً في حالات استهداف الصحفيين الذين حاولوا تسليط الضوء على القضايا الحساسة مثل الفساد الحكومي، وحقوق الإنسان، والانتهاكات السياسية.

وتُعد حرية التعبير والصحافة في الإقليم موضع تساؤل، مع وجود فوارق بارزة بين مناطق نفوذ الحزبين الكرديين وخاصة ان منطقة نفوذ الاتحاد الوطني معروفة بصرح الحريات والتعبير عن الراي .

وقد وثقت العديد من المنظمات الدولية والمحلية هذا الأمر،منها منظمة مراسلون بلا حدود التي سلطت في تقاريرها السنوية، الضوء على حالات القمع التي تعرض لها الصحفيون في إقليم كردستان مشيرا إلى أن بعض الصحفيين الذين انتقدوا الحكومة المحلية أو كشفوا الفساد تعرضوا للاعتقالات أو التهديدات بالقتل.كما وسجلت حالات اعتداء على الصحفيين أثناء تغطيتهم للاحتجاجات ضد الحكومة، وخاصة تلك التي تتعلق بتأخير دفع الرواتب وقضايا الفساد.

وكذلك اصدرت اللجنة الدولية لحماية الصحفيين (CPJ) عدة تقارير تشير إلى قمع حرية الصحافة في إقليم كردستان، مشيرة إلى حالات قتل واعتقالات لصحفيين. من أبرز تلك الحالات مقتل الصحفي سردشت عثمان عام ٢٠١٠، الذي أثار موجة من الغضب داخل وخارج الإقليم. سردشت كان قد كتب مقالات ناقدة للحكومة، وتعرض للاختطاف والقتل، مما أثار انتقادات دولية حول سلامة الصحفيين في الإقليم ،وقد وثقت اللجنة أيضا قضايا محاكمات صحفيين بناءً على قوانين التشهير أو الأمن الوطني، التي تستخدم بشكل متزايد لإسكات الأصوات المنتقدة.

من جهتها اكدت منظمة العفو الدولية في عدة تقارير لها أن السلطات في إقليم كردستان استخدمت القوة المفرطة ضد الصحفيين، خاصة أثناء تغطية الاحتجاجات المناهضة للحكومة. أشارت أيضًا إلى أن السلطات الكردية تلجأ إلى المضايقات والتهديدات واعتقالات تعسفية ضد الصحفيين والمدونين الذين يعبرون عن آراء ناقدة. مؤكدة أن عدم وجود شفافية كافية في التحقيقات المتعلقة بالجرائم ضد الصحفيين يشير إلى ضعف حماية

حرية التعبير في الإقليم.

وفـي تقريرها لعام ٢٠٢٠ تؤكد منظمة هيومن رايتس ووتـش تزايد الهجمات على الصحفيين في إقليم كردستان الذين يغطون قضايا الفساد أو ينتقدون السياسات الحكومية. ذكرت المنظمة حالات اعتقالات تعسفية وتهديدات بالقتل، بالإضافة إلى إفلات الجناة من العقاب.

حسب احدث التقارير والبحث المستدام تم التوصل الى الرقم الفعلي للصحفيين الذين استشهدوا في العراق من ٢٠٠٣ حتى ٢٠٢٤ ويبلغ (٥٥١) شهيدا وهذا الرقم ليس من السهل التغاضي عنه وعدم الوقوف عنده فليس هناك بلد في العالم قتل فيه هذا الكم من الصحفيين في هذه المدة وهم ضحوا بحياتهم من اجل ايصال الحقيقة للعراقيين والعالم .

للاسف الشديد كما تذكر اغلب التقارير الدولية فان إفلات الجناة من العقاب امر مشين لسمعة الدولة العراقية واقليم كردستان العراق اضافة الى غياب نصب تذكاري يخلد تضحياتهم كان اجحافا بحقهم وبحق راية الحرية التي تقرر تحرير العراق في ظلها وينعم اقليم كردستان بفيدراليتها الدستورية .

انطلاقا من هذه الحقائق وفي خطوة شجاعة ومسؤولة تنم عن صميم نهج فقيد الامة الراحل مام جلال، انبرى السيد قوباد طالباني لبناء نصب تذكاري لشهداء الصحافة في العراق في (بارك ازادي-حديقة الحرية) باسم «حراس الحقيقة» وهو صرح يخلّد ذكرى الصحفيين الذين فقدوا حياتهم في العراق وإقليم كوردستان منذ عام ٢٠٠٣ وايضا تكريم لشجاعتهم والتزامهم بايصال الحقيقة والحفاظ على إرثهم وتخليد اسمائهم إلى الابد.

ولم يتوقف هذا العطاء عند النصب التذكاري فقط ،بل تم تخصيص موقع خاص باسم (حراس الحقيقة) على شبكة الانترنت لتوثيق البيانات والاحصاءات والتقارير المتعلقة بالصحفيين الذين فقدوا حياتهم اثناء مهامهم

بناء صرح تذكاري ..اهداف ومعان كثيرة

وعنوان الموقع هو (www.guardiansoftruth.iq) وعند التصفح فيه نجد احصائيات عدد حول عدد الشهداء في كل عام بين ٢٠٠٣ الى ٢٠٢٤ اضافة الى عدد الشهداء حسب المحافظات التي فقدوا فيها حياتهم .

وجاء كالاتي :

بغداد:٢٨٦
نينوى:١٠٢
صلاح الدين : ٢٨
الانبار : ٢٤
كركوك : ٢٢
ديالى : ٢١
البصرة : ١٣
اربيل : ١٢
النجف : ٩
بابل : ٨
ذي قار : ٧
السليمانية : ٥
كربلاء : ٤
المثنى : ٣
دهوك : ٢
واسط : ٢
حلبجه : ١
القادسية : ١
ميسان : ١

*المجموع :001

> بناء الصرح دليل على الالتزام بحرية الصحافة والتعبير

أهمية كبيرة ومعانٍ متعددة

ان بناء صرح تذكاري للشهداء الصحفيين الذين قتلوا في العراق يحمل أهمية كبيرة ومعانٍ متعددة، سواء على المستوى الوطني أو العالمي في ظل الظروف الصعبة التي واجهها الصحفيون في العراق، وخاصة منذ عام ٢٠٠٣، يعبر هذا المشروع عن تقدير عميق لتضحياتهم ودورهم في الدفاع عن الحقيقة ونقل الأحداث بموضوعية في بيئة مليئة بالعنف والخطر ويحمل في طياته معان كثيرة واهداف عديدة ابرزها :

-هـذا الصرح تكريم وتخليد ذكـرى الصحفيين الشهداء.

-هذا الصرح رمز للدفاع عن حرية التعبير.

-التوعية بالمخاطر التي يواجهها الصحفيون.

- هذا الصرح سيعزز مبدأ المساءلة والإفلات من العقاب.

- هـذا الصرح بمثابة إلهام للجيل الجديد من الصحفيين.

-بناء هذا الصرح يعزز الوحدة الوطنية وجسر التاخي والتعايش بين مكونات العراق في ظل الانقسامات السياسية.

بناء صرح (حراس الحقيقة) في السليمانية فرصة لتكريم شجاعة الإعلاميين الذين قدموا حياتهم من أجل نقل الحقيقة، ويشكل رمزاً لمقاومة القمع والدفاع عن حرية الصحافة والتعبير مثلما يعزز فكرة المحاسبة ويعمل كأداة للتوعية بالمخاطر التي يواجهها الصحفيون، مع إبقاء أسمائهم خالدة في الذاكرة الوطنية.

صروح و تجارب مشابهة حول العالم

وهناك تجارب مشابهة حول العالم لتكريم الصحفيين الذين ضحوا بحياتهم دفاعًا عن الحقيقة وحرية الصحافة. هذه الصروح تعمل كرموز لحرية التعبير ولتعزيز الوعي حول المخاطر التي يواجهها الصحفيون في مناطق النزاع أو الأنظمة القمعية ومن ابرز الأمثلة العالمية:

-النصب التذكاري للصحفيين في واشنطن

- النصب التذكاري لحرية الصحافة في مكسيكو سيتي

- نصب صحفيي فيليت في تركيا:

- نصب شهداء الصحافة في الفلبين

-نصب الحرية للصحفيين في روسيا

الحرص والالتزام بحرية الصحافة

ختاما نذكر بان بناء صرح (حـراس الحقيقة) في السليمانية وغيره من الصروح العالمية دليل على الحرص والالتزام بحرية الصحافة والتعبير ويلهم المجتمع الدولي للتحرك لحماية الصحفيين من العنف والاضطهاد، ويؤكد على أهمية المساءلة وعدم الإفلات من العقاب وكذلك بمثابة نسيم من الوفاء يجعل من روحهم ترقد بسلام و إباء.

ومثلما اكد السيد قوباد طالباني في كلمته اثناء افتتاح النصب التذكاري «سيبقى الصحفيون الشهداء خالدين، وإرث القتلة هو العار الأبدي و نأمل ألا تتم إضافة أي أسماء أخرى إلى هذا النصب التذكاري في المستقبل».

تحية واجلال لروح الشهداء الصحفيين البسلاء.

والف تحية لمبادرة السيد قوباد طالباني وكل من ساهم في تشييد هذا النصب التذكاري الشامخ.

*رئيس مؤسسة «المرصد» الاعلامية

سنعيد أربيل الى اهلها الأصلاء

أكد شالاو كوسرت رسول، ان مدينة أربيل مهمة جدا وسنعيدها الى اهلها الحقيقيين ونعمل على انهاء التمييز والتفرقة.

وقال شالاو كوسرت رسول خلال لقاء مع ابناء مدينة اربيل: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني نريد ان تكون الحكومة المقبلة حكومة خدمية تقدم الخدمات لجميع المواطنين دون تمييز وتفرقة بين مدن ومناطق اقليم كوردستان، سنعيد اربيل الى اهلها الاصلاء.

واضاف: ان حكومة اقليم كوردستان تدار من قبل طرف واحد وهذا الامر مرفوض، يجب ان يكون لدينا برلمان قوي يعالج المشاكل عن طريق تشريع القوانين وليس عبز مزاج وارادة طرف واحد.

واوضح شالاو كوسرت رسول: ان ابناء شعب كوردستان يعلمون جيدا كبر وعظمة التضحيات التي قدمها الاتحاد الوطني الكوردستاني في سبيل تعزيز الديمقراطية، ونعمل على نفس النهج لتطوير مستوى الخدمات وتحسين مستوى معيشة المواطنين.

وقال شالاو كوسرت رسول: هناك العشرات من المشاريع التي تنفذ في مدينة اربيل باسم العوائل المتعففة لكن المتسلطين والاغنياء هم الذين يستفادون منها فقط، وابناء اربيل الاصلاء محرمون منها ويعيشون في منازل مؤجرة، نحن سنعمل على مساعدة ودعم جميع المواطنين وهذا الامر يتم بدعم ومساندة الجماهير وعوائل الشهداء والبيشمركة القدامى.

وقال: سنبدأ بمعالجة مشكلة الرواتب وتحسين اوضاع الموظفين، وبعد ذلك بتوفير فرص العمل والتعيين للشباب والخريجيين، ومعلوم لدى الجميع بان الاتحاد الوطني الكوردستاني يولي اهتماماً كبيرا بدور النساء في العملية السياسية.

هادي جلو مرعي:

إستلهام التجربة الكردية

كل أمة حتى وإن كانت تحت قيد الإضطهاد والمنع طموح، وتطلع لغد مختلف، ولعل الأمة الكردية مثال مهم على ذلك فهي، ووفقا لمعادلة الجغرافيا والتاريخ ممنوعة من أن تكون أمة كبقية الأمم المطوقة لها، وحالها يشبه حال فتى أنجبه رجل من زوجته الثانية المغلوبة على أمرها وتركه يصارع الحياة لوحده، بينما يتمتع أبناء الزوجة الأولى بكامل الإمتيازات، وتقع عليهم مسؤوليات عليا، ويشتركون في صناعة القرارات المهمة، ويديرون الأعمال، لكن الفتى المضطهد ممنوع عليه أن يكون مسؤولا، وممنوع عليه أن يكون قويا، وممنوع عليه أن يتصرف كما ينبغي، بل يهمل، ويتلقى الفتات، وإذا إحتج أتته ضربة على الرأس، وعبارة تثقب أذنيه (أسكت ياولد).

> ضرورة أن نكون موضوعيين وواقعيين في التعاطي مع المشاكل التي تتفتق من حين لآخر

لاأطمح لأن أصنع جبلا في الصحراء برغم تمنياتي الكثيرة، والمتكررة في أن أرى جبلا في بغداد نصنعه من ملايين من الصخور نستوردها على غرار الفكرة التي قدمها سندباد في واحدة من مغامراته حين زار بغداد، ووجد أن نهرها قد جف ماؤه، والعطش أخذ من الناس رغبتهم في البقاء فيها، وصاروا يغادرونها الى أمكنة أخرى، فتوجه رفقة ياسمينة الحزينة الى القطب الجنوبي، وبمساعدة بعض الحيتان طيبة القلب تمكن من دفع كتلة ثلجية عملاقة، وأوصلها الى بغداد لينهي أزمة المياه فيها مع إن أزمات العواصم العربية ليست متصلة بالمياه والثلوج والموارد، بل في الرجال القادة الذين يحولون المشاكل الى فرص، ويعملون بصدق وقدرات حقيقية ليستثمروا ويغيروا دون أن ينشغلوا بطرح الشعارات غير الواقعية، ويبتكرون مشكلات جديدة ليشغلوا بها الرأي العام الذي ينشغل عادة بهمومه الكثيرة التي تأبى أن تغادره.

الكورد الذين نعرفهم هم شركائنا في بناء دولة مابعد ٢٠٠٣ وقد كتبوا معنا دستور العراق، ومنحوا رئاسة الجمهورية، ونيابة رئاسة الوزراء، ونيابة رئاسة البرلمان، ووزارات عدة، مع مناصب وفيرة في مؤسسات الدولة، ولم يأخذوا تلك المناصب غصبا، بل كان ذلك بإتفاق دستوري مع المركز، وهذا يحيلنا الى ضرورة أن نكون موضوعيين وواقعيين في التعاطي مع المشاكل التي تتفتق من حين لآخر، فينبري كتابنا وصحفيونا لمهاجمة الكورد، وإتهامهم بشتى التهم، والغريب إنك حين تزور أربيل تجد إن نصف الشعب العراقي هناك، وتجد معظم المثقفين والصحفيين، ووسائل الإعلام، ورجال الأعمال، ووزراء ونواب، يتجولون في شوارع عاصمة الإقليم وهم منبهرون، ويلتقطون الصور، ويبعثون بها الى أصدقائهم، وهنا يجدر الحديث عن ضرورة ترتيب العلاقة بين بغداد واربيل حيث تتقاطع الرؤى في بعض الملفات التي تحتاج الى إبتكار أساليب أكثر نجاعة لتخفيف التوتر، وحل الإشكالات، وليس إستثمارها لدوافع شخصية وفئوية لاتنفع عامة الشعب، بل تحوله الى حال من القلق والإنزعاج.

من المؤكد إن الكورد يفكرون بطريقة مختلفة جعلت أربيل مختلفة عن بغداد، والسليمانية مختلفة عن البصرة، ودهوك مختلفة عن الموصل، ويبدو إن هناك فرصة مختلفة لمغادرة التصور النمطي عن العلاقة بين بغداد والإقليم طالما إننا نجد نموذجا للحداثة في البناء والإستثمار في كردستان يثير إعجابنا، ويدفعنا لصرف مدخراتنا في رحلة الى مصايف الإقليم، ومولاته مع إن عدد المولات في بغداد كبير، ومزعج، ويثير شكاوي إن تلك المولات في كل مكان، بل وتجد شارعا واحدا قد يحتوي أربعة مولات لايرتادها أحد لأنها بنيت عبثا بلاتخطيط، ولانظام محكم.

يمكن أن نستلهم التجربة الكردية في بناء مدن الوسط والجنوب والغرب، ويمكن حل المشاكل بالحوار لأنه الطريق للوصول الى نتائج مقبولة من الجميع.

*وكالة وطن للانباء

ألانا ترافرز:

انتهاء تفويض «يونيتاد»: الناجون ما زالوا يفتقرون إلى العدالة

مع انتهاء تفويض بعثة «يونيتاد»، أي «فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم «داعش»، في منتصف أيلول/سبتمبر، من شبه المؤكد أن تظهر روايتان متنافستان. وفي محاولة لتفسير عدم وجود محاكمات ناتجة عن عمل «يونيتاد» - أسفرت البيانات التي جُمعت عن تسع محاكمات فقط بتهم جرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، حدثت معظمها في ألمانيا وأخرى حدثت في البرتغال في وقت سابق من هذا العام – من المرجح أن يُلقي مؤيدو «يونيتاد» باللوم على الدولة العراقية باعتبارها العقبة الرئيسية أمام تحقيق العدالة، كما سيلقون باللوم على السلطات العراقية لفشلها في الالتزام بالمعايير الدولية وعلى الحكومة العراقية بعد طلبها إنهاء تفويض «يونيتاد» من مجلس الأمن الدولي العام الماضي.

وفي بغداد، سيواصل المسؤولون انتقاد «يونيتاد» لحجبها أدلة حاسمة وفشلها في التعاون بفعالية مع السلطات العراقية، كما هو منصوص عليه صراحة في التفويض الأصلي للبعثة.

وسيبقى الواقع في مكان ما بين مخيمات النزوح المتبقية في البلاد والمستوطنات العشوائية والحياة المزرية.

عند مراجعة النتائج الحالية لعمل «يونيتاد» بعد سبع سنوات من بدء تفويضها، يتبين وجود العديد من أوجه القصور والإخفاقات لدى الطرفين، وقد أسهمت هذه الإخفاقات مجتمعةً في الفشل في تحقيق العدالة لضحايا جرائم داعش.

كان هدف فريق «يونيتاد»، الذي فُوض بمهمة توثيق الجرائم المروعة التي ارتكبها تنظيم داعش والتحقيق فيها، هو جمع الأدلة التي يمكن أن تتيح بعد ذلك إجراء محاكمات جنائية تتعلق بجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والمساعدة في تحقيق قدر من العدالة لضحايا داعش.

ومع ذلك، فإن عدم قدرة «يونيتاد» والسلطات العراقية على التنسيق فيما بينهما بشكل فعال أدى إلى فشل هذه المهمة. علاوة على ذلك، لم يقوض هذا الاحتكاك الثقة بين الجانبين فحسب، بل أضر بشكل فعال بالهدف العام المتمثل في تحقيق العدالة للناجين.

المناورات السياسية: مساهمة "يونيتاد" في ديمومة حالة الجمود

بناءً على طلب من السلطات العراقية، تم إنشاء «يونيتاد» بموجب قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام ٢٠١٧ وكان يُنظر إليها منذ البداية على أنها حل وسط معيب. وقد دعا العديد من الناجين من وحشية داعش في البداية، من خلال المنظمات غير الحكومية المحلية، إلى إنشاء محكمة دولية ومختلطة. علاوة على ذلك، انتقد ممثلو الناجين المملكة المتحدة بصفتها الجهة المسؤولة حاليًا عن ملف «يونيتاد» في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة؛ وبصفتها الجهة التي تقود المفاوضات وصياغة القرارات، حيث يشعر هؤلاء الناجون بأن المملكة المتحدة لم تبذل جهود كافية للمطالبة بتحقيق العدالة في بلد كانت لها دور في زعزعة استقراره.

وفي حين ركز فريق «يونيتاد» على جمع الشهادات والأدلة، بما في ذلك نشر تقارير مطولة، إلا أنه لم يتمكن أبدًا من تحديد طريقة فعالة لجمع الأدلة التي يمكن أن تؤدي إلى إجراء محاكمات جنائية ضمن قيود النظام القضائي العراقي. وقد شكل إصرار «يونيتاد»على وضع شروط صارمة لمشاركة الأدلة مع السلطات العراقية – والتي تهدف ظاهريًا إلى الحفاظ على المعايير الدولية –، بما في ذلك اشتراط إلغاء العراق لعقوبة الإعدام وضمان المحاكمات العادلة – عقبة لا يمكن تجاوزها للنظام القانوني العراقي. ولا شك أن قضية الادعاءات الكاذبة التاريخية والإدانات الخاطئة تشكل مصدر قلق في المشهد القضائي العراقي في مرحلة ما بعد النزاع، كما هو موثق في مختلف تقارير الأمم المتحدة. ومع ذلك، فإن إخفاق «يونيتاد» في معالجة هذه القضايا قد شكّل عائقًا كبيرًا أمام العملية القضائية للناجين الذين أُنشئت المنظمة خصيصًا لدعمهم.

يبدو أن النهج الذي اتبعته «يونيتاد» قد شابه بشدة عدم الكفاءة البيروقراطية والافتقار إلى الرؤية الاستراتيجية، فمن بين المخاوف المطروحة هو فشل المنظمة في إكمال تحقيقاتها، والانتهاء من عملية التنقيب عن المقابر الجماعية، أو وضع خارطة طريق شاملة لاستخدام الأدلة التي تم جمعها بعد أن أصبحت المنظمة على علم بإغلاقها الوشيك.

وخلال مناقشة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نيويورك بشأن تجديد التفويض العام الماضي، لم يحضر أي ممثل من «يونيتاد».

علاوة على ذلك، واصلت «يونيتاد» مقابلة الشهود حتى يونيو ٢٠٢٤، قبل أشهر قليلة من إغلاقها وتسليم الأدلة النهائية، مما أثار تساؤلات جدية حول تخطيطها العملياتي وأولوياتها، لا سيما أن توقيت هذه الشهادات يشير إلى أنه من غير المرجح أن يتم مشاركتها مع السلطات القانونية.

إن المعلومات المتاحة علناً عن هذه الشهادات غامضة بشكل مثير للقلق؛ فعلى الرغم من الطلبات المتكررة من كاتب هذه السطور، لم تؤكد «يونيتاد»عدد إفادات الشهود والناجين التي بحوزتها.

وفي الوقت عينه، ذكرت منظمات المجتمع المدني والبعثات الدبلوماسية والمسؤولون العراقيون أرقاماً متضاربة تتعلق بمجموعة الأدلة التي بحوزة «يونيتاد» – سواء من حيث الكمية التي تم تسليمها إلى الجانب العراقي أو من حيث المجموع. علاوة على ذلك، أعربت العديد من منظمات الناجين عن قلقها المتزايد من أن الكثير من الأدلة التي تم مشاركاتها

مع السلطات العراقية لا ترقى إلى مستوى الأدلة المطلوبة لإجراء تحقيقات جنائية في العراق. كما تم بالفعل مشاركة اثني عشر قرص صلب، يحتوي على ما يقرب من ٣٠ تيرابايت من البيانات، مع مجلس القضاء العـراقـي، ولكن مـن الـضـروري توضيح مـدى إمكانية استخدام هذه البيانات في النظام القضائي العراقي. كان من الممكن أن تستفيد بعثة يونيتا في العراق كثيراً من زيادة التحضير والإلمام بالنظام القانوني العراقي قبل بدء التفويض، وذلك لضمان إمكانية التصرف بأكبر قدر ممكن من المعلومات التي تم جمعها.

قد تشهد الأسابيع المقبلة اعتماد نظام أرشفة مُعدل لأدلة «يونيتاد" التي لم يتم تسليمها للسلطات العراقية، إذا ما قدمت المملكة المتحدة هذا الاقتراح إلى مجلس الأمن الدولي. كما سيشكل ذلك جزءًا من عمل مكتب الشؤون القانونية الذي سيكون بالتالي مسؤولاً عن الأدلة والاستجابة لطلبات الأطراف الثالثة. إذا لم يتم إنشاء هذا النظام المعدل للأرشفة، سيتم تخزين الأدلة ضمن نظام أرشفة عادي في الأمم المتحدة، وقد تم تسليم الكثير منها بالفعل إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وقد تستغرق هذه البيانات وقتًا طويلاً للحصول عليها أو سيتعذر الوصول إليها تمامًا، وهو ما يمثل إهدارًا فادحًا للوقت والجهد والأموال الباهظة. وإذا لم يتم إنشاء هذا النظام المعدل، فمن المؤكد أن اللوم سيقع على عاتق العراق وليس على المملكة المتحدة.

وفي نهاية المطاف، سلطت «يونيتاد» الضوء أيضاً على التحديات والقيود التي تواجه تمويل الجهات المانحة. فمع وجود موازنة سنوية متوسطة تبلغ حوالي ٢٠ مليون دولار، يظهر التباين واضحًا بين هذه النفقات ونفقات منظمات الناجين العاملة على الأرض.

ويأتي جزء من هذا التفاوت على الأقل من حقيقة أن عددًا من الدول التي ساهمت في التمويل تواجه قيود بيروقراطية داخل بلدانها. على سبيل المثال، تذهب معظم الأموال التي تساهم بها الولايات المتحدة للأمم المتحدة، إلى قوات حفظ السلام ولهذه النوع من العمليات؛ فعوضا عن إرسال الجنود، ترسل الأموال.

تندرج «يونيتاد» ضمن جهود المساءلة التي تبذلها وزارة الخارجية، وتتماشى بشكل جيد مع نهج الولايات المتحدة في المساءلة خارج المحكمة الجنائية الدولية. وفي حين تشكل العدالة والمساءلة مساعٍ جديرة بالاهتمام، فإن الموازنة التراكمية لـ»يونيتاد» كان يمكن أن تحدث تأثيراً عميقاً لو تم إنفاقها على إعادة إعمار سنجار، أو توفير العلاج النفسي للناجين، أو تمويل التعليم للجيل القادم.»

إخفاقات العراق: نظام قانوني غير متأهب

فشلت حكومة العراق في سن تشريعات تسمح بمحاكمة مرتكبي الجرائم، كما عرقلت جهود الهيئات القانونية الأخرى الساعية لتحقيق العدالة. إن عجز السلطات العراقية عن استيفاء الشروط الأساسية لمشاركة الأدلة مع فريق

«يونيتاد» يعكس مشكلة أعمق تتمثل في غياب الإرادة السياسية ووجود نظام قضائي لا يرتقي إلى مستوى المعايير الدولية، وذلك رغم التعديلات التي أُدخلت عليه.

وعلى وجـه التحديد، حاولت السلطات في بعض المناطق الأكثر تضررًا من جـرائـم داعــش محاكمة المقاتلين السابقين، ولكن تعثرت هذه العملية بسبب الهيكل القانوني العراقي. ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن قوات البيشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان هي التي قامت بتحرير جزء كبير من المجتمع الأيزيدي والجماعات الأخرى المتضررة من داعش في سنجار. وتحتجز حكومة إقليم كردستان الآن العديد من مقاتلي داعش السابقين في مراكز الاحتجاز. وعندما قامت حكومة إقليم كردستان بصياغة قانون لإنشاء محكمة جنائية في عام ٢٠٢١ لمحاكمة هؤلاء المقاتلين، تدخلت المحكمة الاتحادية العراقية العليا ورفضت القانون لأسباب دستورية. ولم تبذل بغداد أي جهود جادة لتوفير آلية بديلة لملء الفراغ في السنوات التي تلت ذلك.

من جهتها، أشارت الحكومة العراقية إلى عزمها على إصدار تشريعٍ من شأنه أن يتيح محاكمة جرائم الإبادة الجماعية، وعمد مكتب رئيس الوزراء إلى صياغة قانونٍ لمحاكمة الجرائم الدولية، وهو ما سيسمح له بدمج الجرائم الدولية في التشريعات المحلية، بدلاً من مجرد العودة إليها عند إصدار الأحكام. ومن ثم، يُعتبر هذا الإصلاح القانوني ضروريًا لضمان تحقيق العدالة لجميع ضحايا الفظائع ودعم مبادئ القانون الدولي.

ومع ذلك، ثمة مخاوف كبيرة بشأن إذا ما كانت هذه المحاكمات ستُنفَّذ وفقًا للمعايير الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان، وهي تشمل التشكيك في أن الحكومة العراقية ستستخدم الأدلة بطريقة تراعي حقوق الإنسان، أو أنها ستستخدمها في الواقع ضد الأطراف المذنبة. فقد أعراب عدد من الضحايا عن مخاوفهم بشأن مشاركة الأدلة مع السلطات العراقية، وذلك خشية التلاعب السياسي وعدم كفاية الحماية، وبسبب الشك في أنهم سيلتزمون بالنهج الذي يركز على تجارب الناجين واحتياجاتهم.

التأثير على الناجين: خيانتهم ونسيانهم

إن ضحايا هذه الإخفاقات في تحقيق العدالة هم الناجون من حملة العنف الوحشية التي شنها داعش، كما أن تآكل الثقة في كل من «يونيتاد» والنظام القضائي العراقي واضح. واستنادًا إلى شهادات شخصية، يزداد خيبة أمل الناجين ومجتمعاتهم، ويشككون في أنهم سيرون يومًا ما المسؤولين عن معاناتهم يُقدمون للعدالة. هذا الفقدان للإيمان ليس مجرد انتكاسة للناجين أنفسهم؛ بل سيقوض أيضا الجهود الأوسع لإعادة بناء المجتمع العراقي و تحقيق المصالحة في أعقاب دمار داعش.

وقد حاول المجتمع المدني العراقي ومجموعات الإغاثة الدولية محاسبة مقاتلي داعش على الفظائع التي ارتكبوها،

لكن تحقيق العدالة يشكل معركة شاقة في هذه البيئة الحالية. ووفقاً للمديرة التنفيذية لمنظمة يزدا ناتيا نـافـروزوف ، وهي مجموعة مناصرة للناجين الأيـزيـديـيـن، حصلت المنظمة على حوالي ٣٠٠٠ شهادة من الناجين بشق الأنفس ووثقت أكثر من ١٥٠ مسرح جريمة في سنجار لصالح «يونيتاد».

ولكن إذا لم يكن بالإمكان استخدام هذه الشهادات لمقاضاة الجناة المزعومين بسبب غياب التنسيق بين «يونيتاد» وحكومة العراق، سيعنى ذلك أن الناجين قدموا هذه الشهادات تحت أمل زائف في الحصول على العدالة.

ورداً على إغلاق «يونيتاد» والإحباطات المستمرة من الوضع الحالي للمحاكمات ضد مرتكبي جرائم داعش، أوضح «التحالف من أجل العدالة والتعويضات العادلة» مخاوف وتوصيات منظمات المجتمع المدني وشبكات الناجين للمستقبل. ويناقش التقرير القضايا المتعلقة بسقف التوقعات بين الناجين ومنظمات المجتمع المدني العراقي بشأن إنشاء «يونيتاد» ودورها في تحقيق العدالة، وعدم تأهب العراق لمحاكمة الجرائم الدولية الأساسية التي جمعت «يونيتاد» الأدلة بشأنها.

المضي قدمًا: خطوات عاجلة وتوصيات

مع انقضاء مهمة «يونيتاد» في العراق، تبرز حاجة ملحة للنظر في مصير الناجين وما سيحدث لهم، ولضمان استمرار السعي لتحقيق العدالة بعد مغادرة «يونيتاد». يهدف «قانون الناجيات الأيزيديات» العراقي لعام ٢٠٢١ في العراق إلى توفير التعويض والدعم للناجين من فظائع داعش ويتضمن أحكامًا تتعلق بالتعويض المالي، والحصول على الخدمات الطبية والنفسية، والتدابير المنفذة لتسهيل إعادة إدماج الناجين في مجتمعاتهم. ومع ذلك، فإن تنفيذ مواد قانونية محددة تعترف بالإبادة الجماعية وتدعو إلى تحقيق العدالة والمساءلة – بما في ذلك التنسيق وتبادل الأدلة، وحماية الشهود، والشروع في الإجراءات الجنائية وتسليم المجرمين – يواجه تحديات بسبب عدم وجود إطار قانوني قوي لمحاكمة الجرائم الدولية في العراق، على الرغم من أن المحاكم العراقية تُشير بشكل متزايد إلى قانون الناجين الأيزيديين عند إصدار الأحكام. حدد التحالف من أجل التعويضات العادلة خطوات ضرورية واضحة وقابلة للتنفيذ تهدف إلى تحقيق العدالة الجنائية.

وضع تشريع للجرائم الدولية في العراق

يتعين على البرلمان العراقي أن يمرر بشكل عاجل تشريعات تدرج جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في القانون المحلي. بدون هذا الأساس القانوني، سيظل العراق عاجزًا عن مقاضاة الفظائع التي ارتكبها تنظيم داعش بما يتوافق مع المعايير الدولية ووفقًا لرغبات الناجين الجارفة.

تعزيز مشاركة الناجين

يجب أن يكون الناجون فـي صميم أي عملية تختص بـالـعـدالـة في المستقبل، ويشمل ذلك ضمان تمثيلهم قانونيًا في الإجـراءات، وحصولهم على المساعدة القانونية، وإحـاطـتـهـم الـكـامـلـة بحقوقهم، حيث لا يمكن استعادة الثقة في عملية العدالة إلا إذا شعر الناجون بالتمكين والاحترام.

إنشاء برنامج قوي لحماية الشهود

ينبغي على العراق أن يعطي الأولوية لتطبيق قانون حماية الشهود الحالي لضمان حماية أولئك الذين يقدمون شهاداتهم من الانتقام والأذى. ومن الضروري توفير الحماية للناجين الذين قدموا شهاداتهم لضمان سلامتهم واستعدادهم للمشاركة في الإجراءات القانونية. وقد يشمل ذلك برامج إعادة التوطين، وتدابير للحفاظ على عدم الكشف عن الهوية، وأشكال أخرى من الحماية. وقد أقر العراق قانون حماية الشهود رقم ٥٨ في عام ٢٠١٧، ولكن لا يزال بحاجة إلى تنفيذه بفعالية.

لقد ساهم المجتمع الدولي بمبالغ طائلة في «يونيتاد»، ولا يمكنه الآن التنصل من مسؤوليته تجاه العراق؛ ومن الضروري مواصلة الإشراف والدعم لضمان عدم ضياع الزخم نحو تحقيق العدالة، بدءًا بالاعتراف بمواطن فشل عمل الأمم المتحدة، ومتابعة ذلك بتقديم الدعم والرقابة اللازمين لضمان تحقيق العدالة في نهاية المطاف، وتوقف كلا الجانبين على الفور عن إثارة الناجين ضد بعضهم البعض.

لا يجب أن يشكل انتهاء تفويض «يونيتاد» في العراق إيذاناً بنهاية تحقيق العدالة للناجين من داعش؛ بل يمكن أن يمثل فرصة سانحة لإعادة إنشاء آلية للمحاكمات تركز على الناجين في العراق. ومن خلال تنفيذ التوصيات التي أوجزها التحالف من أجل التعويضات العادلة، قد تتحقق العدالة التي يسعى إليها الناجون، وعندها فقط يمكن أن يبدأ الناجون من فظائع داعش في التعافي.

*ألانا ترافرز هي صحفية ومستشارة بريطانية ألمانية كانت مقيمة في العراق بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٣، وقد دعمت سابقًا التحالف من أجل التعويضات العادلة (C٤JR)، وهو تحالف يضم ٣٤ منظمة غير حكومية عراقية تدعو إلى تعويضات شاملة للناجين من الفظائع التي ارتكبت خلال نزاع داعش في العراق. وتسعى الآن ترافرز للحصول على ماجستير في حقوق الإنسان والنزاعات والعدالة في المملكة المتحدة.

*معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

* شيروان الشميراني

تعقيبا على زيارة الرئيس بزشكيان إلى العراق

الحديث عن الأهمية المتبادلة بين العراق وإيران من الترف، ولن يكون غير التكرار لما قيل، من النواحي كلها، تكفي الإشارة الى الحدود الطويلة والدمج شبه الكامل بين القوميات والمذاهب والتاريخ الأقرب الى الإشتراك في كتابة أحداثه حتى في وقت الحروب.

إذن من المفيد أن يكون الكلام عمّا يمكن تسجيله عن هذه الزيارة، من المميزات التي جاء الرئيس الزائر بها مع نفسه ونَفَسِهِ الإصلاحية.

**إنها زيارة دولة بإمتياز، هذا النهج الذي تعامل به بزشكيان مع العراق وتوقيع الاتفاقيات ببروتوكول رسمي كامل، قد يخرج العلاقة بين البلدين من نوع الروابط الجانبية والحزبية، أو الاعتماد على الأشخاص النافذين

داخل الحكومة لتوجيه عمل مؤسسات الدولة، يغلق هذا النهج النوافذ غير الشرعية ويأخذ بها الى علاقة ندية كاملة بين دولتين بسيادة كاملة تفهمان حقوق الجار والأعراف الدبلوماسية، هذه وإن كانت لإيران فائدة كبرى لكن للعراق أكثر، لتصويرها أمام العالم لا سيما العربي المتآخمة على قدرة العراق في التعامل الندي وممارسة السيادة.

**البعد الشعبي الذي كان واضحاً في الزيارة، أي الحضور في كامل الجسد السياسي والشعبي والديني في لقاءاته مع الطبقات والشرائح المتنوعة، وهو تعامل يعتمد على الجانب العاطفي أكثر منه على الجانب المصلحي، وحتى لو كان المقياس هو المصلحة لكن التأثير يكون في الروح والعاطفة، ومنهما ينعكس على المصلحة السياسية، من يقرأ كتابات ومذكرات المسؤولين الإيرانيين من التيار المعروف بالاصلاحي، يلحظ أنهم كانوا يريدون تأسيس هذا النوع من العلاقات مع دول الجوار من أيام الرئيس محمد خاتمي، التعامل الودي العقلاني القائم على الاحترام أولاً ثم التقدير المصلحي ثانياً، هذه الروحية تشكل بداية لافتة لمنافسة السياسة التركية المتميزة بالعقلانية والمصلحية في المنطقة.

**إن البساطة التي تميز بها الرئيس مسعود بزشكيان والنغمة التي تحدث بها الى الشرائح العراقية، رسم لنفسه خطاً لنسج العلاقات الشخصية التي تنعكس بدورها على العلاقة بين العراق وايـران، تعامل مع الشرائح السياسية والمجتمعية بشكل عفوي من دون تشنج، أو استصحاب التاريخ أو حجم الدولة وتاثيرها في المنطقة، هو كان قريباً في سلوكياته الى الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني، تفعيل البعد الإنساني قبل البعد السياسي الجاف، ربما هذه تعود الى البيئة التي تربى فيها، وقد تشكل هذه النقطة تحدياً للرئيس التركي رجب طيب اردودغان، أردوغان يتميز بهذه الصفة، حتى انه كان يصحب زوجته في زياراته الى دول الجوار لإنشاء علاقات عائلية ثم توظيفها في العلاقات الرسمية بما ينعكس على مصلحة الدولة.

> **عندما يتحدث هو بالكردية ففي تركيا تكافح من أجل الاعتراف والحديث بها**

**زيارته الى إقليم كردستان، فهو الرئيس الإيراني الأول في التاريخ القديم والحديث يزور إقليم كردستان، وهو الرئيس الأول في التاريخ القديم والحديث يتحدث لغة كردية طليقة من كل ما يعيبها، وقد بنى بحديثه باللغة الكردية جسراً مع عموم الشعب الكردي، ليس مع السياسيين كمجاملة دبلوماسية، وإنما مع الجماهير الكردية في الدول لأربع، في هذه النقطة تفوق بزشكيان على الرئيس التركي الذي يتردد على أربيل في عدة مجالات، منها:

**حديثه للإعلام باللغة الكردية وإرسال التحيات مرة ومرة الى الشعب الكردي، من نقاط تفوق بزشكيان، عندما يتحدث هو بالكردية ففي تركيا تكافح من أجل الاعتراف والحديث بها، ووزراء كرد في والدولة التركية يتحدثون للإعلام الكردي خارج تركيا باللغة التركية، إن حديث الرئيس الإيراني مع نظيره العراقي لطيف رشيد في اجتماع مغلق باللغة الكردية داخل القصر الرئاسي في بغداد يفتح مغاليق القلوب، ويعطي الأريحية للجانبين للتحادث بعيداً عن الرسميات، بمعنى ان الحالة النفسية تتسع لتناول الأمر الحساسة وغير الحساسة من دون حذر، كصديقين حميمين. وبالتالي رفع الغطاء كل أنواع الغطاء الخفيفة والسميكة عن المسائل المتداولة، وإظهار خبايا الأمور لتكون أشد وضوحاً.

*كاتب ومحلل سياسي

*قناة العالم

جواد علي كسار:

مقاربات في العلاقات العراقيَّة . الإيرانيَّة وأبرز الملفات

اختيار الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان العراق محطة أولى لرحلاته الخارجيَّة يستبطن إشارة مهمة على ما تسميه طهران أولوية العلاقة مع الجيران؛ من بين محاور ثلاثة تنتظم السياسة الخارجية الإيرانية، هي محور العلاقة مع الغرب (امريكا وأوروبا) ومحور العلاقة مع الشرق (روسيا والصين) ومحور العلاقة مع المنطقة ودول الجنوب (أفريقيا وامريكا اللاتينية). ثمّ تأتي بعد ذلك أهمية الزيارة من قيمة الملفات المشتركة بين الطرفين، وما تحققه الدولتان من تقدم على صعيد كل واحدة منهما.

خريطة الجوار

يمكن القول إنَّ مرتكز العلاقة مع الجوار يعود بالعمق إلى حيثيات جيوسياسية طبيعية وحقيقية؛ طبيعية بحكم منطق الجغرافيا ومحدّداتها الجبرية؛ وحقيقية بحكم السياسة وما يلتحق بها من ملفات العلاقة بين الدول، وفي الطليعة منها الأمن والاقتصاد، ثمّ الثقافة والدين والتراث والتأريخ، وما تحمله من نقاط اشتراك أو التقاء على أقلّ تقدير، بالإضافة إلى ما تمليه العناصر المتحرّكة من متغيّرات إقليمية ودولية.

حين نأخذ هذا المعيار بعنصرَيه (الجغرافية،

السياسة) كثيراً ما وجدنا أنَّ إيران تكرّر في المعلومات الأولية لترجيح محورية العلاقة مع الجيران، أنَّ لها جواراً مشتركاً مع (١٥) بلداً، تمتدّ فيها الحدود البرية والمائية مع هذه البلدان، إلى ما يتجاوز (٨) آلاف كيلومتر. البلدان هذه برياً هي العراق (١٤٥٨ كم) وتركيا (٤٩٩ كم) وأذربيجان (٧٥٩ كم من الحدود المختلطة برية ومائية) وأرمينيا (هامش محدود من ٣٥ كم مهدّد اليوم بالإغلاق نتيجة مناورات موسكو وباكو حول ممر زنغزور) وتركمنستان (٩٩٢ كم) وباكستان (٩٠٩ كم) وأفغانستان (٩٣٦ كم) بالإضافة إلى نحو (٢٥٠٠ كم) من الحدود المائية في الشمال مع روسيا وقرغيستان، وفي الجنوب مع الكويت والسعودية وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

بين النماذج الأربعة التي تنتظم علاقة أي بلد مع جيرانه، وتموضعها بين أنموذج التعايش السلمي، التحالف والاتحاد، التنافس وأخيراً الصراع، يمكن القول إنَّ علاقة إيران عاشت ولم تزل طابعاً إشكالياً في علاقاتها مع جوارها، تجاوزت حدّ التنافس إلى الاشتباك والصراع المباشر، كما حصل مع العراق إبّان السنوات الثماني من الحرب الإيرانية ـ العراقية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م) وإنها لم تدخل مطلقاً في حيز التحالف والاتحاد، بل قصارى ما بلغته هو نوع من التعايش السلمي السلبي البارد، غالب الأحيان.

متغيّر السياسة

وإذا نظرنا إلى علاقات الجوار انطلاقاً من مكوّنه الآخر (السياسة) سنكتشف أنَّ الطابع الإشكالي في العلاقة بين إيران وجوارها لا يقتصر على عصر الجمهورية الإسلامية وحدها، وأطاريحها السيالة المتأرجحة من «تصدير الثورة» إلى «محور المقاومة» مروراً بنظريات بارزة في استراتيجية الأمن القومي والسياسة الخارجية، من قبيل نظرية «أم القرى»، و«الحضارة الإيرانية» بنزعاتها الثلاث المؤثرة، ونظرية «جمهورية بلا حدود»، ونظرية «الاتحاد

> **مرتكز العلاقة مع الجوار يعود بالعمق إلى حيثيات جيوسياسية طبيعية وحقيقية**

والائتلاف»، ونظرية «وحدة جيوبولوتيك التشيّع»، ونظرية «الاتجاه شرقاً» وغيرها؛ بل كان ذلك الطابع هو المهيمن أيضاً على علاقاتها مع هذا الجوار في الحقبة البهلوية أيضاً (الأب والابن: ١٩٢٥ ـ ١٩٧٩م) ولاسيّما مع جوارها العربي (يُنظر مثلاً: سياست خارجى إيران در دوران پهلوى، أي: السياسة الخارجية لإيران على عهد بهلوي، ١٩٢١ ـ ١٩٧٩م).

برغم الحاجة الماسّة إلى دراسة الإشكاليات الأساسية لعلاقة إيران الخارجية مع الجوار، وما يتهدّد فرص تنميتها وتطويرها من عقبات (ما يهمّنا بشكلٍ مباشر هو العلاقة مع الجوار العربي ولاسيّما العراق) ومعرفة وجهات النظر المختلفة على جانبي الحدود، انطلاقاً من المائز المفترض أنه نوعي في خطّ هذه السياسة ومسارها؛ أقصد به متحوّل انتصار الثورة الإسلامية وقيام الجمهورية بعد شباط ١٩٧٩م؛ مع ذلك فإنَّ مقتضيات وحدة الموضوع والحيّز المخصّص للمقال وتمركزه حول زيارة پزشكيان، يجعلنا نكتفي بإثارة الانتباه بشأن الموضوع، عسى أن ينهض بذلك من يدرك أهميته، بل وضروريته أيضاً.

العلاقة مع العراق

بفعل المركّب الجيوسياسي المشار إليه آنفاً، من البديهي جداً أن تكتسب العلاقة بين العراق و إيران أهمية مميّزة في السياسة الخارجية الإيرانية، ومن ورائها استراتيجيات الأمن القومي. وهذا ما لا يتخفى عليه أحد في إيران، رغم الإهمال أو شبه الصمت عن الموضوع في الجانب العراقي، ما بعد التغيير (٢٠٠٣م). تشهد على ذلك

> أربعة نماذج تنتظم علاقة أي بلد مع جيرانه وتموضعها

وتؤكده كثرة المدوّنات النظرية والأكاديمية والسياسية عن هذه العلاقة، وما تعكسه الخبرة الإيرانية من تكييفات ووجهات نظر، وخطط ومقترحات، تصدر جميعاً من مرتكز عميق واحد وجذر جامع لها، هو المصلحة الوطنية الإيرانية (بودي أن أُحيل من بين وثائق الملف الذي بين يدي، إلى ورقة عمل مبكرة صدرت عام ٢٠٠٥م عن وحدة الدراسات السياسية في مركز بحوث مجلس الشورى الإسلامي، تضع مخطّطاً للعلاقة مع العراق على مدار عشر سنوات؛ صدرت بعنوان: العلاقة بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق الجديد: الإشكاليات، الفرص والتهديدات، بالفارسية. من يقرأها اليوم يلمس بوضوح اقتفاء السياسة الخارجية الإيرانية في العلاقة مع العراق، لمقترحات هذه الورقة وما يقع على شاكلتها، ما يعني وجود خطّ سير استراتيجي ولو عام، في هذا الموضوع).

سأضع جانباً المدوّنات النظرية والأكاديمية، ومئات الكتب والبحوث وأضعاف أضعافها من المقالات الصحفية واليومية، مما يعكس الرؤية الإيرانية وتصوراتها للعلاقة مع العراق، وما تنطوي عليه من فرص وإشكاليات، وأكتفي بالتركيز على أنموذجين تتضاعف أهميتهما بأهمية كتّابها، وقد تسنم كلاهما منصب وزير الخارجية في بلده، ما يعني أنَّ شهادتهما على العلاقة المشتركة شهادة دراية لا رواية، وهي منطلقة من الداخل تقارب الموضوع بلغة الوقائع والحقائق، ولا تحوم حوله من الخارج وتتناوله بمنطق التحليل السياسي ومخرجاته الاجتهادية الظنية البعيدة عن القطع واليقين.

مقاربة صالحي

أقصد به الوزير علي أكبر صالحي الذي تسنّم وزارة الخارجية الإيرانية قرابة ثلاث سنوات (٢٠١٠ ـ ٢٠١٣م)، إبّان الإدارة الثانية للرئيس محمود أحمدي نجاد (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٣م)، وكان له دور مميز في تحسين العلاقة الإيرانية مع المجال العربي، ليس فقط من موقعه كوزير، وإنما أيضاً بحكم مؤثرات شخصية كالولادة (في كربلاء) والنشأة (في بغداد) والدراسة (في بيروت) وتحدّثه العربية بطلاقة، وانفتاحه وخلقه الدمث.

ركّز كثيراً في محور الجوار العربي على السعودية، وسعى أن يفتح نافذة لإيران على مصر، وأعطى خصوصية للعلاقة مع سلطنة عمان. كلامه عن العراق إيجابي بالإجمال، إذا غضضنا النظر عن بعض الأخطاء من قبيل قوله إنَّ الموصل كانت جزءاً من إيران (جولة في التأريخ، مذكرات صالحي، ص: ٢٩١). مما يذكره أنَّ عراق الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي كان أفضل من إيران من جهاتٍ عدّة، لاسيّما على مستوى الخدمات المدينية (المذكرات، ص: ٢٩٣).

بعد استعراض بعض عناصر العراقة التأريخية، والمرور على تحوّلات السياسة إبّان العقود الأخيرة، يستنتج: «خلاصة القول، كان العراق البلد العربي الثاني بالفكر والثقافة وإنتاج العلم والكتاب؛ يتقدّم أحياناً حتى على مصر» (المصدر، ص: ٢٩٧). ورغم ما مرّ به البلد من صدمات عنيفة، يسجّل صالحي أنه متفائل بمستقبل واعد للعراق، لاسيّما بإنسانه وثرواته، ويسجّل أنه يودّ أن يرى في شعْبَي البلدين أفقاً لوحدة مشتركة، مشيراً في الثنايا إلى المشكلات السياسية المتمركزة برأيه حول اتفاقية الجزائر والحدود بين البلدين، وهو يكتب نصاً: «لم نستطع حتى الآن تحديد مصير بعض بنود اتفاقية ١٩٧٥م على نحوٍ كامل. وعندما كنتُ في وزارة الخارجية استطعنا تقريباً حسم قسم من المسائل ذات الصلة بالحدود البرية، لكن لم يزل الملف مفتوحاً

في المجال المائي وما يرتبط بمركز التنسيق المشترك بين إيران والعراق، لإدارة شط العرب» قبل أن يعيد الكرّة مجدّداً، بقوله: «في الحصيلة أنا متفائل بمستقبل العراق» (المذكرات، ص: ٢٩٨).

مقاربة ظريف

يقدّم وزيـر خارجية إيـران الأسبق محمد جواد ظريف رؤية متكاملة أفضل من سلفه صالحي لسياسة بلده الخارجية، لأسباب عدّة يلتقي عندها اختصاصه بالعلاقات الدولية، ودراسته وعيشه وعمله داخل امريكا، ولغته الإنكليزية المتقنة وسفره إلى مختلف بلدان العالم، وعمله المتراكم في الخارجية، الممتدّ زمنياً إلى أربعة عقود وأكثر. لقد وضع حصيلة هذه التجربة في كتابين؛ الأول هو «السيد السفير» والآخر هو مذكراته عن السنوات الثماني لتسنّمه هرم الخارجية (بالفارسية: باياب شكيبايى). في الأول كان يتبنّى تفسير إشكاليات عمل وزارة الخارجية، على أساس مشكلات عدم معرفة اللغات ولاسيّما الإنجليزية، والجهل بتقنيات العمل الدبلوماسي، والعلاقات الدولية في عصر الحرب الباردة.

لكن في الكتاب الثاني الذي وصفه مرّات أنه بمنزلة وصيته السياسية، فقد استند إلى أنموذج تحليلي أركز من الأول، هي الإشكالية المعرفية والإدراكية التي تعاني منها السياسة الخارجية الإيرانية. على أساس ذلك قدّم مراجعة لسياسة إيران الخارجية إزاء المنطقة والإقليم، وعن محوري الغرب والشرق، بالإضافة إلى دول الجنوب في أفريقيا وامريكا اللاتينية.

بشأن المنطقة ساقته منهجية التحليل المعرفي الإدراكي، إلى أنَّ طغيان العسكرة وارتفاع الوتيرة الأمنية وغلبتها على السياسة الخارجية، هو السبب الرئيس من وراء إشكاليات سياسة إيران الخارجية مع الجوار، والحلّ هو عودة ما يسميه بالتوازن الخماسي الذي أسّس له الدستور، بين العناصر المكوّنة للأمن الوطني.

> **من البديهي أن تكتسب العلاقة بين البلدين أهمية مميزة في السياسة الخارجية**

أما عن العراق فهو يؤكد أهمية ما يسميها العلاقة «المفتاحية» مع هذا البلد، مشيراً إلى الإشكاليات بين الطرفين على صعيد الحدود البرية والمائية، ليعيد المشكلة الأساسية بين البلدين إلى الاختلاف بين رؤيتين تكاملية وندية، تقود الأولى إلى الوئام والانسجام، والثانية إلى التنافس والصراع.

الترانزيت والتجارة

يسجّل ظريف صراحة أنَّ العراق ند لإيران في النفط، وفي خدمات «الترانزيت» وبغداد تفضل خطّ الفاو، تركيا فالبحر الأبيض المتوسط، بدلاً من الخطّ الذي تقترحه إيران: خرمشهر، البصرة، سوريا أو تركيا، فالبحر المتوسط (كتاب ظريف: ص:٢٤٥). لذلك كله يذكر ظريف أنَّ الواقع الحالي للعلاقات التجارية بين البلدين، المائل بشكلٍ مطلق لصالح إيران، ليس فقط لم يعد يقنع العراق، بل تحوّل إلى إحساس عارم بعدم رضا العراقيين، يمكن أن يهدّد العلاقة في أي وقت: «أكثر هذه الصعوبات هي من جهة أننا ليس لنا في العراق أي مصالح متكافئة. استنتاج العراقيين، أنَّ إيران تساعد العراق غالباً من أجل مصالحها» (المصدر، ص: ٢٤٤).

يتحدّث ظريف صراحة عن عنصر خلل آخر يضرّ بتوازن العلاقة وجعلها مفيدة للطرفين، هو الإحساس الجذري الضارب لدى العراقيين، بأنَّ: «إيران تصفي معاركها مع السعودية وامريكا على أرض العراق» (المصدر، ص: ٢٣٥). كما يكرّر مرّات غلبة الجانب العسكري والأمني

> صعود بزشكيان جاء في نطاق عملية تكييف إيرانية لمراجعات دقيقة في الداخل

في إدارة العلاقة مع العراق، بما يؤدّي إلى تقليص مساحة الدبلوماسية وخفض دورها، ليحذّر من أنَّ العسكر والأمنيين لم يفهموا جيداً التكوين النفسي للمجتمع العراقي، وأنَّ هذا: «المجتمع لا يذعن أبداً ولا يتحمّل إيران كقوّة هيمنة داخل البلد» (المصدر، ص: ٢٣٦).

ضمن رؤيته التقويمية لسياسة بلده إزاء العراق، ينصح ظريف مسؤولي بلده بعدم إثارة ملف تعويضات الحرب الإيرانية ـ العراقية، لأنَّ: «ادّعاءات تعويضات الحرب لن يكون لها أي سند قانوني» (المصدر، ص: ٢٤٧). وفي شقٍ آخر يحذّر صراحة من إمكان تجدّد النزاع بين البلدين حول الحدود وشطّ العرب، ويرى الحلّ متمثلاً: «بالتنفيذ الكامل لاتفاقية ١٩٧٥م، لأنَّ ذلك ينفع إيران والعراق»، متهماً مرّات عدّة «البيروقراطية العراقية» بأنها من يعوّق عملية التنفيذ الكامل (المصدر، ٢٤٧).

عند هذه النقطة نجد ظريف يلتقي مع سلفه صالحي، في إشكالية اتفاقية الجزائر ومشكلة شط العرب.

لحظة بزشكيان

صعود بزشكيان إلى الرئاسة جاء في نطاق عملية تكييف إيرانية لمراجعات دقيقة في الداخل، يعقبها تغييرات في السياسة الخارجية. وهذه لحظة مواتية للعراق الذي سجّل مبادرة مهمّة في أن يكون هو المحطة الأولى للرئيس الإيراني من بين بقية دول الجوار والعالم، مهما كانت المبرّرات الإيرانية لهذه الزيارة.

تواترت التصريحات قبل الزيارة أنَّ الرئيس الزائر والوفد الكبير المرافق؛ يحمل بمعيته ملفات مهمة في الأمن والاقتصاد. وبتجريد الألفاظ عن عمومياتها، فإنَّ بزشكيان قدم إلى بغداد بملفين أساسيين يسبقان غيرهما؛ هما الحدود، ومستحقات إيـران من الغاز والكهرباء بالعملات الصعبة. والمهمّ بالنسبة لبلدنا أن يخرج عن حالة التردّد و«اللاعلاقة» ويدخل في صميم «العلاقة» الفاعلة بكلّ ما لها وعليها، وبجميع مكاسبها وأضرارها. وهذا الكلام ينطبق على العلاقة مع إيران كما مع غيرها.

قد يمكن القول في نطاق العلاقة مع إيـران، في الأقلّ في ضوء ما مرّ معنا من مقاربات، إنَّ المقاربة العراقية لتكييف هذه العلاقة هي الغائبة، ربما بفعل التردّد الناشئ بدوره من وطأة الملفات التي تركها النظام المباد. لكن هذا هو قدر بغداد والدبلوماسية العراقية في اللحظة الحاضرة، إذ ينبغي أن تواجه ملفات العلاقة مع الآخر مهما كانت جسيمة، كما فعلت مع الكويت والجوار العربي وتركيا وما سوى ذلك.

وبشأن الملفات مع إيران ولاسيّما ما يرتبط بمعاهدة ١٩٧٥م، والمستحقات المترتّبة على الغاز والكهرباء، وتنظيم ملف الزيارات وغيرها، هناك إطار ناظم يتمثل بشقّين من الصعب الاختلاف عليهما؛ الأول هو حسم هذه الملفات من خلال الإرادة الوطنية الجامعة وليس من قِبل السلطة التنفيذية وحدها، فضلاً عن أي جهاز منفرد من أجهزتها، ليكون موقفها أقوى. والشقّ الآخر هو إحالة كلّ ملف لأهل الاختصاص، وإعطاؤهم الفرصة الكاملة في الدراسة والبحث وإعـداد الأجوبة وبيان الحلول، وما زلـتُ أذكـر أكثر من إشـارة لظريف عن إمكانيات البيروقراطية العراقية المختصة، وقوله تحديداً إبّان مفاوضات تطبيق القرار (٥٩٨): «العراقيون مقتدرون جداً في القانون الدولي»، وهذا الاقتدار بلا شك، إلى جوار الإرادة الوطنية الجامعة، هما في طليعة مفاتيح العلاقات الفاعلة مع الإقليم والعالم.

زيارة بزشكيان الى العراق.. رسائلها ونتائجها

*قسم التحليلات في اذاعة طهران و ارنا

كما ان الزيارة امتدت على مجمل الجغرافيا العراقية، وكان الجانب الشعبي فيها واضحا. الامر الذي دفع المراقبين الى مقارنتها بالزيارات السرية التي يقوم بها رؤساء امريكا الى العراق، والتي تجري عادة بليل وبالخفاء، تصل الى حد اطفاء اضواء الطائرة الرئاسية التي لا تهبط في مطار بغداد، بل في قاعدة عين الاسد، ولا يتم الاعلان عن الزيارة الا بعد ان يغادر الرئيس الامريكي الاجواء العراقية.

العالم كله شاهد الرئيس الايراني بزشكيان، الذي نزل في مطار بغداد في وضح النهار، و زار ٦ مدن عراقية في غضون ٣ ايام، حيث زار العراق من الشمال الى الجنوب، فقد زار بغداد، كما زار اربيل والسليمانية في اقليم كردستان العراق، وزار النجف الاشرف وكربلاء المقدسة، واختلط مع الناس هناك كإي زائر، وزار مدينة البصرة في جنوب العراق، واستقبل هناك استقبالا حافلا من قبل اهالي المحافظة الكرماء والاصلاء.

من هنا يمكن فهم طبيعة العلاقة التي تربط الشعب العراقي بايران، وطبيعية العلاقة التي تربط الشعب العراقي بامريكا، ولسنا بحاجة للتنظير المبتور والمغرض والمسموم، والقفز على الواقع، وليّ عنق الحقائق. كما فعلت وتفعل ابواق المغرضين والحاقدين، ممن تفجروا غيظا من نتائج الزيارة.. قل موتوا بغيظكم.

الاختلاف في الكيفية التي تتم فيها زيارات الرؤساء

> زيارة بزشكيان الى العراق، كانت متميزة بشكل لافت

الايرانيين والامريكيين الى العراق، تعود في الاساس الى بوصلة الشعب العراقي في تحديد الصديق من العدو، وهي بوصلة لم ولن تنحرف ابدا، حتى لو تكالبت عليها اعتى القوى السياسية في العالم، بكل جيوشها العسكرية والاعلامية، فالشعب العراقي الفطن والواعي والذكي، مازال يرى في امريكا، دولة، تتربص بثرواته وخيراته، وتعمل جاهدة على اضعافه وتفتيته، مرة عبر «داعش»، ومرة عبر العصابات الصدامية، ومرة عبر الاعلام والحرب الناعمة، التي تستهدف الاسلام والتقاليد العراقية العريقة والشعائر الحسينية والمجتمع والاسرة.

وفي المقابل كان ومازال هذا الشعب العريق ينظر الى ايران كصديق والى الشعب الايراني كشقيق، وقف ويقف الى جانبه في السراء والضراء، دون مقابل، وقدم خيرة ابنائه للدفاع عن وحدة ومقدسات العراق، وليس بمقدور لا امريكا ولا داعش ولا ايتام ولقطاء البعث، اعطاب او حرف البوصلة العراقية.

من مظاهر ثبات البوصلة العراقية، هو الاحترام الكبير الذي يكنه الشعب العراقي لقادة النصر، والذي تجلى في اقامة نصب تذكاري لقادة النصر الشهيدين الخالدين قاسم سليماني وابو مهدي المهندس ورفاقهما الابرار، في مكان الجريمة الامريكية الجبانة، هو تاكيد عراقي واضح على ان دم العراقيين والايرانيين، هو دم واحد، ولا يمكن للعراقيين ولا الايرانيين، ان ينسوا تلك الدماء الطاهرة، الامر الذي جاء كدليل اضافي على فشل الدعاية الامريكية وذيول امريكا القذرة، في خلق هوة بين العراق وايران، والتقليل من شأن من قدم حياته قربانا لوحدة العراق ومقدساته. لذلك بدأ الرئيس بزشكيان زيارته الى العراق، صباح الاربعاء الماضي، بزيارة نصب القائدين قرب مطار بغداد الدولي، في تأكيد لا لبس فيه ان ايران والعراق، لن ينسيا ولن يغفرا تلك الجريمة النكراء.

خلال زيار بزشكيان للعراق، ونظرا للدور الخطير للاعلام الهادف والموضوعي، وكذلك من اجل سد الطريق على المغرضين والحاقدين وذيول وايتام البعث الصدامي لتحريف الحقائق وطمسها وزرع الاحقاد والعزف على الوتر الطائفي والعنصري، الذي كان سمة مميزة للاعلام الوسخ للنظام الاجرامي الصدامي خلال ٣٥ سنة من حكمة الاسود على العراق، وقع وزيرا خارجية إيران سيد عباس عراقجي، ونظيره العراقي فؤاد حسين، وثيقة للتعاون الإعلامي المشترك بين البلدين، وبناء على هذه الوثيقة، يتعاون البلدان في مجال المؤسسات الإعلامية من خلال تشكيل فريق عمل مشترك، وتطوير إنتاج المحتوى، والتغطية الإعلامية لمراسم الأربعين السنوية، وإنشاء مكاتب تمثيلية إعلامية في البلدين.

كما ينص هذا التعاون على تنظيم زيارات للوفود الإعلامية، واعـداد دراسـات وتبادلات إعلامية، وإنتاج محتوى مشترك بهدف دعم الشعب الفلسطيني المظلوم

> من يراهن على تعكير صفو العلاقة بين ايران والعراق، واقليم كردستان سيفشل

والتأكيد على حقه التاريخي في الأرض الفلسطينية.

بات واضحا ، لاسيما بعد سقوط صنم بغداد، ان ايران هي عمق استراتيجي للعراق، وان العراق هو عمق استراتيجي لايران، ولن يسمح الشعبان الشقيقان فيهما، للحقبة الصدامية السوداء ان تتحول الى عقبة او تعكر صفو العلاقات بينهما، او تخلق هوة بين الاشقاء، فالنظام الصدامي وسنينه السوداء ذهبت الى مزبلة التاريخ، وافاق المستقبل باتت مشرقة امام ايران والعراق، لبنائه على اسس مباديء حسن الجوار والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة المشروعة بعيدا عن فرض الارادات والاجندات المشبوهة.

خلال زيارة الرئيس الايراني الى العراق والتي استغرقت ثلاثة ايام، اجرى بزشكيان محادثات مع نظيره العراقي عبداللطيف رشيد، و رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ونائب رئيس مجلس النواب محسن المندلاوي، وزعيم اقليم كردستان مسعود بارزاني، و رئيس الاقليم نيجرفان بارزاني، ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، وعدد كبير من الزعماء السياسيين العراقيين، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية. كما تم خلالها التوقيع على ١٤ مذكرة تفاهم في مجالات التعاون الضريبي والزراعة والموارد الطبيعية والإتصالات والنقل الحديدي والرياضة والتربية والسياحة والتبادل الثقافي والفني والتدريب المهني وتطوير التعاون بين الغرف التجارية. الا ان الجانب الاهم في هذا الخصوص يعود الى الاتفاق على اعتماد لغة مشتركة وتشكيل فريق يضم مسؤولين عراقيين وايرانيين لاعداد خطط استراتيجية مشتركة وطويلة الامد، ليتم توقيعها خلال الزيارات اللاحقة.

من اهم رسائل زيارة بزشكيان، كانت الرسالة التي كتبت بحروف كبيرة، تقول ان من يراهن على تعكير صفو العلاقة بين ايران والعراق ، وخاصة مع اقليم كردستان العراق، رهان على حصان خاسر. فايران والعراق يدركان جيدا، ان الامن في البلدين، هو أمن واحد، ولا يمكن للعراق ان يستقر والامن الايراني يتعرض للخطر، ولا يمكن لايران ان تستقر وأمن العراق يتعرض للخطر، وبات الجميع يعلم ان الامريكيين، ما انفكوا يراهنون على هذا الحصان الاعرج، عبر محاولات مستميتة للاساءة الى الامن في البلدين، بهدف خلق حالة من الفوضى، تتحول الى غطاء لشرعنة تواجدها غير الشرعي في المنطقة. وهذه الحقيقة تلمّسها الرئيس بزشكيان، خلال لقاءاته مع القيادات الكردية في أربيل، خاصة التصريح الواضح والصريح لرئيس اقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني، الذي اكد ان الاقليم لن يشكل ابدا تهديدا لايران، بل على العكس، فانه سوف يسعى ليكون فرصة بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

د.عقيل عباس:

انسحاب القوات الامريكية.. انتصار آخر للفصائل المسلحة على الدولة

بدأت تبرز إلى السطح مؤخراً معلومات عن تفاهم عراقي – امريكي أولي بخصوص سحب كامل لما تبقى من القوات الامريكية من العراق، البالغ عددها نحو ٢٥٠٠ عسكري. حسب هذه المعلومات من مصادر امريكية وعراقية مختلفة لم تفصح عن هويتها، لكن أكدها في مقابلة تلفزيونية وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي، سينتهي هذا الانسحاب في ايلول (سبتمبر) ٢٠٢٦ عبر مرحلتين زمنيتين. الأولى انسحاب هذه القوات من الجزء الغربي من العراق، تحديداً قاعدة عين الأسد في الأنبار، في ٢٠٢٥، ثم يليها انسحابها من مناطق إقليم كردستان، في أربيل، خصوصاً قاعد حرير، في ٢٠٢٦.

تفاصيل هذا الجدول الزمني ليست مهمة، بل المهم هو وجوده وإعلانه، وتالياً الالتزام بتنفيذه. في عراقٍ الإنجاز فيه شحيح ومعاييره متدنية جداً، بإزاء فشل مستدام، شائع ومُهيمن، يمكن أن يُعد هذا الجدول إنجازاً سياسياً لحكومة محمد شياع السوداني، لجهة قدرتها على غلق أحد أكبر الملفات الخلافية ومصادر الابتزاز السياسي في ظل إصرار الفصائل المسلحة المتحالفة مع إيران والمُتَمَثلة، على نحو رسمي وغير رسمي، في الإطار التنسيقي الحاكم، الكتلة البرلمانية الشيعية، على اعتبار وجود

القوات الامريكية التي جاءت بدعوة رسمية من الحكومة العراقية في عام ٢٠١٤ احتلالاً أجنبياً يتطلب انهاؤه مقاومة مسلحة. اشترطت هذه الفصائل لدعمها تشكيل حكومة السوداني في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٢ جدولاً زمنياً واضحاً لسحب هذه القوات، وهو الاشتراط الذي قبله السوداني، واعداً بالحصول على الجدولة المطلوبة. كان التصريح التلفزيوني للعباسي، الـذي ينتظر إعلاناً رسمياً من الطرفين، الإشـارة الصريحة الأولى الى أن السوداني أوفى بوعده.

لم يحتوِ المنهاج الحكومي الذي صادق عليه البرلمان حين تشكيل الحكومة التزاماً بهذا الخصوص، بل أقصى ما أشار إليه (الفقرة ٢١، النقطة الأولى) هو تفاوض مع امريكا وتقييم لوجود قواتها، من دون تسمية الإثنين صراحةً، في سياق لغة مرنة ليس فيها التزام واضح أو راسخ بخصوص انسحاب هذه القوات: «مواصلة الحوار مع دول التحالف الدولي بشأن تواجد القوات الدولية في العراق وفقاً لما تحدده الحاجة ومتطلبات ديمومة الأمن والاستقرار، وهذا يُحدد من خلال تقديرات الأجهزة الأمنية ضمن رؤية مهنية وبما يحفظ سيادة العراق ووحدته». لم تمنع هذه اللغة المرنة، المقصود منها منح الحكومة حيزاً للمناورة تستخدمه بحسب الظروف، من المضي في تحقيق الوعد الذي قطعه رئيس الـوزراء لهذه الفصائل، وهو الوعد الذي تأجل بسبب اندلاع حرب غزة ورفض الولايات المتحدة جدولة الانسحاب في سياق استهداف الفصائل المسلحة لها في ظل هذه الحرب، كي لا تبدو هذه الجدولة إذعاناً امريكياً لضغوط الفصائل وانتصاراً معنوياً لإيران.

تحوّل وجود القوات الامريكية في البلد إلى مشكلة سياسية عراقية لأسباب غير عراقية، بل بأخرى تتعلق بالمصالح والحاجات الإيرانية غالباً، على الأخص تلك

> **تفاصيل الجدول الزمني ليست مهمة، بل المهم هو وجوده وإعلانه**

المرتبطة بالصراع الإيراني – الامريكي. في أيار (مايو) ٢٠١٨، أعلن الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب انسحاب الولايات المتحدة رسمياً من الاتفاق النووي الذي توصلت له مع إيران في ٢٠١٥. بعدها بأشهر، في آب (أغسطس)، أعاد ترامب فرض العقوبات الامريكية على إيران التي نَصَّ الاتفاق النووي على إنهائها، ثم في في تشرين الثاني (نوفمبر)، أي بعد ثلاثة أشهر، فرضَ عقوبات جديدة على الجمهورية الإسلامية في إطار ما أصبح يُعرف بحملة الضغط الأقصى التي تضمنت عقوبات تصاعدية وغير مسبوقة بينها منع إيران من استخدام النظام المالي العالمي.

في الشهر التالي، في الأيـام الأخيرة من عام ٢٠١٨، قام ترامب برحلة إشكالية للعراق تصرف فيها على نحو استفزازي، عندما زار قاعدة الأسد العراقية حيث تتمركز معظم القوات الامريكية، من دون أن يزور بغداد العاصمة او يُعلمَ الطرف العراقي بالرحلة مقدماً، بل طلب من رئيس الوزراء العراقي حينها، عادل عبد المهدي، المجيء للقاعدة العسكرية للقائه فيها، وهو الطلب الذي رفض عبد المهدي، على نحو صائب، تلبيته.

في خطابه في القاعدة، ذكر ترامب أن قوات بلاده ستنسحب من سوريا، فيما أكد على بقائها في العراق «لحماية المصالح الامريكية والمراقبة عن كثب لأي احتمالات لإعادة تشكيل داعش، وأيضاً لمراقبة

إيران... سنراقب».

كانت الإشـارة إلى مراقبة امريكا لإيـران من العراق، وهي واقعة تحت عقوبات شديدة، مدعاة قلق إيراني وفصائلي. بعد الزيارة السريعة مباشرةً، بدأت الفصائل المسلحة بالمطالبة بانسحاب القوات الامريكية من خلال الأدوات المؤسساتية أولاً، البرلمانية أو الحكومية.

غادرت الفصائل هذا الخطاب المؤسساتي سريعاً، في خلال أشهر، في صيف ٢٠١٩، عندما تعرضت مواقع لبعض الفصائل المسلحة لعمليات قصف غامضة اتهمت هي فيه الولايات المتحدة، لكن على الأغلب كان القصف اسرائيلياً بعد تلقي هذه الفصائل أسلحة إيرانية صاروخية متطورة يمكن أن تشكل تهديداً لإسرائيل.

منذ عمليات القصف تلك، انتقلت الفصائل إلى خطاب «المقاومة» وشن عمليات مسلحة لإجبار القوات الامريكية على الانسحاب. ازدادت المواجهة حدةً بين الطرفين بعد قتل الولايات المتحدة، مطلع عام ٢٠٢٠، في قصف جوي في مطار بغداد لقائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، وذلك في إطار رد امريكي على ما اعتبرته إدارة ترامب محاولة من الفصائل العراقية بتوجيهات إيرانية لاقتحام السفارة الامريكية في بغداد وأخذ منتسبيها رهائن، في مشهد ذَكَّرَ امريكيين كثيرين، بينهم ترامب نفسه، باقتحام السفارة الامريكية في طهران في عام ١٩٧٩ وأخذ دبلوماسييها رهائن.

> **تحول وجود القوات الامريكية إلى مشكلة لأسباب غير عراقية**

منذ عملية الاغتيال تلك، تَحوّلَ إخراجُ القوات الامريكية من العراق الى هدف رئيسي وعلني للفصائل سواء عبر الأعمال المسلحة أو الضغط السياسي أو خليط بين الإثنين.

تسبب هذا في الكثير من الإحـراج السياسي لثلاث حكومات عراقية متتابعة (حكومات عادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي ومحمد شياع السوداني) على خلفية تقويض الفصائل لسلطة رئيس الـوزراء كقائد عام للقوات المسلحة عاجز عن منع عمليات مسلحة ضد قوات أجنبية دعاها العراق رسمياً للمجيء لمساعدته في هزيمة تنظيم «داعش» وإعادة تأهيل القوات العراقية المسلحة.

قد تكون الفائدة الوحيدة من انسحاب القوات الامريكية من العراق هي غلق ملف ابتزاز سياسي مفتوح في سياق اختطاف الوطنية العراقية على يد فصائل مسلحة متحالفة مع إيران ولا تتردد في خدمة المصالح الاستراتيجية الإيرانية على حساب المصالح الوطنية العراقية، كما في ملف الانسحاب.

مفارقات عراق ما بعد ٢٠٠٣ كثيرة، وعلى الأكثر ستتواصل، على مدى المستقبل المفتوح، في سياقات مختلفة في ظل سلطة مفككة تدير دولة فاشلة ويصر ساستها دائماً على تذكير جمهورهم العراقي والعالم الخارجي بالسيادة وأهميتها وضرورة الدفاع عنها!

*النهار العربي اللبنانية

العودة إلى عملية السلام والحل هي السبيل الوحيد لجميع شعوب تركيا

صرحت النائبة السابقة لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP) نورسل آيدوغان، أن حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية لن يكونا قادرين على تحقيق نتائج في سياسة عدم الحل، وأضافت: إن "العودة إلى عملية السلام والحل هي السبيل الوحيد للتوصل إلى الحل ليس بالنسبة للكرد فحسب، بل أيضاً بالنسبة لشعوب تركيا".

وذكرت نورسل آيدوغان أن حزب الشعوب الديمقراطي (HDP) يؤيد السلام والحل، ويناضل من أجل ذلك، رغم أنهم يدركون صعوبة النضال من أجل التوصل إلى السلام والحل في الوضع الراهن وصعوبة تحقيق النتائج،

وأضافت: إن "القضية الكردية لم تعد قضية تخص تركيا فحسب، بل في الوقت نفسه باتت القضية التي تعني الشرق الأوسط ودول العالم، وكافة القوى التي لديها حسابات في الشرق الأوسط، ونحن نؤكد على ذلك دائماً؛ إن قوة الشعب هي التي ستقود القضية الكردية إلى الحل وتحقق السلام، وبطبيعة الحال، هناك أيضاً عوامل

> **"القضية الكردية باتت القضية التي تعني الشرق الأوسط ودول العالم"**

خارجية وقوى خارجية؛ وهذه هي أيضاً مهمة، وسيكون نضال الشعب الكردي وأصدقائه والقوى اليسارية الاشتراكية والديمقراطية حاسماً".

وأكدت نورسل آيدوغان أن الشراكة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية وأرغنكون لن تسفر عن تحقيق أي نتائج، فالعودة إلى عملية السلام والحل هي السبيل الوحيد ليس للكرد فحسب، بل لجميع شعوب تركيا، وللبلد الذي تدهور اقتصاده وأصبح في الحضيض، والذي أصبح شعبه من أكثر الناس اضطراباً.

روبرت إليس:

الفرصة الأخيرة لسيادة القانون في تركيا

*ناشيونال انترست

اردوغـان والشجار الأخير في البرلمان التركي هو مثال جيد على ذلك، وهذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها هذا. على سبيل المثال، في مايو/أيار ٢٠١٦، تبادل المشرعون الضربات بشأن التعديلات الدستورية المقترحة التي من شأنها أن تمنح الرئيس أردوغان سلطات تنفيذية، ومرة أخرى في يناير/كانون الثاني ٢٠١٧. وفي أبريل/نيسان، أُجري استفتاء وافق فيه على التعديلات حتى يتمكن أردوغان من أداء اليمين كرئيس تنفيذي في العام التالي.

كانت هذه المناسبة عبارة عن جلسة استثنائية للبرلمان، والتي تم عقدها، على الرغم من العطلة الصيفية، لمناقشة وضع جان أتالاي ، المحامي في مجال حقوق الإنسان الذي تم انتخابه نائباً في الانتخابات العامة العام الماضي. يمكن إرجاع سبب الشجار إلى صيف عام ٢٠١٣ عندما اندلعت احتجاجات بيئية في إسطنبول ضد خطط هدم حديقة جيزي وبناء مركز تسوق.

وبحلول نهاية شهر يوليو/تموز، تظاهر ٣٫٥ مليون شخص في ثمانين من المحافظات التركية الثمانين تضامناً مع الشعب التركي. وكما كتبت منظمة القلم الدولية : "لقد نشأت ثقافة الاحتجاج والمعارضة بين جيل الشباب الذي كان محروماً من حقه السياسي في

> اعتقلت السلطات أكثر من 5000 متظاهر، وقتلت 11 شخصاً

السابق".

كان رد الحكومة قاسياً. فقد اعتقلت السلطات أكثر من ٥٠٠٠ متظاهر، وقتلت ١١ شخصاً وأصابت ٨١٦٣ آخرين . وندد أردوغان، رئيس الوزراء آنذاك، بالمحتجين ووصفهم بأنهم " ناهبون ". ومع ذلك، وجد تقرير شامل نشرته مؤسسة كوندا لاستطلاعات الرأي العام أن المحتجين في حديقة جيزي كانوا من طلاب الجامعات في سنواتهم الأخيرة، أو خريجي الجامعات الجدد، أو من الشباب المحترفين.

وفي مواجهة احتجاجات شعبية واسعة النطاق، زعم أردوغان أن " لوبي أسعار الفائدة " كان وراء الاحتجاجات، وقال إن وسائل الإعلام الأجنبية، وخاصة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، كانت جزءًا من مؤامرة دولية لزعزعة استقرار تركيا.

حتى أن مساعد أردوغان، يجيت بولوت، الذي عينه لاحقا مستشارا اقتصاديا رئيسيا له، زعم أن قوى أجنبية تحاول قتل أردوغان من خلال التحريك الذهني .

ولكن في أعقاب محاولة الانقلاب في يوليو/تموز ٢٠١٦، والتي استخدمها أردوغان لتصفية الحسابات مع المعارضين السياسيين والمنتقدين، اعتُقِل الزعيم المدني عثمان كافالا في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ واحتُجز رهن الاحتجاز قبل المحاكمة. وأخيرًا، في مارس/آذار ٢٠١٩، وُجِّهت اتهامات إلى كافالا وخمسة عشر آخرين بتمويل وتنظيم الاحتجاجات الجماهيرية ضد حديقة جيزي في محاولة للإطاحة بالحكومة.

في أبريل/نيسان ٢٠٢٢، حُكم على كافالا بالسجن مدى الحياة دون إفراج مشروط. وقد قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان مرتين بالإفراج الفوري عن كافالا والزعيم الكردي صلاح الدين دميرتاش، المسجون منذ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦. وعلى الرغم من عضوية تركيا في مجلس أوروبا، فقد صرح أردوغان بأنه يعتبر هذه الأحكام " باطلة ولاغية " بالنسبة لتركيا.

والآن، بعد المشاجرة التي وقعت في البرلمان التركي، أصبحت تركيا لديها قضية أخرى تحظى باهتمام كبير، وهي قضية جان أتالاي.

ففي ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٢، حُكِم على أتالاي بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً لدوره في احتجاجات حديقة جيزي، وفي سبتمبر/أيلول من العام الماضي، أيدت محكمة الاستئناف العليا في تركيا الحكم. ولكن في الانتخابات العامة التي جرت في مايو/أيار من العام الماضي، انتُخِب أتالاي نائباً عن حزب العمال التركي.

وبناء على ذلك، قضت المحكمة الدستورية التركية بمنح أتـالاي الحصانة التشريعية وأعـادت ملفه إلى المحكمة الجنائية وأمرت بإعادة محاكمته. لكن محكمة الاستئناف العليا رفضت هذا الحكم، وبناءً عليه تم إلغاء تفويض أتالاي البرلماني في يناير/كانون الثاني. وفي الأول من أغسطس/آب، قضت المحكمة الدستورية التركية بأن قرار البرلمان التركي بسحب تفويض أتالاي كان غير قانوني.

تنص المادة ١٥٣ من الدستور التركي على أن قرارات

> أصبحت تركيا لديها قضية أخرى تحظى باهتمام كبير

المحكمة الدستورية نهائية وملزمة. ومع ذلك، فقد ذكرت محكمة الاستئناف العليا في تركيا أن قرار المحكمة الدستورية ليس له أي قيمة قانونية .

وكما قال أوزغور أوزيل، زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض، في تغريدة على تويتر : "هذه الحكومة غير الكفؤة حولت بلدنا إلى جمهورية موز لا يحكمها القانون ولا يتم الاعتراف بالدستور".

وعندما انعقدت جلسة برلمانية استثنائية، اندلعت اشتباكات عندما قال أحمد سيك، وهو نائب من حزب تركستان الإسلامي : "نحن لسنا مندهشين من أنكم تصفون جان أتالاي بالإرهابي، تمامًا كما تفعلون مع كل من لا يقف إلى جانبكم. لكن الإرهابيين الأكبر هم أولئك الجالسين في هذه المقاعد".

في نهاية المطاف، ليس جان أتالاي أو عثمان كافالا أو صلاح الدين دميرتاش هم من يخضعون للمحاكمة. بل إن سيادة القانون وفصل السلطات في تركيا هما اللذان تعرضا للتقويض منذ تولى أردوغان منصب الرئيس التنفيذي في عام ٢٠١٨. والآن يتمتع حزب العدالة والتنمية بأغلبية في البرلمان، إلى جانب حزب قومي (حزب الحركة القومية) وحزب إسلامي (حزب الشعب الجمهوري)، لكن أردوغان يفضل الحكم بالمراسيم .

منذ عام ٢٠١٦، تم فصل أكثر من ٤٠٠٠ قاض ومدع عام واستبدالهم بأنصار حزب العدالة والتنمية، مما يجعل احتمال تحقيق العدالة أكثر بعدا. وبحلول ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، كانت تركيا تمثل ثلث القضايا المعروضة على المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وفي السنوات الأخيرة، رفضت تركيا الامتثال لعدد من أحكامها.

صنف مشروع العدالة العالمية، في مؤشر سيادة القانون لعام ٢٠٢٣ ، تركيا في المرتبة ١١٧ (بين المكسيك وغينيا) من بين ١٤٢ دولة.

وفي مواجهة التضخم الجامح، أعاد أردوغان تعيين محمد شيمشك وزيـراً للمالية (تم استبداله بصهر أردوغان في عام ٢٠١٨)، الذي أشار إلى العودة إلى سياسة اقتصادية " عقلانية ".

وكجزء من هذه العملية، رفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة إلى ٥٠٪ في مارس/آذار، الأمر الذي جعل تركيا تعتمد على " الأموال الساخنة " وتجارة الفائدة المربحة. وقد أدى هذا إلى زيادة احتياطيات تركيا من النقد الأجنبي، ولكن ليس الاستثمار المباشر الطويل الأجل، الذي يظل غائباً بشكل ملحوظ .

قبل عشر سنوات، حذر محرم يلماز، رئيس جمعية رجال الأعمال والصناعة في تركيا (توسياد) : "إن الدولة التي يتم فيها تجاهل سيادة القانون، وحيث يتم تشويه استقلال المؤسسات التنظيمية، وحيث يتم الضغط على الشركات من خلال العقوبات الضريبية وغيرها من العقوبات، وحيث يتم تغيير قواعد العطاءات بانتظام، ليست دولة مناسبة لرأس المال الأجنبي". واتهم أردوغان يلماز بالخيانة، وأُجبر على الاستقالة، ولكن تحذيره يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار.

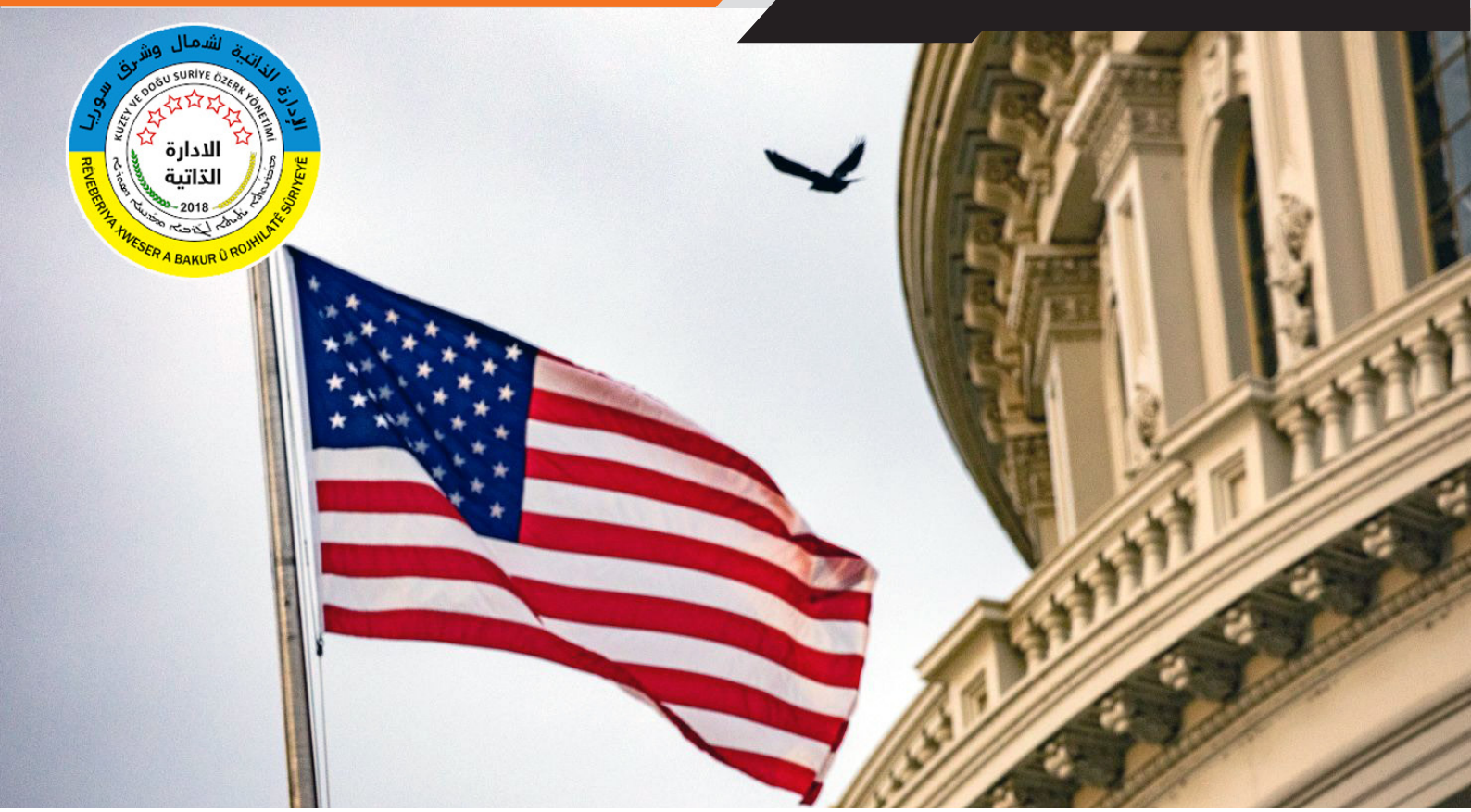

تحذير امريكي للادارة الذاتية حول الانتخابات

بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر:

يشير تقييم الولايات المتحدة إلى أنه لم يتم استيفاء الشروط اللازمة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وشاملة في سوريا، بما في ذلك في شمال البلاد وشرقها، ولا ندعم بالتالي الإعلان الأخير الصادر عن الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا الذي دعا اللجنة العليا للانتخابات لبدء الاستعدادات للانتخابات البلدية.

ولقد أعربت الولايات المتحدة باستمرار عن ضرورة أن تتمتع أي انتخابات في سوريا بالحرية والنزاهة والشفافية والشمولية، بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

ولا يتم حاليا استيفاء الشروط اللازمة لإجراء انتخابات مماثلة في سوريا، بما في ذلك في شمال البلاد وشرقها.

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية

١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٤

سوريا تكشف شرط تعاملها مع تركيا!

العالم- سوريا:قال وزير الخارجية السوري في حكومة تصريف الأعمال، فيصل المقداد، إن دمشق لن تتعامل مع تركيا إلا بعد الإنسحاب من سوريا والعراق.

وعلق المقداد في مؤتمر صحفي عقده داخل مقر السفارة السورية بالقاهرة، بشأن انسحابه الوفد السوري على انسحاب الوفد السوري من اجتماع وزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية أثناء إلقاء وزير الخارجية التركي هاكان فيدان لكلمته: «لن يكون هناك أي تعامل مع الجانب التركي إلا بعد الاستجابة لمطالبنا».

وذكر أن عودة العلاقات إلى طبيعتها مع تركيا مرهونة بأن «تنسحب من الأراضي العربية التي احتلتها في شمال سوريا والعراق».

وتـابـع: «بـدايـة القرن الحالي تم نسج علاقات استراتيجية مع تركيا لكي تكون الدولة التركية إلى جانب سوريا في نضال مشترك لتحرير الأراضي العربية المحتلة، لكن عملت تركيا على نشر جيشها في شمال الأراضي السورية وأقام معسكراته في احتلال للأراضي العربية السورية».

ورأى المقداد أن من مصلحة الشعبين السوري والتركي أن تكون هناك علاقات طبيعية بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة، التي تستوجب توحيد الجهود.

حول إمكانية أن تلعب مصر دوراً في التقريب بين دمشق وأنقرة، أشار المقداد إلى أن ثقة سوريا في أن مصر «ستفعل كل ما هو في مصلحة سوريا»، مضيفاً «فنحن بيننا تطابق في ٩٠٪ من كافة القضايا تقريباً».

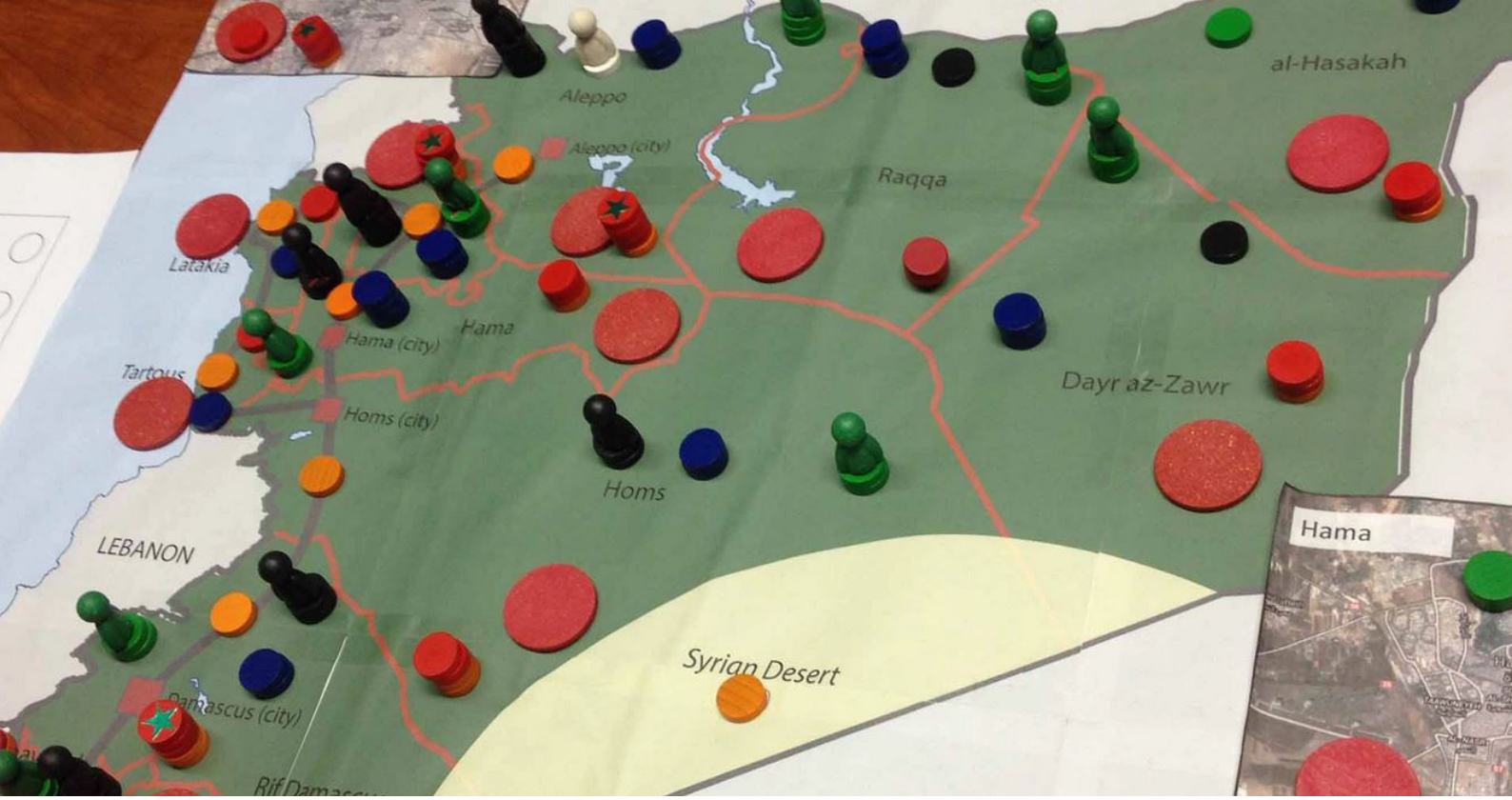

محمد سيد رصاص:

المسألة المناطقية في سوريا

المركز الكردي للدراسات

نشر نيكولاس فان دام تمثيلاً جدولياً عن تركيب القيادات القطرية لحزب البعث في سوريا بين عامي ١٩٦٣و١٩٩٥. يلاحظ في هذا الجدول عدم وجود أي عضو في القيادة القطرية من مدينتي دمشق وحلب في الفترة الممتدة بين ٢٣ فبراير/شباط ١٩٦٦ و١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٠ (الصراع على السلطة في سورية: المسألة الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥، الطبعة الالكترونية، ص٣١٧).

ويـورد محمد حيدر في كتابه «البعث والبينونة الكبرى»، الطبعة الأولى عام ١٩٨٨، أسماء أعضاء القيادات القطرية المتعاقبة بين عامي ١٩٦٣ و١٩٦٦ حتى وقوع حركة ٢٣ فبراير/شباط (من الصفحة ١٥٧ حتى الصفحة ١٦٢).

ويطلق حيدر مصطلح «تيار» لوصف كل الأجنحة البعثية المتصارعة، حيث نجد فيها ضعف الدمشقي الأبرز، أي صلاح الدين البيطار، أمام تيار اللجنة العسكرية وتيار البعث المتمركس وأغلبه من منطقة السويداء بقيادة حمود الشوفي وتيار القطريين الذي ظل يشتغل سراً بعد حل القيادة القومية لحزب البعث للتنظيم الحزبي السوري زمن الوحدة السورية المصرية.

ثم عاد هذا التيار لحزب البعث عام ١٩٦٤وأغلب قياداته من دير الزور والساحل. ثم يورد ضعف الحلبي الأبرز، أي الفريق أمين الحافظ، أمام تيار البعث اليساري بقيادة اللواء صلاح جديد، الذي أطاح به وبالبيطار في ٢٣ فبراير/شباط ١٩٦٦.

بعد حركة ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٠ نسج الفريق حافظ الأسد تحالفاً مع تجار دمشق والمؤسسة الدينية الإسلامية برمزيها المفتي العام للجمهورية الشيخ أحمد كفتارو والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهما من دمشق.

وكان رؤساء الحكومة السورية بين عامي ١٩٧١و١٩٨٧ من دمشق، وهم بالتتابع: عبدالرحمن خليفاوي، محمود الأيوبي، عبدالرحمن خليفاوي، محمد علي الحلبي، عبد

> عاد هذا التيار لحزب البعث عام 1964وأغلب قياداته من دير الزور والساحل

الرؤوف الكسم.

وكان لافتاً أن يكون أمين فرع مدينة دمشق لحزب البعث علاء الدين عابدين، وهو ابن أخ المفتي العام للجمهورية أبو اليسر عابدين ١٩٥٤-١٩٦٣، وحفيد مفتي دمشق أواخر العهد العثماني والعهد الفيصلي، فيما كان أمين فرع مدينة دمشق لحزب البعث، زمن اللواء صلاح جديد، فلسطيني يدعى محمد أحمد رباح.

تتناقض هذه اللوحة السورية بين ٨ مارس/آذار ١٩٦٣ و١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٠، وبالذات بعد ٢٣ فبراير/شباط ١٩٦٦، مع اللوحة السورية بين ١٧ أبريل/نيسان ١٩٤٦ و٨ مارس/آذار ١٩٦٣، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحكم زمن الوحدة السورية- المصرية بين ١٩٥٨ و١٩٦١ كان بيدي الرئيس جمال عبدالناصر في القاهرة.

إذا استعرضنا لوحة رؤساء الجمهورية بالتتابع: شكري القوتلي، حسني الزعيم، هاشم الأتاسي، فوزي سلو، أديب الشيشكلي، مأمون الكزبري، هاشم الأتاسي، شكري القوتلي، مأمون الكزبري، عزت النص، وناظم القدسي، سنرى تولي الدمشقيين المنصب سبع مرات مقابل تولي الحلبيين المنصب مرتين (القدسي والزعيم، رغم أن القاعدة الاجتماعية للزعيم كانت في حماة) وحمصي وحموي مرة واحدة (الأتاسي والشيشكلي).

وإذا استعرضنا لوحة رؤساء الحكومات بالتتابع: سعد الله الجابري، خالد العظم، جميل مردم بيك، خالد العظم، حسني الزعيم، محسن البرازي، هاشم الأتاسي، ناظم القدسي، خالد العظم، ناظم القدسي، خالد العظم، حسن الحكيم، معروف الدواليبي، فوزي سلو، أديب الشيشكلي، صبري العسلي، سعيد الغزي، فارس الخوري، صبري العسلي، سعيد الغزي، صبري العسلي، مأمون الكزبري، عزت النص، معروف الدواليبي، بشير العظمة، وخالد العظم، سنجد أن جميعهم من دمشق وحلب ما عدا حمصي واحد (الأتاسي) وحمويان (البرازي والشيشكلي).

في عام ٢٠١٦، قدمت أطروحة في الجامعة الاسبانية للتعليم عن بعد من قبل باحثين هما خيسوس دي أندريس وروبين رويس راماس عن «مفهوم تشارلز تيلي للثورة» في ٥٨ صفحة تحولت لاحقاً إلى كتاب نشر في الولايات المتحدة.

ونجد أنه تم تطبيق مفهوم تيلي للثورة، الذي قدمه المفكر الامريكي عام ١٩٧٧ في كتابه «من التعبئة إلى الثورة»، على «الثورات الملونة» التي حدثت في جورجيا ٢٠٣٣ وأوكرانيا ٢٠٠٤ وقرغيزستان ٢٠٠٥.

وتفادى تيلي، وهو المؤسس الحديث لميدان علم ميكانيزمات الحركات الاجتماعية من ثورات وأعمال تمرد وحروب أهلية، التعريف الصارم لمفهوم الثورة، ليقوم أيضاً باستعمال هذا المفهوم في الإشارة إلى التغيرات المفاجئة في فئة الحاكمين، حيث قام بوضع الانقلابات والحروب الأهلية والتمردات في سياق يمكن عبره إحداث ثورات (ص ٧).

وكما في مصر ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢، حيث أنتج الانقلاب العسكري "ثورة"، فإن انقلاب ٨ مارس/آذار ١٩٦٣ في سوريا أنتج "ثورة" لجهة مستوى التغيير في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية، قلبت ومحت كل البنية السورية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية التي سادت في فترة ما بين ١٩٤٦-١٩٥٨، ومن ثم اهتزت بحكم الإصلاح الزراعي وتأميم البنوك والمصانع الذي قام بهما عبدالناصر زمن الوحدة، ثم حاولت تلك البنية العودة والقيام من حطامها زمن الانفصال، ولكنها لم تستطع الوقوف على رجليها

وسرعان ما تهاوت بسهولة في ١٩٦٣.

من يدرس بنية «تنظيم الضباط الأحـرار» بقيادة عبدالناصر، يلاحظ أن كبار قادته أو من لعبوا دوراً كبيراً في النظام الذي أقاموه، هم من الريف (جمال عبدالناصر، عبد الحكيم عامر، وأنور السادات). وهم قلبوا نظاماً كانت نخبته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإداريـة والثقافية في العاصمة، وإلى حد أقل في الإسكندرية، مع تهميش كبير للريف والبلدات الصغيرة.

في عراق مرحلة ما بعد ١٤ يوليو/تموز ١٩٥٨، حدث انزياح عن حكم فئة آتية من العاصمة أساساً مثلما كان في العهد الملكي منذ عام ١٩٢١.

وهو أمر لم يظهر في فترة حكم عبد الكريم قاسم أو في فترة ما بعد انقلاب ٨ فبراير/شباط ١٩٦٣، الذي قام به حزب البعث على حكم قاسم، في شكل تركز السلطة بأبناء منطقة محددة. بل ظهر هذا الأمر بداية من فترة حكم الأخوين عبدالسلام وعبد الرحمن عارف بين ١٩٦٣ و١٩٦٨، لتأتي الفئة الحاكمة من منطقة الأنبار ومركزها الرمادي (الأخوين عارف، العقيد سعيد صليبي قائد حامية بغداد، والعقيد عبدالرزاق النايف رئيس الاستخبارات العسكرية، حيث ينتمي الأربعة إلى قبيلة الجُميلة التي شكلت العمود الفقري للحرس الجمهوري برئاسة المقدم إبراهيم الداوود، وهو من الرمادي).

أو تأتي من مدينة تكريت (رئيس الوزراء طاهر يحيى، ووزير الداخلية رشيد مصلح). ازداد هذا الأمر بعد تفرد البعثيين بالسلطة بعد مرحلة يوليو/تموز ١٩٦٨، حيث أصبحت مراكز القرار في أيدي أبناء تكريت (أحمد حسن البكر، حردان التكريتي، حماد شهاب، وصدام حسين).

في الجزائر، كانت السلطة عملياً بيد العسكر بعد الاستقلال عن فرنسا في ١٩٦٢. وهؤلاء أبعدوا المدنيين الذين باتوا واجهة، سواء حكومة يوسف بن خدة في ١٩٦٢ أو الرئيس أحمد بن بلة في ١٩٦٥.

أتت كل الشخصيات العسكرية الرئيسية التي حكمت

> **في العراق حدث انزياح عن حكم فئة آتية من العاصمة**

الجزائر من الريف أو من بلدات صغيرة، مثل هواري بومدين (بلدة قالمة قرب مدينة عنابة في الشرق)، والشاذلي بن جديد (قرية بوتلجة قرب عنابة)، خالد نزار (من بلدة باتنة في جبال الأوراس)، محمد مدين (الجنرال توفيق) وهو رئيس الاستخبارات ذائع الصيت (بلدة قنزات قرب مدينة صطيف).

وهناك قول في الجزائر سمعه سوريون هناك إن من يحكم الجزائر هم «B.T.S»، أي الضباط والإداريين من باتنة، تبسة، وسوق هراس في المنطقة الشرقية قرب مدينة قسنطينة، إذ ينتمي معظمهم إلى أمازيغ الشاوية في منطقة الأوراس.

عملياً وإذا درسنا المنطقة الممتدة من الجزائر إلى إيران في الفترة البادئة بعبدالناصر وحتى الخميني في ١٩٧٩، نجد أن أغلب القادة الجدد الذين تصدوا لمهمات تغييرية أتوا من الريف أو من بلدات صغيرة. كما أن معظم هؤلاء، سواء كانوا ضباطاً أو أحزاباً أو رجال دين معممين إيرانيين، استندوا إلى قاعدة اجتماعية من الفئات الوسطى المدينية أو إلى الفلاحين.

وبالتأكيد، فإن هذا يعود إلى عدم قدرة البورجوازية على قيادة التحديث الرأسمالي وإيصاله إلى نهاياته بالمعنى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والذي يدخل ضمن بنوده الرئيسية: حل المشكلة الزراعية، إنهاء العلاقات ما قبل الرأسمالية في الريف، وحل مشكلة التفاوت في النمو بين الريف والمدينة. ما قام به عبد الناصر وحزب البعث وهواري بومدين والخميني هو ثورات

رأسمالية، عبر نموذج «رأسمالية الدولة»، قادت أو ستقود إلى ممرات إجبارية نحو اقتصاد السوق. المفارقة أن كل الثورات الرأسمالية في أوروبا قدمتها وقادتها العواصم: لندن ١٦٤٢-١٦٤٩ و١٦٨٨، باريس ١٧٨٩، باريس ١٨٤٤، كومونة باريس ١٨٧١، سانت بطرسبورغ ١٩٠٥، بتروغراد في فبراير/شباط ١٩١٧ وأكتوبر/تشرين الأول ١٩١٧.

يمكن لهذه المفارقة أن تعطي الفرق في الطريق والنتائج بين تلك التجربتين الأوروبية والشرق أوسطية المشار إليهما هنا. ولكن يمكن أيضاً أن تعطي تفسيرات لميكانيزمات السلطة- المعارضة.

ففي فترة ١٩٤٦-١٩٦٣، كانت المعارضة الرئيسية للحزبين الكبيرين، الحزب الوطني المتركز في مدينة دمشق وحزب الشعب المتركز في مدينة حلب والممثلان للبرجوازية التجارية والصناعية والمالية، تأتي من حزب البعث العربي الذي اندمج عام ١٩٥٢ مع الحزب العربي الاشتراكي ليصبح اسمه حزب البعث العربي الاشتراكي. ونال هذا الحزب المرتبة الثالثة بعدهما في انتخابات برلمان ١٩٥٤.

وكان متركزاً بين الفلاحين في مناطق أرياف حوران وحمص وحماة وحلب والساحل وضمن الفئات البينية الوسطى في المدن الصغيرة (ديرالزور- اللاذقية) التي نالت تعليماً. وترجم ذلك بقوته بين الطلبة والمعلمين وأساتذة الثانوي.

وكان حزب البعث في فترة الخمسينيات وحتى نهاية الستينيات ضعيفاً من ناحية الامتداد الاجتماعي في

> **كان حزب البعث في فترة الخمسينيات وحتى نهاية الستينيات ضعيفاً**

مدينتي دمشق وحلب. أما الحزب الشيوعي السوري خلال الخمسينيات فامتلك قوة متوسطة بين العمال وقوة أقل بين طلبة الجامعات من تلك التي امتلكها حزب البعث، ولكنه كان الحزب الأقوى حتى ثمانينيات القرن العشرين بين الكرد السوريين، خاصة في حيي الكرد وركن الدين بدمشق وفي منطقتي عفرين والجزيرة.

كما دخلته في فترتي نموه ١٩٤٥-١٩٤٧ و١٩٥٦-١٩٥٧ فئات من خريجي الجامعات أتوا من أسر غنية في مدن دمشق وحمص وحلب. كان تنظيم الإخوان ضعيفاً في الأربعينيات والخمسينيات في مدينة حماة، وهو ما يفسره يوهانس راينر في كتابه «الحركات الإسلامية في سورية من الأربعينيات حتى نهاية عهد الشيشكلي» بالقول إن «الوضع الاجتماعي التقليدي في حماة ما زال سليماً، ما يعني أن تنظيماً نشيطاً وواسعاً مثل الإخوان المسلمين لم يكن ضرورياً في الأربعينيات، أي على النقيض من ذلك في الستينيات»(ص١٤٨).

ونلاحظ ذلك في مصر أيضاً، حيث أن البنى الاجتماعية التقليدية في المدن، خاصة بين الحرفيين التقليديين وصغار الكسبة، قاومت تحديثات عبدالناصر الاقتصادية- الاجتماعية- الثقافية. وبرز هؤلاء في السبعينيات كقاعدة اجتماعية كبرى للإسلاميين المصريين، وهو ما نلاحظه في مدينتي حماة وحلب حيث استندت قوة الإسلاميين إلى مدينتي حماة وحلب، الأمر الملاحظ بقوة في أحداث حماة ١٩٦٤ وأحداث الدستور عام ١٩٧٣ في حماة وفي أحداث ١٩٧٩-١٩٨٢، حيث شكلت الفئات المدينية الوسطى الأفقر في مدينتي حماة وحلب القاعدة الاجتماعية الأساسية للإسلاميين.

يمكن هنا أن تكون معارضة حزب البعث لحكم حزبين تناوبا أو تشاركا في حكم سوريا وكانا يمثلان برجوازية محلية في مدينتي دمشق وحلب، وهو الذي استند إلى بنية اجتماعية ريفية ولفئات وسطى بينية في المدن الصغيرة (ديرالزور- اللاذقية- درعا- السويداء)، أن

تعطي صورة عن وجود مسألة مناطقية سورية اختلط فيها الطبقي مع المناطقي.

كما أن نمو الحزب الشيوعي السوري منذ الأربعينيات وقوته بين الكرد السوريين، خاصة في منطقتي الجزيرة وعفرين، يعبر عن امتزاج التهميش المناطقي للمنطقتين مع المسألة القومية الكردية في سوريا.

كما يعبر نمو الإسلاميين بقوة في حماة وحلب في الستينيات والسبعينيات عن مسألة مناطقية اختلطت مع الاقتصادي والاجتماعي ومع قضايا ثقافية أخذت شكل معارضة مسلحة لنظام حزب البعث في فترة أحداث ١٩٧٩-١٩٨٢. بالمقابل، فإن تلك الأحداث أظهرت تأييداً قوياً للسلطة بين تجار دمشق وفئاتها الوسطى المدينية وفي ريف دمشق، وظهر التأييد القوي للسلطة في منطقة حوران بريفها ومدنها وبلداتها وأيضاً في ريف حلب. كما أن المؤسسة الدينية الإسلامية السنية وقفت مع السلطة ضد مسلحي الإسلاميين الأصوليين.

في سوريا ما بعد أزمة ٢٠١١، كان اللافت أن الحراك الاجتماعي المعارض للسلطة تركز في أريـاف حوران ودمشق وحمص وحماة وإدلب وحلب وديرالزور والحسكة، مع تدهور الزراعة نتيجة عقد من الزمن ساد فيه الجفاف ورفع سعر المازوت والمواد الزراعية الكيماوية في عام ٢٠٠٨، مع نمو أحياء عشوائية في دمشق أتى معظم قاطنيها من الأرياف مثل دف الشوك والتضامن. فيما وقفت دمشق وحلب، تجاراً وصناعيين وفئات وسطى، مع السلطة بعد مرحلة التحول منذ عام ٢٠٠٤ نحو اقتصاد السوق والتخلي التدريجي، ولكن المتواتر، عن الوظائف الخدمية الاقتصادية- الاجتماعية للدولة في مجالات عديدة. ويمكن هنا لحراك اجتماعي معارض، مثل الذي جرى منذ عام ٢٠١١، طرح المسألة الزراعية في سوريا من جديد، كما في الخمسينيات، ولكن بامتزاج مع مسألة العلاقة بين الريف والمدينة والتي تأخذ شكلاً مناطقياً، كما أن مشاركة الكرد السوريين القوية في

> **الحراك الاجتماعي المعارض للسلطة تركز في الأرياف**

الحراك المعارض طرح وبقوة القضية القومية الكردية في سوريا بالتوازي مع المسألة المناطقية التي يشعر من خلالها أغلبية سكان محافظات ديرالزور والرقة والحسكة بالتهميش الخدمي وفيما يخص الاستثمار الحكومي في منطقة هي عصب الاقتصاد السوري في القمح والقطن والنفط والغاز والمياه.

كتكثيف: يتفادى السوريون، في الموالاة والمعارضة، التطرق إلى «المسألة المناطقية في سوريا»، كما تفادى السوريون في الخمسينيات التطرق لها.

ليس من المعيب وجود مسألة مناطقية، فهي تعبر عن التطور الاقتصادي والاجتماعي اللامتكافىء بين المناطق في بلد معين وعن اللاعدالة في الاستثمارات الاقتصادية والخدمات الحكومية أو في التعيينات والوظائف. وأحياناً، تختلط مع مسائل أخرى، طبقية وقومية وغيرها. توجد هذه المسألة المناطقية في أرقى البلدان. وعندما أتى رونالد ريغان إلى البيت الأبيض عام ١٩٨١بطاقم معظمه من ولاية كاليفورنيا شكل ذلك اهتزازاً في بنية النخبة الحكومية الامريكية التي أتت تقليدياً من الساحل الشرقي، وفي بولندا، أتى الأمين العام للحزب الشيوعي إدوارد غيريك ١٩٧٠-١٩٨٠ بطاقم معظمه من منطقة سيليزيا على حساب بنية حكومية تقليدية لطالما أتت منذ عام ١٩١٨ من مدينتي وارسو وكراكوف.

في المدى المنظور، تدل كافة المؤشرات على أن المسألة المناطقية مطروحة بقوة على جدول أعمال السوريين.

المناظرة التاريخية بين ترامب وهاريس: قراءة وتحليل

*تريندز للاستشارات /قسم الدراسات الاستراتيجية

أُسدل الستار على المناظرة التاريخية بين مرشحة الحزب الديمقراطي نائبة الرئيس كامالا هاريس ومرشح الحزب الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب، والتي جرت وقائعها في مركز الدستور الوطني بمدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا، ونظمتها شبكة إيه بي سي، فجر الأربعاء ١١ سبتمبر بتوقيت جرينيتش. وقد أظهرت مواقف المرشحين من القضايا، التي طُرحت تباينًا حادًا. كما تباينت بالمقابل ردود الأفعال بشأن من خرج منتصرًا فيها حيث زعم كل فريق الانتصار.

ولكن هناك اتفاقًا عامًا على أن أداء هاريس فاق كل التوقعات، ولا سيما أنها أول مناظرة لها كمرشحة للرئاسة، بينما كان ترامب الذي خاض من قبل العديد من المناظرات الرئاسية بلغت ٧ مناظرات، في موقف دفاعي خاصة في القضايا المهمة بالنسبة للناخب الأمريكي، ولا سيما الإجهاض، و"سيطر عليه الغضب". أما في السياسة الخارجية فقد كانت أبرز الخلافات الحادة الحرب في أوكرانيا، حيث زعمت هاريس بأنه لو كان ترامب رئيسًا لكان بوتين الآن في كييف، بينما ادعى ترامب أنه لو كان رئيسًا لما وقعت الحرب أصلاً.

وتكتسب هذه المناظرة أهمية خاصة، حيث كان ينتظرها ملايين الأمريكيين الذين لم يحسموا أمرهم بعد، قبل أقل من شهرين من موعد الانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. ولذلك مثلت هذه المناظرة فرصة كبيرة لكلا المرشحين لاستقطاب المستقلين، ولاسيما هاريس، الذين سيكون موقفهم حاسمًا في ظل استطلاعات الرأي المتقاربة جدًا.

وفيما يلي عرض وتحليل لمواقف المرشحين من القضايا الرئيسية التي تضمنتها المناظرة:

البيانات الافتتاحية والسياسات الاقتصادية

بدأ النقاش بتبادل الكلمات الافتتاحية، حيث أكد كل من نائبة الرئيس كامالا هاريس والرئيس السابق دونالد ترامب على موضوعات حملتهما الرئيسية. ركزت هاريس على "اقتصاد الفرص" الذي يهدف إلى تلبية احتياجات أسر الطبقتين العاملة والمتوسطة من خلال الإعفاءات الضريبية ومبادرات الإسكان ودعم الشركات الصغيرة، وحاولت الترويج لنفسها على أنها "مرشحة الأمل" أو "مرشحة المستقبل". وانتقدت ترامب لإعطاء الأولوية لتخفيضات الضرائب للأثرياء والشركات الكبرى، والتي زعمت أنها أدت إلى تضخم العجز.

من ناحية أخرى، دحض ترامب ادعاءات هاريس، ونفى أي تطبيق لضريبة المبيعات الوطنية، وعزا بدلاً من ذلك الصراعات الاقتصادية التي تواجهها البلاد إلى قضايا التضخم والهجرة. ووصف التعريفات الجمركية التي فرضها، وخاصة على الصين، بأنها مفتاح التعافي الاقتصادي، بحجة أنها جلبت إيرادات كبيرة مع الحفاظ على انخفاض التضخم خلال إدارته. وألقى باللوم على إدارة بايدن في أزمة التضخم الحالية، مشيرًا إلى أن الهجرة غير المنضبطة والصفقات التجارية السيئة أدت إلى تفاقم المشكلة.

تحليل:

أظهر هذا الجزء اختلافات حادة في الفلسفة الاقتصادية. فقد ركزت هاريس على البرامج الاجتماعية للطبقة المتوسطة وانتقادها لسياسات ترامب الضريبية، مما جعلها مناصرة للأسر من الطبقتين الوسطى والعاملة. ومع ذلك، حاول ترامب تصوير هاريس كجزء من الإدارة المسؤولة عن التضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي، في حين وضع نفسه كزعيم يمكنه استعادة النظام الاقتصادي من خلال التعريفات الجمركية ومفاوضات تجارية أكثر صرامة. واستخدم كل مرشح هذا الموضوع لتعزيز روايته المركزية: حيث ركزت هاريس على العدالة والمساواة، وأكد ترامب على القوة والحمائية الاقتصادية.

الهجرة وأمن الحدود

تحول النقاش بسرعة إلى الهجرة. وأكدت هاريس على خبرتها في مقاضاة المنظمات الإجرامية العابرة للحدود الوطنية وانتقدت ترامب لعرقلته التشريع الذي حظي بتوافق الحزبين الديمقراطي والجمهوري، والذي كان من شأنه أن يضيف المزيد من وكلاء الحدود والتمويل لوقف تدفق المخدرات والجريمة. وسلطت الضوء على مشروع قانون فاشل كان من شأنه أن يخصص الموارد لحل أزمة الفنتانيل (نوع من المخدرات)، مدعية أن ترامب يفضل الترشح على قضايا الهجرة بدلاً من حلها.

ورد ترامب بتصريحات حادة، متهمًا هاريس وبايدن بالسماح لمجرمين خطرين، بما في ذلك أولئك القادمون من "مصحات الأمراض العقلية"، بدخول البلاد. وتحدث عن ارتفاع معدلات الجريمة والمهاجرين "الذين يسيطرون" على المدن الأمريكية، ووصف أزمة الحدود بأنها لا تشكل تهديدًا للأمن القومي فحسب، بل إنها أيضًا تهديد اقتصادي. وأعلن ترامب عن عزمه على إغلاق الحدود، وعن خطط لأكبر عملية ترحيل محلية في تاريخ الولايات المتحدة، مشيرًا إلى أن عمليات الترحيل الجماعي من شأنها أن تعمل على استقرار البلاد.

تحليل:

كانت الهجرة موضوعًا مثيرًا للجدال إلى حد كبير، حيث تناقض تأطير ترامب للمهاجرين باعتبارهم مجرمين على أساس الخوف مع تأكيد هاريس على إنفاذ القانون والحاجة إلى حلول عملية. واعتمد ترامب بشكل كبير على اللغة "المتطرفة" ووعد بالترحيل الجماعي، وهو ما يروق لقاعدته. كما أنه تورط في تصريحاتٍ غير موثوقة من مثل الادعاء بأنّ المهاجرين من هاييتي يأكلون الحيوانات الأليفة في سبرينغفيلد بأوهايو. على الجانب الآخر، سعت هاريس إلى وضع نفسها كمرشحة للقانون والنظام من خلال خبرة الملاحقة القضائية والحلول السياسية العملية. وتسلط رؤيتهما المختلفة تمامًا لسياسة الهجرة الضوء على الاستقطاب المستمر حول هذه القضية في السياسة الأمريكية.

حقوق الإجهاض

فيما يتصل بقضية الإجهاض، التي تعد إحدى أهم القضايا بالنسبة لغالبية الأمريكيين، وصفت هاريس تعيين ترامب لثلاثة قضاة محافظين في المحكمة العليا بأنه جزء من استراتيجية متعمدة لإلغاء قضية رو ضد وايد، في إشارة، للقرار الصادر التاريخي الذي أصدرته المحكمة العليا الأمريكية، والذي قضت فيه بأن دستور الولايات المتحدة يحمي حرية المرأة الحامل في اختيار الإجهاض دون قيود حكومية. وهو ما أدى الآن إلى "حظر ترامب للإجهاض" في العديد من الولايات. وسلطت الضوء على الآثار الأخلاقية المترتبة على تقييد حق المرأة في الاختيار، مؤكدة على معاناة ضحايا الاغتصاب والأفراد المحرومين من الرعاية.

وعلى الرغم من ادعاء ترامب دعمه للاستثناءات في حالات الاغتصاب وزنا المحارم وحياة الأم، فقد استحق الفضل في إبطال قرار رو ضد وايد من خلال تعييناته في المحكمة العليا. وأكد أن قرارات الإجهاض يجب أن تُترك الآن للولايات، ونفى أي دعم لحظر الإجهاض على المستوى الوطني، على الرغم من تحذير هاريس من أن مثل هذا الحظر يشكل جزءًا من أجندته طويلة الأجل.

تحليل:

أبرزت هذه المناقشة التناقض الصارخ بين موقف هاريس بشأن حماية حقوق الإجهاض ودعوة ترامب للسيطرة الحكومية على هذه القضية. فقد صاغت هاريس خسارة قضية رو باعتبارها مأساة وطنية، مع التركيز على حالات فردية من المعاناة والظلم، في حين سعى ترامب إلى تقديم إلغاء قضية رو ضد وايد باعتبارها انتصارًا، مدعيًا أنها مسألة حقوق الولايات. وقد أوضح النقاش الفجوة الواسعة في نهجيهما تجاه حقوق الإنجاب، حيث استقطبت هاريس الناخبين الذين يعطون الأولوية للحريات الشخصية، في حين عزز ترامب مكانته بين الناخبين المناهضين

للإجهاض. ولكن برز التناقض بين ترامب ومرشحه لمنصب نائب الرئيس، جيه دي فانس، الذي صرّح بأنه لا يمانع في حظر الإجهاض على المستوى الوطني.

السياسة الخارجية والأمن القومي

في المناقشة حول الأمن القومي، أوضحت هاريس نهج الإدارة في التعامل مع العلاقات الدولية، وأكدت بشكل خاص دعم أوكرانيا ضد العدوان الروسي والحاجة إلى حل الدولتين في إسرائيل وفلسطين. ووصفت السياسة الخارجية لترامب بأنها خطيرة وضعيفة، وسلطت الضوء على إعجابه بالدكتاتوريين مثل فلاديمير بوتن وكيم جونج أون، فضلاً عن فشله في دعم التحالفات مثل حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وردّ ترامب بالقول إنه في ظل إدارته لم يكن من الممكن أن تحدث أي من الصراعات الدولية الحالية. وألقى باللوم على إدارة بايدن في إضعاف مكانة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي. زعم ترامب أنه قادر على التسوية السياسية للحرب في غضون ٢٤ ساعة إذا انتُخب مرة أخرى لمنصبه في نوفمبر المقبل؛ وعلل ذلك بتكلفة الحرب الهائلة على الولايات المتحدة (أكثر من ٧٥ مليار دولار حتى الآن مساعدات أمريكية لأوكرانيا)، فيما أن أوروبا تدفع أقل بكثير مقارنة بالولايات المتحدة، وأنّ العالم في حالة تقود إلى الحرب العالمية الثالثة. كما أكد أن إدارة بايدن-هاريس فشلت في منع الحرب من خلال التفاوض بين أوكرانيا وروسيا قبل الغزو، ولا تعرف هاريس وإدارتها كيف يمكن الحديث مع بوتين، فيما أنه لديه علاقات جيدة برئيسي الدولتين، ويستطيع وقف الحرب، وإجبار أوروبا على الموافقة.

تحليل:

كان الأمن القومي مجالاً بالغ الأهمية حيث اصطدم هاريس وترامب، فبينما ركزت هاريس على الدبلوماسية التقليدية والتحالفات والدفاع الاستراتيجي، وضع ترامب نفسه كرجل قوي يمكنه منع الصراعات أو إنهاؤها من خلال القوة الشخصية والتفاوض. وبينما أكدت هاريس على التعاون المتعدد الأطراف والاستقرار، ناشد ترامب الناخبين الذين يؤمنون بالقوة الأحادية الجانب والعمل الحاسم، مؤطرًا عدم الاستقرار العالمي الحالي كنتيجة مباشرة للقيادة الضعيفة تحت قيادة بايدن وهاريس.

تغير المناخ

فيما يتعلق بتغير المناخ، سلطت هاريس الضوء على استثمارات إدارة بايدن البالغة تريليون دولار في الطاقة النظيفة، وزيادة إنتاج الغاز، ووظائف التصنيع الجديدة. وأكدت الحاجة إلى الاستمرار في الابتكار وخلق فرص العمل في قطاع الطاقة المتجددة، في حين قارنت هذه الجهود بإنكار ترامب لتغير المناخ باعتباره قضية حقيقية.

ورفض ترامب تغير المناخ باعتباره خدعة، وركز بدلاً من ذلك على البراجماتية الاقتصادية. وانتقد مصادر الطاقة المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية، بحجة أنها غير فعالة وضارة بالاقتصاد. وزعم ترامب أن سياسات الطاقة التي تنتهجها إدارته خلقت فرص عمل وخفضت تكاليف الطاقة، في حين أدى نهج بايدن، وفقًا لترامب، إلى ارتفاع أسعار الطاقة وفقدان الوظائف في قطاعات الطاقة التقليدية.

تحليل:

أظهر هذا النقاش انقسامًا واضحًا بشأن تغير المناخ. فقد صاغت هاريس التحول إلى الطاقة النظيفة باعتباره فرصة اقتصادية وضرورة أخلاقية، وجذبت الناخبين الأصغر سنًا والمدافعين عن البيئة. وفي الوقت نفسه، قلل ترامب من أهمية معالجة تغير المناخ، وركز بدلاً من ذلك على الفوائد الاقتصادية لمصادر الطاقة التقليدية. ويلقى خطابه هذا صدى لدى الناخبين المعنيين بفقدان الوظائف في صناعات النفط والغاز وأولئك المتشككين في تغير المناخ.

الرعاية الصحية وقانون أوباما كير

دافعت هاريس عن قانون الرعاية الميسرة (أوباما كير)، موضحة بالتفصيل توسع الإدارة في الوصول إلى الرعاية الصحية وخفض التكاليف، مثل تحديد سقف لسعر الأنسولين. ووصفت محاولات ترامب لإلغاء قانون الرعاية الميسرة بأنها ضارة بملايين الأمريكيين؛ وخاصة أولئك الذين يعانون حالات مرضية سابقة. وتعهدت هاريس بمواصلة تعزيز قانون الرعاية الميسرة إذا انتُخبت رئيسة.

وردّ ترامب بانتقاد قانون الرعاية الصحية الذي أصدره الرئيس باراك أوباما ووصفه بأنه معيب بشكل أساسي، لكنه أقر بأن إدارته فشلت في إلغائه. وزعم أنه عمل على تحسين النظام وخفض التكاليف حيثما أمكن. كما ألمح ترامب إلى إمكانية تقديم خطة أفضل في المستقبل، برغم أنه لم يقدم تفاصيل محددة في أثناء المناقشة.

تحليل:

لا تزال الرعاية الصحية تشكل قضية مهمة، حيث دافعت هاريس عن قانون الرعاية الميسرة باعتباره شبكة أمان اجتماعي حيوية بينما انتقده ترامب من دون تقديم بديل ملموس. وقد نجحت هاريس في وضع نفسها في موقف المدافع عن الوصول إلى الرعاية الصحية، وخاصة بالنسبة إلى الفئات السكانية الضعيفة، في حين حاول ترامب تصوير نفسه كشخص راغب في تحسين النظام؛ ولكن المعارضة السياسية تعوقه.

العِرق والسياسة

في تبادل حاد للاتهامات، تم تذكير ترامب بتعليقاته السابقة بشأن العِرق، بما في ذلك تصريحاته حول ميلاد أوباما وتعليقاته حول قضية سنترال بارك والتي تضمنت الاعتداء على سيّدة تُدعى تريشا ميلي منَ العرق الأبيض عام ١٩٨٩. ورفض ترامب أهمية هذه الخلافات السابقة، قائلاً إن العِرق ليس قضية يهتم بها.

وأدانت هاريس خطاب ترامب المثير للانقسام، وروت تاريخه في استخدام العِرق لإثارة الخلافات بين الأمريكيين. وأكدت إيمانها بالوحدة والفرص المتساوية لجميع الأمريكيين، بصرف النظر عن العِرق، وتعهدت بدفع البلاد إلى الأمام بسياسات تدعم العدالة الاجتماعية والإنصاف الاقتصادي.

تحليل:

أبرز هذا الجزء التوترات العِرقية المستمرة في السياسة الأمريكية، حيث صورت هاريس ترامب باعتباره مفرّقًا يستغل العداوات العِرقية، وظهرت بموقف قوي في الدفاع عن العدالة بين مختلف الأعراق. وفي الوقت نفسه، قلّل ترامب من

أهمية العرق كقضية في حملته، وسعى بدلاً من ذلك إلى التركيز على السياسات الاقتصادية والهجرة. وبالنسبة للعديد من الناخبين، سلطت هذه القضية الضوء على النهج المتناقض للمرشحين تجاه العلاقات العرقية والعدالة الاجتماعية.

البيانات الختامية

لخصت البيانات الختامية الموضوعات الرئيسية للمناظرة. فقد ركزت هاريس على السياسات التقدمية التي تهدف إلى الوحدة والرفاهة الاجتماعية، وأكدت رؤيتها لحملة تركز على المستقبل، وسلطت الضوء على التزامها بالأسر العاملة، والفرص الاقتصادية، وحماية المؤسسات الديمقراطية. كما وضعت نفسها في موقف المرشحة التي ستوحد البلاد وتعالج التحديات الأكثر إلحاحًا. في حين استند ترامب إلى رسالته "جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى"، مع التركيز على العودة إلى أمريكا أقوى وأكثر أمنًا. وركز على سجله القوي، واعتبر إدارة بايدن-هاريس مسؤولة عن تراجع أمريكا. وتعهد باستعادة عظَمة البلاد من خلال إعادة بناء الاقتصاد، وتأمين الحدود، وتعزيز الدفاع الوطني.

خاتمة:

فيما يتعلق بتقييم أداء المرشحين في هذه المناظرة، وبرغم التباين بين المعلقين فيما يتعلق بصاحب الأداء الأقوى والأكثر إقناعًا، فقد تحدثت تقارير مختلفة أن هاريس عمومًا خرجت منتصرة، بينما كان ترامب، الذي اتهم مذيعَي شبكة "إيه بي سي" التلفزيونية اللذين أدارا الحوار بالتحيّز ضدّه، في موقف دفاعي؛ وفقَد "فرصة تحويل التركيز إلى سياسات بايدن وهاريس بشأن الاقتصاد والحدود. وبدلاً من ذلك وقع في فخها وتشتت تركيزه بين إنكار نتيجة الانتخابات السابقة ومسألة المهاجرين الذين يأكلون حيواناتنا الأليفة".

وقد أعلنت النجمة تايلور سويفت دعمها للمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس عقب المناظرة، واصفة إياها بـ "الزعيمة الثابتة والموهوبة". كما قالت نيويورك تايمز إن هاريس قادت المناظرة وسيطرت على إجراءاتها منذ البداية، حيث سلطت الضوء على مهاراتها في الادعاء للاستفادة من كل فرصة لتوجيه النقد إلى الرئيس السابق في صراع الرؤى والأسلوب لمدة ٩٠ دقيقة. ومن المفارقات أن المناظرة التي جرت فجر ١١ سبتمبر (بتوقيت جرينيتش) لم تتطرق لأحداث ١١ سبتمبر؛ ما يدعم فكرة أن هاريس أفقدت ترامب الفرصة في إثارة هذه القضية، وتكرار ادعاءاته السابقة بشأنها.

وقد أظهر موقع بريدِكت لتوقعات انتخابات الرئاسة أن احتمالات فوز ترامب انخفضت خلال المناظرة من ٥٢ بالمئة إلى ٤٧ بالمئة، بينما تحسنت فرص هاريس من ٥٣ بالمئة إلى ٥٥ بالمئة.

الخلاصة

أن مناظرة هاريس-ترامب سلطت الضوء على التناقضات الصارخة في السياسة والرؤية بين المرشحين، وعكست "الشخصنة" إلى حدٍ كبير في المناظرات الرئاسية الأمريكية. فقد أطرت هاريس على حملتها حول الوحدة والمساواة الاجتماعية والإصلاحات التقدمية، في حين عزز ترامب رسالته القائمة على القوة والحماية الاقتصادية وسياسات القانون والنظام.

وعكس هذا النقاش حالة الاستقطاب العميق التي تعيشها السياسة الأمريكية، حيث يحمل كل مرشح رؤى مختلفة لمستقبل البلاد.

ريتشارد فونتين:

كيف نمنع الدول المارقة مثل روسيا من التدخل في سياساتنا

صحيفة»واشنطن بوست»/الترجمة:محمد شيخ عثمان

إن الكشف الجديد عن أن روسيا شنت حملة سرية متطورة للتأثير على الانتخابات الأمريكية لعام ٢٠٢٤ صادم ولكنه ليس مفاجئًا. فقد جاء ذلك في أعقاب الجهود الأخيرة التي بذلتها إيران لاختراق الحملتين الرئاسيتين لترامب وهاريس وتسريب وثائق حملة ترامب الداخلية. ولن تكون هذه الهجمات الأخيرة هي الأخيرة.

يـرى خصوم الـولايـات المتحدة التدخل في الانتخابات كوسيلة منخفضة التكلفة وعالية المكافأة لإلحاق الضرر بالمرشحين غير المرغوب فيهم، وتغيير المشاعر العامة بشأن السياسات الرئيسية، أو ببساطة زرع الانقسام وعدم الثقة.

وقد استخدمت الحكومة الأمريكية مجموعة من الاستجابات المناسبة للجهود الروسية الجديدة، بما في ذلك توجيه الاتهامات والعقوبات وإغلاق المواقع الإلكترونية ونشر أنشطة موسكو.

ولكن الاستجابات الأحادية الجانب لا تكفي لوقف التدخل السياسي الأجنبي.

ويتعين على الديمقراطيات الغربية أن تنسق دفاعاتها من خلال إنشاء آلية رسمية للاستجابة تلزم الحلفاء بمساعدة أحد أعضائها في حالة الهجوم.

فقد أصبحت المخاطر مرتفعة للغاية والتهديدات واسعة النطاق إلى الحد الذي لا يسمح بترك كل ديمقراطية لتتصرف على هواها.

إن التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الامريكية لعام ٢٠١٦ معروف جيدا.

ولكن الحالات العديدة التي تدخلت فيها الحكومات الأجنبية منذ ذلك الحين في ديمقراطيتنا أقل شهرة.

ففي أواخر العام الماضي، وجد تقييم استخباراتي تم رفع السرية عنه أن «مجموعة متنوعة ومتنامية من الجهات الفاعلة الأجنبية» - بما في ذلك الصين وروسيا وإيران وكوبا - استهدفت انتخابات التجديد النصفي الامريكية لعام ٢٠٢٢.

لا تقتصر مثل هذه الأعمال التخريبية بأي حال من الأحوال على الولايات المتحدة. فقد تدخلت روسيا في الانتخابات الفرنسية عام ٢٠١٧ وتدخلت الصين في السياسة الأسترالية في نفس العام.

وقبل عامين، قدرت وزارة الخارجية أن روسيا قدمت سرا ٣٠٠ مليون دولار لجهات سياسية في أكثر من عشرين دولة.

ووفقا لصندوق مارشال الألماني، انخرطت الصين وروسيا في التلاعب بالمعلومات والهجمات الإلكترونية واستقطاب مجموعات المجتمع المدني ودعم الحركات المحلية المثيرة للانقسام في أكثر من ٤٠ دولة منذ عام ٢٠٠٠.

لقد بذلت الحكومات الديمقراطية الكثير من الجهود لحماية نفسها في السنوات الأخيرة.

ولكن ما زال هناك غياب لآلية العمل الجماعي. فالمتدخلون المحتملون يظلون أحراراً في مهاجمة

> **يجب اعتبار التدخل في سياسات أي ديمقراطية هجومًا على سياسات جميع الديمقراطيات**

الديمقراطيات واحدة تلو الأخرى، والحكومات تكافح للدفاع عن المجتمعات المفتوحة. ومن خلال العمل كدولة واحدة، تستطيع الديمقراطيات تحسين دفاعاتها وزيادة الردع.

إن النموذج الصحيح موجود بالفعل. تنص المادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي على أن الهجوم على حليف واحد سوف يعتبر هجوماً على الجميع، وأن كل عضو سوف يساعد الضحية «بمثل هذا العمل الذي يراه ضرورياً».

وينبغي لتحالف من الديمقراطيات الرئيسية ــ أعضاء مجموعة الدول السبع، ودول حلف شمال الأطلسي، وغيرها من الدول ذات التفكير المماثل مثل أستراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية ــ أن يتبنى آلية مماثلة للتعامل مع التدخل السياسي.

وفي اتفاق متعدد الأطراف، ينبغي لهذه الدول أن تعلن عن نيتها في اعتبار أي هجوم كبير قائم على الدولة على العمليات الديمقراطية في دولة عضو هجوماً على الجميع، وينبغي لها أن تتعهد بالرد جماعياً على الهجوم.

إن الاستجابات المشتركة لابد أن تشمل نشر حملات التدخل الأجنبي الجارية، وخاصة قبل الانتخابات، ومعاقبة الأفراد والكيانات المتورطة في أنشطة خبيثة، وتنسيق طرد الدبلوماسيين، وتنسيق الاتهامات الجنائية، ودمج الجهود الرامية إلى إغلاق

> يتعين على الديمقراطيات الغربية أن تنسق دفاعاتها للرد والردع

تمويل المتدخلين، والعمليات السيبرانية الهجومية المشتركة التي تهدف إلى إسقاط شبكات التدخل الأجنبي أو مقاطعة عملها. وينبغي أن تكون هذه التدابير بالإضافة إلى جهود الدفاع الجماعي الأكثر روتينية، بما في ذلك تبادل المعلومات الاستخباراتية، والعمل معا في مجال الدفاع السيبراني وتنسيق الرسائل الدبلوماسية.

إن مثل هذا النهج، كما هو الحال مع أي دفاع جماعي، ينطوي على تعقيدات.

فالاتفاق على تعريف مشترك للتدخل سيكون صعبا، وسوف يحتاج الأعضاء إلى التمييز بينه وبين كل من النشاط السياسي الأجنبي المشروع والعمل الخبيث للجهات الفاعلة المحلية.

وسوف يحتاج التحالف أيضا إلى مراعاة ممارسات الحملات الانتخابية المختلفة لأعضائه، فضلا عن قوانين حرية التعبير المتباينة.

وسوف تحتاج دول التحالف إلى تطوير شعور بمتى يرتفع التدخل الخارجي إلى المستوى الذي ينبغي أن يؤدي إلى استجابة مشتركة.

إن الهجوم الشامل مثل الذي شنته روسيا في عام ٢٠١٦ قد يكون من النوع الذي يرقى إلى مستوى الاستجابة الجماعية.

ولو اجتمعت الولايات المتحدة مع العديد من الدول لفرض التكاليف على موسكو بعد تلك الحلقة، وإظهار تصميمها على الدفاع ضد الهجمات المستقبلية ومعاقبتها، فقد تكون روسيا أقل ضررا لديمقراطيتنا اليوم.

وفي كلتا الحالتين، يوفر حلف شمال الأطلسي دليلا. يحدد مجلس شمال الأطلسي ــ مع ممثلين من كل دولة حليفة ــ نوع الهجوم الذي يعتبر كبيرا بما يكفي لاستدعاء المادة ٥.

ويمكن لمجلس الديمقراطية المتحالفة أن يفعل الشيء نفسه، مع شرط الإجماع على غرار حلف شمال الأطلسي.

ويظل تعريف حلف شمال الأطلسي للهجوم ــ وتحديده للاستجابات التي يتطلبها الهجوم ــ واسع النطاق للغاية ومفتوحا للتفسير.

ولكن حقيقة مفادها أن العدوان الخارجي قد يؤدي إلى التشاور والمداولة المؤسسية والاستجابة الجماعية المحتملة أثبتت أنها رادع قوي.

وكما تدافع الولايات المتحدة والدول ذات التفكير المماثل عن أراضيها، يتعين عليها أن تتحرك لردع الهجمات التي تمس جوهر أسلوب حياتها الديمقراطي والدفاع ضدها.

وكما تشير المحاولات الروسية والإيرانية الأخيرة، فإن الحكومات المعادية ترغب في الإضرار بالممارسة السياسية الامريكية.

وهي تسعى إلى تحويل انفتاحنا ضدنا، والتأثير على النتائج الانتخابية، ومضاعفة الانقسامات الداخلية. ومن الممكن أن يساعد تحالف جديد بين الديمقراطيات، يركز على حماية المؤسسات والعمليات والأنشطة الأساسية، في حماية الحكم الذاتي الذي نعتز به للغاية.

*ريتشارد فونتين هو الرئيس التنفيذي لمركز الأمن الأمريكي الجديد.

هشام جعفر:

جيل Z.. سمات خاصة لشباب يعيدون تشكيل العالم

تكاملت على مدار الأشهر الثمانية الماضية، التي انقضت من هذا العام، ثلاثة مشاهد ترسم لنا دور جيل Z – الذي وُلد من منتصف التسعينيات من القرن الماضي إلى منتصف العقد الأوّل من الألفية الثانية – في التغيير. بالطبع سبقته مشاهد، وستلحقه أخرى ترسم دور الشباب الذين يمثلون ٣٢٪ من سكان المنطقة في تحديد اتجاهات المستقبل.

المشهد الأول:

وسائل التواصل الاجتماعي التي امتلأت بالمحتوى المناهض للسردية الإسرائيلية

> يعرف طلاب الجامعات من جيل Z أنفسهم على أنهم مخلصون، ورحماء، ومنفتحون

وداعميها الغربيين لأحداث السابع من أكتوبر/تشرين الأوّل. تمت مناصرة الفلسطينيين ضد الإبادة الجماعية بتقديم سرديات بديلة وجمع التبرعات وغيرها. اكتمل هذا المشهد بحركة المقاطعة في المنطقة العربية والإسلامية، ومظاهرات الطلاب واعتصاماتهم في الجامعات الامريكية وبعض الجامعات الأوروبية.

هناك هوس لهذا الجيل بفلسطين. كانت غزة الحرب الحقيقية الأولى لجيل Z، وفقًا لقول أحد المراقبين. التحول نحو الحرب على غزة وفلسطين الحرة، التي تمتد من النهر إلى البحر، قد أثر على أهداف حياة جيل Z وقيمه، وحتى تصوره لمعنى الحياة.

المشهد الثاني:

الانتفاضة الكينية التي اندلعت لمواجهة تشريعات رئيس الـوزراء الكيني التي تلقي أعباء الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على الفئات الاجتماعية الأكثر فقرًا.

تطوّرت هذه الحركة، التي اندلعت بسبب مقترحات مثيرة للجدل تتعلق بزيادات ضريبية، إلى حملة أوسع نطاقًا من أجل حكم أكثر خضوعًا للمساءلة في البلاد. بدأت المظاهرات في الثامن عشر من يونيو/حزيران الماضي.

وأخيرًا وليس آخِرًا؛ إجبار الطلبة البنغلاديشيين رئيسةَ الوزراء الشيخة حسينة – الأطول حكمًا للبلاد – على الفرار وتقديم استقالتها مطلع هذا الشهر.

إن أحد الأسباب التي جعلت حركة الطلاب – التي اشتعلت في ١٤ يوليو/تموز الماضي – تتخذ أبعادًا جماهيرية هو أن السياسات التي تبنّتها السلطة في اقتصادها لم تتمكن من خلق الفرص. فحوالي ٤١٪ من شباب البلاد لا يدرسون ولا يحصلون على عمل. السياسات المسؤولة عن هذا المأزق لم تهبط من السماء، ولم يتم صياغتها دون علم صنّاع السياسات.

وفي إيـران، شكل هذا الجيل اللبنة الأساسية للمشاركين في احتجاجات ٢٠٢٢، وقـد سبقته انتفاضات الربيع العربي بموجتَيها المتعاقبتَين، والتي اضطلع فيها الشباب بدور رائد.

كان وقودُ هذه الأحداث جميعًا شبابًا منخرطين أكثر في قضايا العدالة لكل البشر، يبحثون عن مستقبلهم في أوطان تم احتلالها بنظم صادرت تطلعاتهم للعيش الكريم. يحاولون القطيعة بين آمالهم وبين الرؤى الرسمية للحكومات والشركات والمؤسّسات الباحثة عن الربح من دماء البشر والتي تفسد بيئتهم.

إن انخراط جيل Z مع القضية الفلسطينية، وقيادته للاحتجاج الوطني والعالمي؛ يمكن النظر إليه على أنه اتجاه وظاهرة في نفس الوقت، يعكس تحولاً في المواقف السياسية والاجتماعية، وانعكاسات أوسع على المشاركة العالمية في قضايا العدالة.

إن نهب اقتصاد بنغلاديش وكينيا وسائر دولنا، والحكم الكليبتوقراطي (عندما يُثري السياسيون الفاسدون أنفسهم سرًا خارج القانون)، وعبء القروض المتراكمة التي تنتزع مستقبل الأوطان، ليس هذا شيئًا منفصلاً عن انتزاع حياة هؤلاء الشباب. كان من المفترض أن تكون أجهزة الدولة هي الداعمة لهم، ولكن الدولة ومن يسيطرون عليها اعتبروهم أعداء، فقاموا بقمعهم. لكنهم لم يخضعوا للقمع، كما هو واضح في بنغلاديش وكينيا وسائر الجامعات الغربية.

يعرف طلاب الجامعات من جيل Z أنفسهم على

أنهم مخلصون، ورحماء، ومنفتحون، ومسؤولون، ومصممون، وفق دراسة أجريت على هذا الجيل.

خصائص خمس

النشأة الرقمية:

نشأ هذا الجيل في عالم رقمي بالكامل، حيث أصبح الإنترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتهم منذ الصغر. عادة ما يكونون ماهرين في التكنولوجيا ومرتاحين لاستخدام الرقمية منها في جوانب مختلفة من حياتهم. حياتهم على وسائل التواصل الاجتماعي تجعل منهم جيلاً واعيًا بذاته. ونتيجة لذلك، فإنهم يتعرضون لضغوط اجتماعية أكبر من الأجيال السابقة.

أثر هذا التعرض للتكنولوجيا على توقعاتهم وسلوكهم. إن ازدهار وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير نفسي على جيل Z، لأنهم يعلقون أهمية كبيرة على المظهر الشخصي. إنهم جيل يستخدم هذه المواقع لخلق شعور مختلف بالانتماء للأصدقاء.

عالمي الاهتمام، والعدالة كلمة مفتاحية لديه:

بعد أن نشؤُوا مع سهولة الوصول إلى المعلومات، أصبح العديد من أعضاء جيل Z على دراية جيدة بالقضايا العالمية وغالبًا ما يكونون متحمسين للنشاط والمناصرة. ونظرًا لكونهم متصلين بالعالم عبر الإنترنت، يميل هذا الجيل إلى امتلاك منظور عالمي، ويكون أكثر وعيًا واهتمامًا بالقضايا الدولية مقارنة بالأجيال السابقة.

إن الترابط العالمي الذي يعززه الإنترنت يشجع الشعور بالمسؤولية تجاه القضايا الدولية.

هم أكثر ميلاً إلى التعاطف مع المجتمعات المهمشة في جميع أنحاء العالم، بمن في ذلك الفلسطينيون، حيث يرون نضالاتهم في سياق عالمي. هم أكثر عرضة من الأجيال السابقة لدعم قضايا العدالة مثل المساواة العرقية والمساواة بين الجنسين. هم أكثر حساسية تجاه قضايا سوء التوزيع للفرص والثروات والدخول. يشعر العديد منهم بقلق عميق بشأن القضايا البيئية، مثل: تغير المناخ والاستدامة.

> **هذا جيل لم يعد يريد الوظيفة فحسب، بل يسعى إلى أكثر من ذلك**

التطور والتكيف:

النشاط الشبابي يتسم بالتكيف. تتغير بمرور الوقت جميع أشكال السياسة المثيرة للجدال، ولذا فإن أشكال المقاومة وإستراتيجيات المشاركة لا تكون ثابتة أبدًا. على الرغم من كونه مثاليًا بشأن التغيير، فإن هذا الجيل معروف أيضًا بكونه عمليًا وواقعيًا، ويملك قدرة على التكيف، ويفهم تعقيدات التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يواجهها.

التعلم الذاتي:

إنهم يحبون أن يكون تعلمهم عمليًا، وهم يريدون من أساتذتهم مساعدتهم في التعامل مع المحتوى وتطبيقه بدلاً من مجرد مشاركةِ ما يمكنهم العثور عليه بمفردهم عبر الإنترنت. نتيجة لإمكانية الوصول العالية إلى وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا التي اعتاد عليها؛ فإن جيل Z مستعد جدًا لتغيير المزيد من المنظمات والمجتمعات كما نعرفها اليوم.

هذا جيل لم يعد يريد الوظيفة فحسب، بل يسعى

> هذا الجيل لا يشاهد الأخبار التي تتضمن الكثير من القصص غير المروية أو الملفقة

إلى أكثر من ذلك. إنه يريد الشعور بالإنجاز والإثارة في رحلة حياته التي من شأنها أن تساعد في دفع العالم إلى الأمام.

إن ازدهار وسائل التواصل الاجتماعي له تأثير نفسي على جيل Z؛ فهم يعلقون أهمية كبيرة على المظهر الشخصي، إلا إنهم – في نفس الوقت – أكثر وعيًا بخياراتهم الاستهلاكية، ويدعمون العلامات التجارية والمبادرات التي تتوافق مع قيمهم فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وعلاقة المنتجات والاستثمارات الخالية من الصراعات.

تشظّي المجموعات المرجعية وغياب المركز: إن الانفصال بين الأجيال داخل الأسر يعني أن الشباب عادة ما يغيرون مجموعتهم المرجعية إلى مجموعة أخرى غير والديهم. يمتد هذا التأثير إلى علماء الدين والزعماء السياسيين، ووسائل الإعلام الرئيسية.

هذا الجيل لا يشاهد الأخبار التي تتضمن الكثير من القصص غير المروية أو الملفقة؛ فهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، التي تقدم قصصًا فورية من أشخاص ليسوا صحفيين ولا يتبعون أجندات معينة. إنهم يتابعون أشخاصًا من جيلهم ويشبهونهم؛ لذا فإن قدرتهم على تقديم المحتوى الذي يتناول فهم نفس الجيل، باستخدام نفس الأدوات التي يفضلونها، تخلق مشاعر مشتركة.

توفر وسائل التواصل الاجتماعي محتوى فوريًا وغير مفلتر في كثير من الأحيان، مما يوفر منظورًا خاصًا وشخصيًا للوضع في الأحداث، وهذا يوفر إمكانية لهذا الجيل للوصول إلى مجموعة واسعة من وجهات النظر، بما في ذلك آراء الأشخاص المتأثرين بشكل مباشر بالنزاع، كما ظهر في غزة، والتي يمكن أن تتحدى الرواية السائدة.

هذه البنية الاتصالية يمكن أن تدفع جيل Z إلى التحليل النقدي والتشكيك في الروايات السياسية وكشف التحيزات الإعلامية.

بالطبع لا تعني هذه السمات الأساسية عدم وجود فروق بين هذا الجيل، فهم ليسوا فئة متجانسة. لهم انتماءات عرقية واقتصادية وسياسية وانحيازات فكرية متعددة، لكن تظل قدرتهم على اكتشاف المشتركات فيما بينهم أمرًا أساسيًا.

إنهم يشككون في سلطة أصحاب السلطة الأكبر سنًا بطرق مختلفة، وينشرون إستراتيجيات مبتكرة ولغة ثاقبة لا معنى لها إلا في سياقهم. إنهم جميعًا شباب، لكنهم ليسوا متطابقين. وكما لاحظ آصف بيات – أستاذ الاجتماع المختص بالمنطقة – فإن مصطلحات مثل: «سياسة الشباب» أو «نشاط الشباب» لا تعني ببساطة أن الشباب مسيسون؛ بل إنها تعني ضمنًا أن الشباب كخبرة معاشة يتقاطعون مع هويات أخرى، مثل: الطبقة والجنس والمهنة والقبيلة؛ لإنتاج أفكار وأفعال وإستراتيجيات جديدة لتغيير الوضع الراهن، في ظاهرة يمكن أن نسمّيها «التطابق الجيلي».

لكن السؤال الذي يستحقّ أن نخصص له جهدًا في مقال مستقل هو: ما تأثير هذه السمات الخمس على سياسة هذا الجيل؟ وهل التفاعل مع «طوفان الأقصى» يعني دورًا لجيل Z في استعادة السياسة لأرض العرب؟ وبأي معنى؟

*صحفي وباحث

باسكال بونيفاس:

المشهد العالمي.. رهانات استراتيجية معقدة

ستمثّل الانتخاباتُ الرئاسية الامريكية أحد الأحداث الرئيسية في هذا المشهد العالمي. فبانسحابه من السباق الانتخابي، أعاد جو بايدن إطلاق المنافسة من جديد، ذلك أن الإبقاء عليه كان سيعني فوزاً مؤكداً لدونالد ترامب.

وإذا كان فوز كامالا هاريس ليس مضموناً بعد، فإن الانتخابات باتت الآن مفتوحة أكثر من ذي قبل.

وإذا كانت هذه الانتخابات مهمة بالنسبة للولايات المتحدة، فإنها مهمة أيضاً بالنسبة للعالم.

وفي حال انتُخبت كامالا هاريس، فإنها ستستمر عموماً في سياسة جو بايدن الخارجية، بما في ذلك ما يتعلق بالحرب في غزة.

وعلى الجبهة الأوكرانية، من المرجح أن تنتهج إدارةٌ «ديمقراطية» جديدة في الولايات المتحدة سياسةً يمكن وصفها بالانخراط الحذر مع أوكرانيا، حتى وإن بدا أن مساعدتها أضحت مكلّفة بشكل متزايد

وعلى النقيض من ذلك، من المرجح أن يتراجع دونالد ترامب عن هذا الدعم الامريكي لأوكرانيا، حيث أعلن المرشح «الجمهوري» عن نيته تسوية هذا النزاع في غضون ٢٤ ساعة، عبر وقف أي مساعدة لأوكرانيا.

وبالتالي، فإذا عاد ترامب إلى المكتب البيضاوي، يمكننا أن نتوقع هجمات جديدة على النظام الدولي متعدد الأطراف الذي يوجد اليوم في حالة سيئة أصلاً. كما يمكننا توقع علاقات معقدة للغاية مع حلفاء الولايات المتحدة، الذين سيُطالبهم ترامب بالتزام مالي أكبر.

ولكن أياً تكن النتيجة في انتخابات ٥ نوفمبر، فإن الولايات المتحدة ستشهد على الأرجح حالة من التأزم والانقسام: ذلك أنه إذا فاز دونالد ترامب، فإن هذا الوضع سيتفاقم، أما إذا خسر، فإن احتجاجات عنيفة قد تندلع على غرار ما حدث في ٢٠٢١. أما في ما يتعلق بالصراعين الرئيسيين، فإنه لا تلوح في الأفق أي مؤشرات على تسوية دائمة وشيكة.

> الولايات المتحدة ستشهد على الأرجح حالة من التأزم والانقسام

فأوكرانيا تقوم بتوغل غير مسبوق في الأراضي الروسية، ولكنها في الوقت نفسه تتكبد خسائر إقليمية في دونباس. فهل ستكون المفاوضات ممكنة في ظل هذا الوضع؟ على كل حال، الأمر المؤكد هو أن التوفيق بين الموقفين الروسي والأوكراني متعذر في الوقت الراهن.

إذ ما زال فولوديمير زيلينسكي يطالب روسيا بإعادة جميع الأراضي التي احتلتها منذ ٢٠٢٢، بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي احتلتها في ٢٠١٤، وبمحاكمة فلاديمير بوتين وبدفع روسيا تعويضات عن الأضرار الناجمة عن الحرب. وهو هدف صعب وخاصة أن العامل الديمغرافي يظل لصالح روسيا التي يعادل عدد سكانها ٤ إلى ٥ أضعاف عدد سكان أوكرانيا. هذا علما بأنه ليس هناك أي إمكانية، سواء في واشنطن أو برلين أو أي مكان آخر في الغرب، لإرسال قوات إلى أوكرانيا.

ولهذا يظل الوضع في غير صالح أوكرانيا. وفي غزة، يواجه بنيامين نتنياهو معارضة واحتجاجات متزايدة. غير أنه حتى في حال أُجبر على التخلي عن السلطة بسبب هذه التعبئة، فإن أي منظور طويل الأمد للحرب لم يتضح بعد. وهناك رهانان رئيسيان يتعلقان بغزة: رهان التوصل إلى وقف سريع لإطلاق النار، ثم الرهان المتعلق بمستقبل القطاع على المدى الطويل. ذلك أن غزة دُمرت بالكامل، ولا يوجد في الأفق أي إمكانية لاستشراف ما يمكن أن تكون عليه غزة أو فلسطين في نهاية هذه الحرب.

فغزة اليوم غير صالحة للعيش ومدمَّرة تماماً. ثم إننا لا نعلم ما إن كانت المعارضة الإسرائيلية لبنيامين نتنياهو معادية أيضاً لإقامة دولة فلسطينية.

وعـلاوة على ذلـك، فإن هذا الصراع له تداعيات كبيرة على نظرة حلفاء إسرائيل في «الجنوب العالمي»، الذين باتوا يعبّرون بشكل متزايد عن دعمهم لفلسطين. والسلطة الفلسطينية، التي يعوّل عليها الغرب، لم تعد تتمتع بأي شرعية. غير أنه إذا كان هذان النزاعان يحتلان الصدارة على الساحة الدولية، فإن هناك العديد من النزاعات الأخرى المنسية.

ففي السودان، على سبيل المثال، أدت الحرب التي تمزّق البلاد إلى مقتل ١٥٠ ألف شخص وتشريد (١٠٠ مليون شخص). وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، أدت توغلات دول أجنبية في هذا البلد إلى تشريد الملايين وقتل الآلاف.

وفي هاييتي، تستمر المخاوف بشأن مستقبل البلاد حيث تتصارع العصابات الإجرامية. كما تتزايد أعمال العنف الإجرامي في امريكا الوسطى حيث تخلّف عدداً كبيراً من القتلى.

وفي الأثناء، يظل السؤال المرتبط بكيفية تطور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في الواجهة. والجدير بالذكر هنا أن نقطة الاتفاق الوحيدة بين كامالا هاريس ودونالد ترامب هي اعتبار التحدي الذي تطرحه الصين بالنسبة للتفوق الامريكي تحدياً كبيراً.

أما على الجانب الأوروبـي، فإن وضع الدولتين اللتين تقودان الاتحاد الأوروبي، فرنسا وألمانيا، يبعث على القلق، نظراً لأن كليهما تعانيان من أزمات سياسية داخلية عميقة، مما يؤثّر على دبلوماسيتهما ومكانتهما على الساحة العالمية والأوروبية.

*مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس.

د. ياسر عبد العزيز:

السوشيال ميديا والعبث بالرأي العام

بافتراض أن مركز تفكير رصينًا، أو باحثًا جادًّا، سعى إلى محاولة تقصي الأولويات التي تشغل المجال العام المصري راهنًا، وتحظى باهتمام على المستوى الوطني، فلجأ إلى منصات «التواصل الاجتماعي» لكي يُحدد تلك الأولويات، ويرصد اتجاهات الـرأي بصددها، فإن النتيجة ستكون صادمة، ومُخيبة للآمال، بكل تأكيد.

فتلك المحاولة الجادة والمطلوبة في آن ستسفر، للأسف الشديد، عن عدد من الأولويات الخاطئة، التي ستحل مكان بعض القضايا ذات الأهمية الفائقة، وستصرف الانتباه عنها، وستُفقد القادة والمؤسسات المؤشرات اللازمة لترشيد القرارات، أو إدراك سبل التوافق المجتمعي إزاءها.

فالقضايا المُلِحّة والتحديات الخطيرة تكاد تكون معروفة مُسبقًا، وهي لن تخرج عن مشكلة حرب غزة، وتأثيرها في الأمن القومي المصري، أو الأزمات التي تطرحها مسألة المهاجرين، وما يتصل بها من الاضطرابات والانهيارات في دول الجوار، أو المشكلة الاقتصادية الصعبة، أو قضية تراجع مستوى الخدمات العامة، أو حتى ما يتعلق بالحوار الوطني والقضايا الحساسة التي يتناولها.

لكن الغريب أن تلك المحاولة البحثية الجادة لن تجد في إطار القضايا الأكثر تداولاً وإلحاحًا سوى موضوعات من نوع التراشق بين داعية ديني وراقصة، أو مقترح «إلغاء تدريس العلوم الإنسانية»، أو الموقف الديني والمجتمعي من قضية «المُساكنة»، أو حتى مدى شرعية «إطعام القطط»، أو قطع العمل لأداء الصلاة في موعدها!.

سيرد بعض أصحاب النظر ذلك الخلل الواضح في ترتيب الأولويات الوطنية، عبر الوسائط الإعلامية «الجديدة»،

> نظم السوشيال يقوض الخرائط الإدراكية لمستخدميه، ويقنعهم بتبني قضايا تافهة

إلى ثقافة المجتمع، وسيتهم آخرون السلطة بالمسؤولية عن ذلك الخلط، لكن لن يكون بمقدور أحد نفي صلة هذا الاضطراب الخطير بمواقع «التواصل الاجتماعي» وديناميا تها القادرة على حرف اهتمامات المجتمع والتلاعب بها.

وستثور الأسئلة المُلحة عن الأسباب التي أدت إلى استبدال قضايا خطيرة بأخرى «تافهة» أو «ثانوية»، لا تتمتع سوى بدرجة كبيرة من السخونة المُصطنعة، أو الأبعاد الفضائحية، أو التنطع، والنزعة الإثارية.

لـ«السوشيال ميديا» المصرية طبائع غريبة وأسلوب مميز؛ فهي قـادرة دومًـا على مفاجأة المستخدمين والمحللين؛ إذ يمكنها عادة أن تختار نطاق اهتمامات غريبًا، وهي عندما تفعل هذا فإنها لا تنطلق من قاعدة أو معيار معين، وإنما تفعله وفق «منطقها»، الذي يبدو أنه يفتقد أي منطق.

وفي كل صباح، يصحو المؤثرون الجدد، ومعهم لاعبو كرة القدم ومحللوها، وكثير من الفنانين والمتطفلين على الفن، وبعض الإعلاميين، ليفكروا في طريقة لجذب اهتمام «السوشيال ميديا»، واحتلال قوائم «الترند»، وعندما ينجح هؤلاء في إدراك أهدافهم، فإن المتفاعلين ينخرطون بالملايين في مساجلات مشحونة، لا تتوقف عادة إلا عندما يجدون موضوعًا أكثر سخونة لتداوله وإبرازه.

يجور «الفضاء السوشيالي» على وظيفة وسائل الإعلام «التقليدية» في إرساء الأولويات العمومية باطراد، وبدلاً من أن يُظهر هذا الفضاء قدرًا مناسبًا من المسؤولية تجاه القضايا والأولويات المُهمة، فإنه يُقوض الخرائط الإدراكية لمستخدميه، ويُقنعهم بتبني قضايا تافهة.

وفي هذا الصدد، يمكن القول إن المجتمع «السوشيالي» المصري أبدع طريقة مميزة في صناعة الأولويات العمومية، وإن تلك الطريقة تنتظم في مسار محدد، أضحى بمنزلة أنموذج عمل مُعتمد على نطاق كبير، وهو أمر يجب أن نُخضعه لمزيد من الدرس والبحث لأن عواقبه ستكون وخيمة.

تفيد الدراسات الأكاديمية بأن الإعلام يؤدي أدواره التأثيرية في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا والعمليات، من خلال عدد من العمليات الرئيسة التي يقوم بها؛ وتأتي عملية تشكيل إطار القضايا، التي تُرسي الأولويات العامة، على رأس تلك العمليات.

في عملية تشكيل إطار القضايا، قد تقوم وسائل الإعلام بتسليط الضوء على قضايا بعينها، وتحجبه عن قضايا أخرى، من دون النظر إلى مدى أهمية تلك القضايا في سلم أولويات الجمهور.

ويعتقد باحثون إعلاميون أن قيام الإعلام بإغفال قضايا مهمة، أو منحها مساحات وأوقات عرض لا تتناسب مع مدى أهميتها المفترضة، يؤدي تلقائيًّا إلى تقليل الاهتمام بها من قِبَل قطاعات الجمهور، والعكس صحيح بطبيعة الحال.

لقد كان بمقدورنا، في زمن سيادة الإعلام «التقليدي» أن نتهم السلطة القائمة على إدارة المشهد الإعلامي بالتلاعب لتحقيق أغراضها عبر صياغات مُغرضة وغير موضوعية للأجندات، يتم تسليط الضوء فيها على قضايا معينة بغرض التحكم في اهتمامات الجمهور وترتيب أولوياته.

لكن في عصر وسائط «التواصل الاجتماعي»، هيمن الجمهور على دور «حارس البوابة»، وبات في الموقع الذي يسمح له بالتحكم في إطار القضايا وإرساء الأجندة، وهو عندما حظي بهذه المكانة راح يُفرط في إرساء الأولويات الخاطئة والمثيرة للشفقة والاستياء بشغف ونهم شديدين.

*صحيفة المصري اليوم

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي